العدد 68 ك٢ - آذار 2015

مشكاة الأسرار

دورية تُعنى بنشر خطب وبيانات الإمام الخامنئي دام ظله

رسالة الإسلام التطبيق الكامل للدين

رسالة الشهداء للمجتمع

خطر الأعداء على الأجيال القادمة

الاقتصاد المقاوم

كونوا أشدّاء في مقابل العدو

عناصر جاذبيّة الثورة الإسلامية

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
إعداد مركز نون للتأليف والترجمة

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

إعداد مركز نون للتأليف والترجمة

اسم الكتاب:	مشكاة النّور
العدد:	68، كانون الثاني – آذار 2015م
إعداد:	جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة – مركز نون للتأليف والترجمة
نشر:	جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

©جميع حقوق الطبع محفوظة

الفهرس

أوّل الكلام: العلم والدِّين 5

خطاب الولي 6

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في لقائه أهالي مدينة قم المقدّسة 7

الأفكار الرئيسة في الخطاب 17

خطوط استراتيجية في خطاب انتفاضة ١٩ دى 22

رسالة الإمام الخامنئي دام ظله إلى جميع الشباب في أوروبا وأمريكا الشمالية 24

خطوط استراتيجية في رسالته إلى شباب أوروبا وأمريكا الشمالية 27

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في لقائه جمعاً من أهالي أذربيجان الشرقيّة 29

الأفكار الرئيسة في الخطاب 42

خطوط استراتيجية في خطاب لقاء أهالي أذربيجان – دور الشعب في صناعة الانتصارات 47

خطاب الإمام الخامنئي دام ظله في بداية العام الهجري الشمسي ١٣٩٤ (عيد النوروز) 48

الأفكار الرئيسة في الخطاب 65

خطوط استراتيجية في كلمته في خطاب عيد النوروز 74

خطوط استراتيجية في كلمته في مؤتمر الوحدة الإسلامية 76
خطوط استراتيجية في كلمته في لقاء المشاركين في المباريات الآسيوية والبارا آسيوية 77
خطوط استراتيجية في كلمته في لجنة إحياء اليوم الوطني للهندسة 78
خطوط استراتيجية في كلمته في لقاء نواب الأقليات الدينيّة الإيرانيّة في مجلس الشورى الإسلامي 79
خطوط استراتيجية في كلمته خلال زيارة معرض منجزات تقنيات النانو 80
خطوط استراتيجية في كلمته في لقاء قادة القوة الجوية والعاملين فيها 81
خطوط استراتيجية في كلمته في لقاء أعضاء لجان ٣ مؤتمرات إحياء ذكرى الشهداء 82
خطوط استراتيجية في كلمته في لقاء المسؤولين والناشطين في مجال البيئة والموارد الطبيعية والمساحات الخضراء 83
خطوط استراتيجية في كلمته في لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة 84
نشاط القائد 86
الإمام الخامنئي دام ظله يستقبل رئيس جمهورية فنزويلا نيكلاس مادورا 86
نداء الإمام الخامنئي دام ظله لملتقى جمعية الاتحادات الإسلامية للطلبة الجامعيين في أوربا 87
الإمام الخامنئي دام ظله يستقبل السيد أحمد جبريل الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 88
الإمام الخامنئي دام ظله يزور مرقد الإمام الخميني قدس سره وأضرحة الشهداء على أعتاب ذكرى انتصار الثورة 89
البصيرة الثاقبة 90
النهج الأصيل 94
قدوة القدوة: بساطة العيش 100
أنوار الولاية: موعظة أخلاقية 102
منارة الأمّة 104

العلم والدِّين

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمد ﷺ وعلى آله الطاهرين، وبعد.

يتّضح للمتتبّع لكلمات الإمام الخامنئي أنّه يعمل وبدقّة علمية عالية، على وضع المرتكزات البنيوية للعلوم، ويربطها بالخلفية الفكرية الإسلامية، ويحرص على بيان علاقة العلوم والعلماء والباحثين بالدِّين الإسلامي. يقول الإمام الخامنئي في هذا الصدد:

«بناءً على رؤيتنا الكونية، فالعلم يتفجّر من داخل الدِّين، والدِّين هو أفضل مشجّع على العلم، وإنّ الدِّين الذي نعرفه، والرؤية الكونية التي نقتبسها من القرآن، وإنّ الصورة الموجودة عندنا عن الخلق، وعن الإنسان، وعن ما بعد الطبيعة، وعن المشيئة الإلهية وعن التقدير والقضاء والقدر، كلّ ذلك يتلاءم مع العلم؛ لذلك فالدِّين منتج للعلم ومشجّع عليه.

فالدِّين وسيلة لسعادة البشر، ونموّهم واستقرار العدالة والآمال القديمة، وإنّ الاختلاف بين رؤية الدِّين الإسلامي للعلم، والرؤية الرائجة للعلم في العالم الماديِّ هو هذه المسألة. نحن نريد العلم لأجل سعادة البشر، لأجل نمو البشر، لأجل تطوّر البشر، لأجل استقرار العدالة والآمال القديمة للبشر»[1].

ونحن إذ نشكر الله تعالى الذي وفّقنا من جديد لنكون بخدمة الجميع وتمكينهم من مواكبة الفكر النيّر والأصيل للإمام القائد السيّد علي الخامنئي دام ظله، عبر **دورية مشكاة النور**، التي ستصدر بحلّة جديدة، تهدف إلى بيان أصول وكلّيات فكر القائد وسيرته العلمية والجهادية بشكل منتظم، على أن ننشر النصوص التفصيلية لجميع الخطب والبيانات في كتاب خطاب الولي السنوي، واستكمال الأعداد الناقصة (64-67) بشكل إلكتروني.

والحمد لله ربّ العالمين

مركز نون للتأليف والترجمة

(1) من كلام الإمام الخامنئي دام ظله في لقاء وزير العلوم وأساتذة جامعة طهران 1388/11/13 هـ.ش.

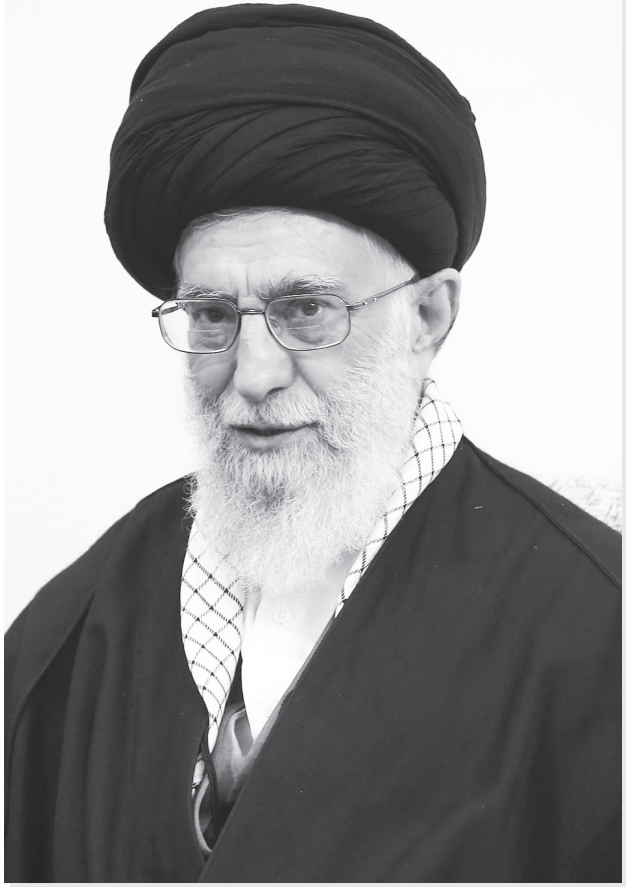

خطاب الولی

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في لقائه أهالي مدينة قم المقدّسة

المناسبة: ذكرى انتفاضة التاسع عشر من شهر دي[1]	
الحضور:	جمعٌ من أهالي مدينة قم
المكان:	طهران
الزمان:	1393/10/17 هـ.ش.
	1436/03/16 هـ.ق.
	2015/01/07 م.

(1) 19 دي (هجريّ شمسيّ) موافق لـ 9 ك2 1978م؛ ذكرى انتفاضة أهالي قم وهي حادثة مفصلية في تاريخ الثورة الإسلاميّة.

أرحّب بجميع الإخوة والأخوات؛ العلماء المحترمين والشباب الأعزّاء، كما أبارك لكم جميعًا ولجميع أبناء الشعب الإيراني والأمّة الإسلاميّة جمعاء بالميلاد السعيد لنبيّ الإسلام المعظّم والمكرّم صلى الله عليه وآله وميلاد الإمام الصادق عليه السلام.

مفخرة 19 دي؛ لن تُنسى!

بمناسبة التاسع عشر من شهر «دي» - ذلك اليوم التاريخيّ العظيم، والمصيري- أرى لزامًا عليّ بدايةً أن أتوجّه بالشكر لأبناء قم الأعزّاء، الذين لم يسمحوا ولن يسمحوا أن تؤول هذه الحادثة إلى النسيان. يريدون لواقعة التاسع من شهر «دي» أن تصبح منسيّة، وهذا نفسه ما أراده وسعى إليه الظلمة والطغاة في خصوص عاشوراء الحسين عليه السلام، فقد أرادوا وسعوا كي لا يبقى لهذه الواقعة ذكرًا، لكنّ زينب الكبرى عليها السلام لم تكن لتدع ذلك يتحقّق.

لقد قامت عمّتنا - زينب الكبرى عليها السلام - بحركتين تكمّل إحداهما الأخرى:

الحركة الأولى: كانت خلال رحلة الأسر إلى الكوفة ثم إلى الشام وما قامت به من توعية وخطابات أدّت إلى إظهار الحقائق.

والحركة الأخرى: كانت زيارتها كربلاء في الأربعين؛ سواء كان الأربعين الأوّل أو الثاني أو غير ذلك، فمعنى هذه الحركة ومغزاها أنّه لا يمكن السماح لتلك المساعي الخبيثة، التي تهدف إلى محو تلك المراحل والأحداث العزيزة والمؤثّرة والمهمّة من الأذهان، بالوصول إلى مراميها وغاياتها. وهم حتمًا لن يوفّقوا في ذلك.

معرفة التاريخ المشرّف لصناعة مستقبل عزيز

إنّ هذه الاتّجاهات المعارضة والمعاندة بدأت في صدر الإسلام واستمرّت مدّة طويلة من الزمن، فهذا المتوكّل العباسي وبعد ما يقرب من 170 إلى 180 سنة من واقعة عاشوراء سعى في تخريب القبر المطهّر لأبي عبد الله عليه السلام.

لذا، على الشعب الإيراني أن يتوقّع دائمًا استمرار الأعداء في مساعيهم وأعمالهم الخبيثة ونشرهم للفتن من أجل القضاء على محاسن الثورة في الأذهان. لا يكفّ الأعداء أو يملون في سعيهم لأجل حرف الثورة عن مسارها أو القضاء على حضورها في النفوس والأذهان. يريدون للناس نسيان حركتهم وتاريخهم والعمل العظيم الذي قاموا به والغفلة عن ذلك كلّه. فإنّ من لا يعرف تاريخه المشرّف الذي يبعث على الفخر والاعتزاز لن يتمكّن من صنع ما يفتخر به في مستقبله، وهذا ما يحاول الأعداء فعله.

أنتم الذين خلّدتم ذكرى التاسع عشر من شهر «دي»، أنتم من خلّد الثاني والعشرين من «بهمن»، لقد قمتم أيضا بتخليد التاسع من «دي»[1] – تلك الحادثة المشابهة لما حدث في التاسع عشر من «دي» – على وضوح من الأهداف والغايات وهذه الحركة تأتي في سياق الصراع مع الأعداء، فهم يريدون أن يشوّهوا حقائق الثورة وأن يودعوها خزائن النسيان، وهم يدفعون الأموال ويبذلون الجهود في هذا السبيل. من لديه معرفة واطّلاع على عالم الكتاب والمطبوعات والمقالات يُدرك ما يقوم به الأعداء، إنّهم اليوم يعملون على تحسين وتجميل تلك الصورة الخبيثة والمشؤومة لعائلة بهلوي – ذلك النظام الفاسد والعميل والخبيث والظالم الذي أعاد بلدنا إلى الوراء سنين طويلة، وأوقع الشعب الإيراني في ما أوقع من مشكلات عظيمة، هناك سعي في هذا الاتّجاه من قبل الجبهة المقابلة للنظام الإسلامي، فهم يساندون تلك الفئة التي كانت مخالفة لأساس الثورة، الذين كانوا يعارضون الناس الذين قاموا بالثورة، وهم الآن يخالفون بشدّة وفاء هؤلاء الناس للثورة.

هم لم يوفّقوا حتى الآن، لقد عقدوا الآمال على صرف الجيل الثاني والثالث للثورة عن أهدافها وتطلّعاتها لكنّهم

(1) التظاهرات المليونية التي خرجت مستنكرة ورافضة لأعمال الفتنة التي وقعت عقب انتخابات عام 2009م.

لم يقدروا على ذلك. لم يتمكّنوا من حمل الجيل الثالث للثورة على التخلّي عنها.

إنّ الجيل الثالث للثورة هو الذي أوجد التاسع من «دي» وصنع هذه الواقعة العظيمة. لقد وجّه هذا الجيل تلك الصفعة المحكمة على وجه أولئك الذين سعوا لحرف الحركة الإسلاميّة عن مسارها من خلال إيجاد الفتنة. من الذي قام بذلك؟ إنّهم الشباب إنّه الجيل الثالث للثورة.

وعيونهم اليوم شاخصة نحو الأجيال القادمة والشباب الآتي، فهم يعلمون أنّ الثروة الحقيقيّة لهذا البلد هي ناسه وأبناؤه. لا زالت هذه تطلّعاتهم وأهدافهم، ولكن ما دمتم أيّها الشباب اللائق، أيّها الناس المؤمنون حاضرين في الميدان، ولديكم الدافع والمحرّك، تملكون البصيرة وتدركون ما تقومون به، لن يتمكّنوا من تحقيق تلك الأهداف والتطلّعات.

خصائص النظام البائد

حسنًا! ما الذي جرى في التاسع من دي؟ الجميع يعلم أنّ التاسع عشر من «دي» شكّل انطلاقة حركة جماهيريّة شاملة بين أبناء الشعب الإيراني. لقد كانت تلك النار تحت الرماد آخذة بالاتّساع يومًا بعد يوم، لكنّ اندلاعها وتأجّج لهيبها بدأ في التاسع عشر من «دي» على يد القُمّيّين، لينتهي بعد ذلك إلى تحرّكات مختلفة أدّت إلى حضور الشعب الإيراني يدًا واحدة في الميدان صادحًا بنداء التلبية للإمام العزيز، الشجاع، الروحي والربّاني، ومتصدّيًا للنظام الفاسد. ما كان ذلك النظام الذي واجهه الشعب؟ من كان على رأسه؟ هذا أمر غاية في الأهميّة.

أودّ في هذا المجال أن آتي على ذكر خصوصيّتين أو ثلاث، وكما ذكرت لكم: توجد اليوم مساعٍ لتحريف الحقائق. يريدون تجميل أخبث الوجوه وأقبح الوجوه وأحلك الوجوه للمتأخّرين من حكّام هذا البلد التاريخيّين، يريدون تزيينها كي لا يطّلع الناس على الحقائق ولا يعلموا ما الذي قام به أولئك تجاه الثورة.

1 - الديكتاتوريّة

إحدى خصوصيّات ذلك النظام الفاسد: الديكتاتوريّة القاتمة والمظلمة، والقمع العجيب للناس، وبأقسى الأساليب الممكنة وأفظعها، وهو أمر نشاهده في بلدان أخرى أيضًا، لكنّنا هنا شاهدنا بأمّ أعيننا ما الذي فعلوه وبأيّ طريقة كانوا يتعرّضون للناس، سواء خلال مرحلة حكم رضا خان حيث شاهد ذلك من كان قبلنا وكبار السن فينا ونقلوه لنا، أو خلال العهد الأخير الذي كنّا فيه نحن وسائر الناس في الساحة والميدان.

طبعًا، جيل الشباب لم يشاهد تلك المرحلة؛ يوجد كثير من الكلام الموثّق والوقائع، حول ما فعلوه بالناس

والمناضلين وبكلّ من كان يبدي أدنى معارضة لهم، حول سلوكهم مع الناس وتعذيبهم لهم، حول الضغوط العجيبة والغريبة التي كانوا يمارسونها على المستوى الجسدي والروحي، حول تلك السجون المرعبة التي لا زالت بعض آثارها قائمة تثير دهشة من يقصدها ويراها.

هذه واحدة من خصائصهم حيث كانوا يحافظون على حكمهم من خلال استعمال القوّة والظلم والاستبداد والضغط على الناس. الأشخاص الذين يبدون حرصهم اليوم على حقوق البشر ويكرّرون مثل هذه الادّعاءات الخاوية ليل نهار، كانوا يدافعون عن تلك الطبقة الحاكمة بكلّ وجودهم وبكلّ ما أوتوا من قوّة.

لا يمكن لهم أن يدّعوا أنّهم كانوا يجهلون الوقائع! فجهاز السافاك (جهاز المخابرات) المرعب والفظيع إنّما صنعه الصهاينة والأمريكان وجهاز السي آي أي هو من جاء بتلك الأساليب التي كان يتبعها جهاز السافاك، فكيف يمكن لهم أن لا يعلموا بحقائق الأمور.

ولقد واجه هؤلاء معضلة كبيرة في الفترة الأخيرة حينما ظهرت إلى العلن تلك الفضائح حول ممارسات وكالات التجسّس الأمريكيّة مع خصومهم والمعارضين لهم. أين هم ممّا يتبجّحون به حول حريّة الرأي والليبراليّة والديموقراطيّة والأخذ بآراء الناس[1]! واقعاً هذا عالم عجيب!

نعم لقد كانت إحدى خصائص النظام الخبيث الذي استولى على مقاليد الحكم في بلدنا: التشدّد المفرط والقسوة البالغة تجاه أيّ شخص يبدي أدنى اعتراض عليهم.

2 - تبعيّة الأجنبيّ

الخصوصيّة الثانية لهذا النظام هي التبعيّة المطلقة والذليلة للقوى الأجنبيّة. هم يعمدون إلى إنكار ذلك - وهو أمر غير قابل للإنكار- من خلال الكتب التي يؤلّفونها من أجل تبرئة ساحة النظام البهلوي المجرم.

لقد جاء رضا خان بقرار من البريطانيّين، كذلك هم من قاموا بعزله. فلم تلبث بريطانيا أن أصدرت بيانًا حول ضرورة مغادرته للحكم حتى تركه مرغمًا بعد أن كان قد تولّاه لما يزيد على سبع عشرة عامًا، إذ لم يكن يحظى بدعم أو مساندة من أيّ طرف آخر. هم أحضروه ثم ارتأوا أنّ عليه الرحيل فرحل. جاء بقرار منهم وغادر بقرار منهم.

بعد ذلك جاؤوا بمحمد رضا وأبقوا عليه حتى أواخر

(1) اعتراف رئيس الولايات المتّحدة الأمريكيّة الأسبق ومساعده في ذلك الوقت بتعذيب المساجين في سجون وكالة المخابرات المركزية (cia).

العشرينات، ثم مع بداية الثلاثينات دخل الأمريكيّون إلى الساحة وأصبح كلّ شيء في قبضتهم. باتت أمريكا هي التي تقرّر السياسات في إيران، وكلّ ما كانت تقتضيه مصالحها سواء على المستوى الداخلي أو على مستوى المنطقة أو العالم، كان لا بدّ من تنفيذه بدقّة بالغة، الأمر الذي شكّل إهانة بالغة للشعب الإيراني العظيم.

هذه كانت إحدى خصائص ذلك النظام المجرم، وهذا هو السبب وراء هذا القدر من العناد والعداء والبغض الذي يتعاطى به الأمريكي مع الشعب الإيراني والثورة ونظام الجمهوريّة الإسلاميّة.

لقد أمضى هؤلاء مثل هذه المرحلة، وخسروا مثل هذا البلد وهذا النظام، ومن الطبيعي أن لا يكون لعدائهم مع الثورة نهاية وخاتمة.

3 - الفساد؛ المالي، الجنسي

أما الخصوصيّة الثالثة لهذا النظام المجرم فهي الفساد. وبشتّى أنواعه وصنوفه، بدءًا بالفساد الجنسيّ الذي كان قائمًا في جميع أرجاء البلاط ومن لفّ لفّه وأمثالهم وقصصه مخجلة. كثيرون كانوا يعلمون بهذه القضايا ولكن لم يكونوا يجرؤون على التحدّث بها.

كان بعض الكتّاب الأجانب يأتي على ذكرها، يتحدّثون أحيانًا عن الفساد الجنسيّ والفساد المالي، ولم يكن الأمر منحصرًا بالمستويات الوسطى للحكم -الأمر الذي قد يحصل في كلّ زمان- كلا، كان الفساد يشمل أعلى المراتب في البلد.

لقد كان محمد رضا ومن حوله متورّطين في أكبر قضايا الفساد المالي، أعلى الرشوات، أسوأ الانتهاكات، في أسوأ أنواع الاستفادة الماليّة والضغط على الثروات الماليّة للبلد.

لقد كانوا يكدّسون الثروات على حساب الناس وفقرهم وتعاستهم. لقد كان الفساد الجنسي والفساد المالي والإدمان والترويج للإدمان والمخدرات المصنوعة من فعل العناصر الأساسيّة في الحكم خلال تلك الفترة.

لقد تمّ اعتقال إحدى أخوات محمد رضا في مطار سويسرا وهي تنقل حقيبة مليئة بالهروبين، وقد انتشر ذلك الخبر في جميع أرجاء العالم.

لكنّهم سرعان ما تم لفلفة تلك القضيّة وحلحلة الأمور وإغلاق الملفّ، هذا ما كان قائمًا آنذاك.

4 - عدم الاكتراث للناس

من جملة الخصائص البارزة لنظام الطاغوت كان عدم اهتمامه بالناس؛ فالشعب عنده لم يكن له قيمة. ونحن خلال مرحلة شبابنا في عهد النظام السابق لم نشارك مرة واحدة في انتخابات، ولم نسمع من أي من فئات الناس أنهم شاركوا؛ لم يكن هناك انتخابات. لقد كان تدخلهم

جليًا واضحًا في برهة زمنية، وكان أقل وضوحًا في برهة أخرى. كان يأتون بجماعة يتخذونهم مطية ووسيلة لتحقيق مآربهم من خلال مجلس الشورى والشيوخ. لم يكن الناس أساسًا يعرفون من هو على رأس الهرم. وفي الأساس كانت علاقة الشعب بالدولة مقطوعة. لم يكن الناس على اطلاع ومعرفة بالأمور السياسية كما هو قائم اليوم، بل كان على النقيض تمامًا. كان نظامًا خبيثًا منقطع تمامًا عن آحاد الناس.

-5 عدم الاهتمام بالعلم

من خصائص ذلك النظام عدم الاهتمام بالتطوّر العلمي، والترويج لتصغير شأن الوطن مقابل تعظيم الغرب. لم يتطوّر العلم حينها، كما لم يكن من وجود للحركة العلمية بالمعنى الواقعي للكلمة، وعمدت الوسائل الإعلامية على جذب الناس لكل ما هو مستورد، الأمر الذي، وللأسف الشديد، ما زال مستمرًا حتى يومنا هذا. ولا يمكن التخلُّص بسهولة من العادات التي تكتسبها الشعوب على المدى الطويل. وبدلًا أن يوجهوا البلاد نحو إحياء الإنتاج الداخلي والإفادة الصحيحة من المواد الأولية في البلاد، عمدوا إلى تعويد الشعب على شراء البضائع المستوردة بثمن النفط. لقد بدّلوا أذواق الناس، قضوا على الزراعة والصناعات الحقيقية والوطنية لقد جعلوا البلاد مرهونة للخارج ولأعداء الأمة. لقد حقّروا هذا الشعب، استهانوا بمقدّراته، وعظّموا الثقافة الغربية.

إمامنا العظيم؛ تلك الصرخة

كان نظامًا خبيثًا جامعًا لكل ما هو سيّئ ومذموم. كان الناس يدركون ذلك، فالشعب الإيراني ذكي ويفهم الحقائق، لكن كان الأمر بحاجة إلى يد، إلى صوت، إلى قلب مؤمن يوجّه الآخرين نحو ساح النضال. كان النضال متشتتًا في أماكن متفرّقة. لكن أن يصبح علنيًا شموليًا، فهو بحاجة إلى رجل إلهي مرسل من الله إلى الناس. فكان إمامنا العظيم هو تلك الصرخة، التي جمعت جميع هموم الشعب، وكان نداء التلبية من قبل هذا الشعب، الذي بذل الأرواح والفداء ونزل إلى الميدان، صارع هذا النظام وانتصر عليه.

الاقتدار الوطني، الوعي والبصيرة

يرجع السبب الرئيس في عداوة نظام الجمهورية الإسلامية في أنّه استطاع في تلك النقطة الحساسة من العالم، وفي بلد ثري بموارده، واستراتيجي بامتياز، اقتلاع نظام فاسد عميل لهم، طالما عملوا على تقويته، وحلّ مكانه الإسلام، الشعب والقيم والشعارات الوطنية. حلّ نظام لا يعر أهمية لإملاءات الأعداء، يتحرّك عكس اتجاه النظام السابق بشكل كامل. كانت أكبر خدمة أسدتها الحركة والثورة الإسلامية، هي إنقاذ الشعب من ذلك النظام، وكان

كل ما حدث بعدها من: الاقتدار الوطني، الحركة الشعبية العظيمة، الوعي والبصيرة العامة، التطور العلمي والمكانة البارزة لإيران في المنطقة والعالم، كان ذلك من بركات إزالة ذلك السدّ من طريق الشعب، هذا ما قام به الشعب بنفسه، هذا ما قام به الدين والمعتقدات.

الاستكبار؛ عداوة مستمرة

يسعى الاستكبار العالمي اليوم لمعارضة هذا النظام، لا يتصوّرن أحد أن العدو قد ترك عداوته لنا، كلا، عندما يرون بأسكم، استعدادكم وعندما تعرفون العدو وتتعرّفون على مؤامراته فإنه سيجبر على الانكفاء والتراجع عن عداوته؛ لكن ما إن يشعر العدو بغفلتكم، وحاجتكم إليه، فسيجد الفرصة لتحقيق أهدافه في بلدكم.

تعود الضغوطات التي يمارسها الاستكبار العالمي على الشعب الإيراني، إلى ذلك العداء الكبير، واللامتناهي لهذا الشعب والبلد. لكن، في المقابل، تصدى الشعب لذلك العداء، قاومه، حافظ على نظام الجمهورية الإسلامية ويتابع مسيرته لتحقيق أهدافه، ذلك وعلى الرغم من كل المغالطات والحديث عن الفشل فقد نجح الشعب الإيراني في مجالات كثيرة، تقدّم الشعب الإيراني بشكل كبير، استطاع أن يقاوم ضغوط الأعداء والمحافظة على كيانه، وأن يتقدّم نحو أهدافه الكبيرة.

إقرار العدالة؛ قطعنا أشواطاً

قلنا ونقول دائمًا، لم نتمكّن حتى الآن من تحقيق الإرادة الإسلامية بشكل كامل، وهذا الأمر واقعي، لكننا قطعنا أشواطًا كبيرة في هذا المجال، لم نتمكن من إقرار العدالة الاجتماعية بشكل كامل، لكننا تقدّمنا كثيرًا في سبيل تحقيق ذلك، يجب أن لا نُغفل ذلك.

كانت ثروات البلاد، في زمن ما، تنفق على عدد من العائلات الإقطاعية، وأحيانًا يصل الفتات إلى بعض المدن، بينما تتمتّع أقصى نقاط البلاد اليوم بالخيرات والبركات.

هذه الحركة العظيمة، تسير نحو العدالة الاجتماعية والأخلاق الإسلامية. لكننا نسمع بين الحين والآخر كلام وانتقادات حول الأخلاق، نعم هناك مسافة تفصلنا عن الأخلاق الإسلامية المطلوبة، ليس من شك في هذا الأمر. لكننا تقدّمنا في هذا المجال كثيرًا. قطع الشعب الإيراني مسافة كبيرة، لا يمكن تجاهلها.

ينكر بعضهم التطوّر العلمي بجهالة، لمَ ينكرون ذلك؟ لقد تطوّر هذا البلد علميًا، ليس هذا ما ندّعيه نحن فقط، بل هو باعتراف الأعداء حتى. وتوثّق المراكز العلمية العالمية ذلك؛ فيأتي بعضهم لينكر ذلك ويُحقّر الشعب، هذا خطأ كبير.

لكن الطريق طويلة

إن تجاهل هذه الحركة العظيمة والتطوّر الكبير الذي قدّمه نظام الجمهورية الإسلامية المقدس لهذا البلد، لهو إجحاف كبير. نعم، صحيح أن الطريق أمامنا ما زالت طويلة وأننا لم نُحقّق بعد جميع أهدافنا، فالأهداف الإسلامية أكبر ممّا حقّقناه حتى الآن بكثير. كانت هذه الحركة موجودة أيضًا في صدر الإسلام، هم أيضًا كانوا في منتصف الطريق، لا تتصوّرون أنه في زمن صدر الإسلام وزمن النبي الأكرم ﷺ والخلفاء، قد حقّقت الأمة كامل أهدافها، كلا، المهم أن يتحرّك البلد، وشعبنا الآن قد تحرّك، فلا تضيّعوا تلك الجهود بكلام غير محسوب وموزون. لا تدفعوا بالشعب الذي بدأ هذه الحركة العظيمة، ويسير بها بكل جد وأمل، أن يصيبه الشك والتردُّد. لقد تقدّم الشعب وأنجز الكثير، هذا ما تشهد به الأمم، ويستشهد به كل من يزور هذا البلد، ويستحسن ذلك، لم نتكلّم نحن عن أنفسنا فقط، بل إنّ الآخرين وحتى الأعداء تحدّثوا عن تقدّمنا وتطوّرنا، وعن تحدّينا واستعدادنا ونجاحاتنا الكبيرة.

الوحدة والانسجام الوطني

ما نحتاجه هذه الأيام لشعبنا هو الوحدة والانسجام الوطني، ومن الخطأ، تقسيم الشعب وتجزئته وبذر الفرقة بين أفراده، تحت أي اسم من المسميات، هذا مناف للمصالح الوطنية ولتطلّعات وأهداف الشعب الإيراني وأهدافه. الاتحاد والوفاق. ليساعد الشعب المسؤولين والحكومة على ذلك.

قوة المسؤولين؛ الاتكاء على الشعب

وليعلم المسؤولون في الدولة، أن الشيء الوحيد الذي يساعدهم على القيام بواجباتهم هو الاتكاء على القوى المحلية، على قوة الشعب. لقد صرّحت بذلك أكثر من مرة، في الاجتماعات العلنية والمغلقة مع مسؤولي الدولة، أن لا تنظروا إلى ما سيقدّمه الغرب. نعم، لقد سبّب لنا الأعداء المشاكل من خلال الحصار الاقتصادي.

حسنًا، إذا ما شرطوا عليكم شروطًا مهينة من أجل رفع الحصار، فكيف ستتصرّفون؟

يشرطون على سبيل المثال، أن تبتعدوا عن الإسلام، عن الاستقلال، عن الحركة نحو التطوّر العلمي وأن تدعوا المفاخر الفلانية، كي نرفع الحصار! كيف ستتصرّفون؟ بالتأكيد لن توافقوا. يقينًا لن يقبل ولن يوافق أيّ مسؤول في الدولة على أن يكون الشرط لرفع الحصار الاقتصادي، على سبيل المثال التخلّي عن المسألة الأساسية الفلانية أو الهدف الرئيس الفلاني.

الحل: الاقتصاد المقاوم

بالطبع، لن يطرح العدو معارضته لأمر أساس ورئيس بشكل واضح، نعم لو تراجعنا لأفصح العدو عن معارضته بشكل سافر. لا يعارض العدو أهدافنا وشعاراتنا بشكل واضح اليوم، لكن علينا أن نبقى متيقّظين، أن نعي أهداف الأعداء من وراء هذا الاقتراح، وهذا الكلام وهذا الإقدام. من الواضح أن أيّ مسؤول لن يرضى ولن يوافق على التراجع أمام الأعداء، من أجل رفع الحصار أو التخفيف منه، أن يتنازل عن شعارات هذا البلد.

حسنًا! بما أن الأمر كذلك، فتعالوا واعملوا على حفظ البلد وصونه في مواجهة الحصار الاقتصادي، وهذا هو «الاقتصاد المقاوم».

لنفترض أن الأعداء ومن أجل رفع الحصار اشترطوا أمرًا متوقفًا على أمر لا تستطيعون القبول به، افترضوا أن القضية على هذا النحو فاعملوا على تعطيل مفاعيل هذا التحريم.

مقدّرات البلاد والدعم الشعبي لمواجهة الحصار

لقد طلبنا أكثر من مرة أن نُحرّر البلد أكثر فأكثر من تبعيته المالية للنفط. كما ترون فقد هبطت قيمة النفط في مدة قصيرة إلى النصف تقريبًا، وعندما نكون معتمدين على أموال النفط فمن الطبيعي أن يُسبّب لنا تلك الأزمات.

من أهم واجبات مسؤولي البلاد، أن يعملوا، في حال لم يرض الأعداء برفع الحصار، على الحفاظ على تقدّم وتطوّر البلاد وعلى رفاهية الشعب وأن لا يقع بانتكاسة، وما هو السبيل إلى ذلك؟ السبيل إلى ذلك: العودة إلى داخل البلاد وعبر الاتكاء على مقدّرات البلاد، وهناك طرق أخرى أيضاً؛ يقول أصحاب الرأي، الخبراء والمخلصون بوجود طرق أخرى يستطيع فيها الإنسان أن يكون متكئًا على نفسه فحسب. هذا واجب مسؤولي البلاد والدولة.

إذا تراجعتم سيهجمون

لا تأملوا خيرًا بالخارج، يرغب الخارج في بعض الأوقات بإعمال الضغوط، فإذا ما تراجعتم أمام ضغوطهم فسيتقدّمون عليكم، إذا تراجعتم خطوة فسيتقدّمون خطوة. فنظام الاستكبار لا يعرف الرحمة والإنصاف والإنسانية. كلّما تراجعتم كلّما تقدّموا عليكم.

علينا التفكير بأمر أساس هنا، وكيف يكون ذلك، يكون عبر تحصين البلاد أمام كيد العدو وحصاره، وهناك العديد من الأساليب والأعمال لتحقّق ذلك. قام بعضهم بذلك ونجح. يمكن القيام بعمل، ويمكن سحب هذه الحربة من يد الأعداء، وإلا إذا بقينا نخشى الأعداء والقول إنهم لن يرفعوا الحصار لأننا قمنا بالعمل والأمر الفلاني، فهذا ما لا

يجدي ولا ينفع. كما تقول أمريكا وبكل وقاحة: «إذا تراجعت إيران في ملفها النووي فلن يتم رفع كل أشكال الحظر دفعةً واحدة» هذا ما يقولونه بكل صراحة. وهذا دليل على أنه لا يمكن الوثوق بالأعداء، أنا لا أعارض التفاوض، فليفاوضوا قدر ما شاؤوا، أنا أعتقد أنه علينا تركيز آمالنا على نقاط أمل واقعية، وليس على نقاط خيالية، وهذا هو المطلوب واللازم، وهذا ما يعمل عليه المسؤولون والحمد لله، وأعتقد أن على الجميع تقديم المساعدة لأجهزة الحكومة، لأنه عمل صعب وشاق. يجب على مسؤولي الحكومة اليقظة أن لا يعملوا على تصنيف الشعب إلى فئتين وأن لا ينشغلوا بالأمور الجانبية، ولا يتحدّث بعضهم بما لا ينفع. عليكم أن تستفيدوا من قدرات وهمم وإيمان هذا الشعب بنحو أحسن ومن الله التوفيق.

آت ذلك اليوم؛ خضوع الاستكبار

أقول لكم، وكما أن الأمور قد اختلفت اختلاف الأرض والسماء، بين ما كانت عليه أول الثورة وما عليه اليوم- فقد تطوّرنا وتقدّمنا خلال العشرين سنة والعشر سنين الماضية بشكل كبير- فأنا على ثقة أن الشعب الإيراني سيحوز العديد من مفاخر العز والفخر ويتطوّر يومًا بعد يوم. وسترون أيها الشباب، أنه وبالتوفيق الإلهي، سترون اليوم الذي سيخضع فيه هذا المستكبر الظالم ويخشع لكم.

رحمة الله على إمامنا العظيم الذي علّمنا ومهّد لنا طريق الصمود والتوكّل على الله والبصيرة. رحمة الله على شهدائنا الأعزّاء الذين ساروا على هذا النهج ورحمة الله عليكم أيها الأعزاء، الشباب، والناس المفعمون بالأمل. الذين ما تزالون تسيرون على هذا النهج.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
أهمية المواظبة على إحياء أيام الثورة الإسلاميّة	• توجد مساع لطمس هذه الوقائع المهمّة والعظيمة، هناك من يعمل ويدفع باتّجاه نسيان هذه الأحداث المفصليّة التي تعتبر من مفاخر الثورة ومرحلة الدفاع المقدّس وغيرها من المحطّات؛ منها واقعة التاسع من شهر «دي».
	• لا يمكن السماح لتلك المساعي الخبيثة بالوصول إلى مراميها وغاياتها. وهم حتمًا لن يوفّقوا في ذلك.
	• على الشعب الإيراني أن يتوقّع دائمًا استمرار الأعداء في مساعيهم وأعمالهم الخبيثة ونشرهم للفتن من أجل القضاء على محاسن الثورة في الأذهان.
	• من لا يعرف تاريخه المشرّف الذي يبعث على الفخر والاعتزاز لن يتمكّن من صنع ما يفتخر به في مستقبله.
	• أنتم الذين خلّدتم ذكرى 19دي، أنتم من خلّد 22 بهمن، أنتم من خلّد 22 بهمن، لقد قمتم أيضًا بتخليد 9 دي – تلك الحادثة المشابهة لما حدث في 19 دي – على وضوح من الأهداف والغايات وهذه الحركة تأتي في سياق الصراع مع الأعداء.
	• عقد الأعداء آمالهم على صرف الجيل الثاني والثالث للثورة عن أهدافها وتطلّعاتها لكنّهم لم يقدروا على ذلك.

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
خصائص النظام البهلوي وتحرّك الشعب ضدّه	• شكّل 19 دي انطلاقة حركة جماهيريّة شاملة بين أبناء الشعب الإيراني.
	• يريدون تجميل أخبث الوجوه وأقبح الوجوه وأحلك الوجوه للمتخلّفين من حكّام هذا البلد التاريخيّين، كي لا يطّلع الناس على الحقائق ولا يعلموا ما الذي قام به أولئك تجاه الثورة.
	• **خصوصيّات ذلك النظام الفاسد:** 1. الديكتاتوريّة القاتمة والمظلمة، والقمع الشديد للناس، وبأقسى الأساليب الممكنة وأفظعها. فجهاز السافاك (جهاز المخابرات) المرعب والفظيع إنّما صنعه الصهاينة والأمريكان وجهاز السي آي أي. 2. الخصوصيّة الثانية لهذا النظام هي التبعيّة المطلقة والذليلة للقوى الأجنبيّة. لقد جاء رضا خان بقرار من البريطانيّين، كذلك هم من قاموا بعزله. 3. الخصوصيّة الثالثة لهذا النظام المجرم فهي الفساد. كان محمد رضا ومن حوله متورّطين في أكبر قضايا الفساد المالي، أسوأ الانتهاكات، في أسوأ أنواع الاستفادة الماليّة والضغط على الثروات الماليّة للبلد. 4. من جملة الخصائص البارزة لنظام الطاغوت: عدم اهتمامه بالناس؛ فالشعب عنده لم يكن له قيمة. وفي الاساس كانت علاقة الشعب بالدولة مقطوعة. 5. عدم الاهتمام بالتطوّر العلمي، والترويج لتصغير شأن الوطن مقابل تعظيم الغرب. لم يتطوّر العلم حينها، ولم يكن للحركة العلمية بالمعنى الواقعي للكلمة أيّ أثر.
	• عمدوا إلى تعويد الشعب على شراء البضائع المستوردة بثمن النفط. لقد بدّلوا أذواق الناس، قضوا على الزراعة والصناعات الحقيقية والوطنية لقد جعلوا البلاد مرهونة للخارج ولأعداء الأمة.
	• كان إمامنا العظيم تلك الصرخة المدويّة، التي جمعت كل هموم الشعب، وكان نداء التلبية من قبل هذا الشعب.

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
عداوة الأعداء للنظام الإسلامي ودورنا في مواجهته	• يرجع السبب الرئيس في عداوة نظام الجمهورية الإسلامية في أنّه استطاع في تلك النقطة الحسّاسة من العالم، وفي بلد ثري بموارده، واستراتيجي بامتياز، اقتلاع نظام فاسد عميل لهم، طالما عملوا على تقويته، وحلّ مكانه الإسلام، والشعب والقيم والشعارات الوطنية.
	• ما نحتاجه هذه الأيام لشعبنا هو الوحدة والانسجام الوطني، ومن الخطأ، تقسيم الشعب وتجزئته وبذر الفرقة بين أفراده.
	• إذا ما شرطوا عليكم شروطًا مهينة من أجل رفع الحصار، على سبيل المثال، أن تبتعدوا عن الإسلام، عن الاستقلال، عن الحركة نحو التطوّر العلمي وأن تدعوا المفاخر الفلانية، كي نرفع الحصار! فأنتم [مخاطبًا الحكومة] بالتأكيد لن توافقوا.
	• بالطبع، لن يطرح العدو معارضته لأمر أساس ورئيس بشكل واضح، نعم لو تراجعنا لأفصح العدو عن معارضته بشكل سافر.
	• من أهم واجبات مسؤولي البلاد، أن يعملوا، على الحفاظ على تقدُّم وتطوّر البلاد وعلى رفاهية الشعب وأن لا يقع بانتكاسة، والسبيل إلى ذلك: العودة إلى داخل البلاد وعبر الاتكاء على مقدّرات البلاد.
	• تقول أمريكا وبكل صراحة: «إذا تراجعت إيران في ملفها النووي فلن يتمّ رفع كل أشكال الحظر دفعةً واحدة». وهذا دليل على أنه لا يمكن الوثوق بالأعداء.
	• أنا لا أُعارض التفاوض، أنا أعتقد أنه علينا تركيز أمالنا على نقاط أمل واقعية، وليس على نقاط خيالية.
	• يجب على مسؤولي الحكومة اليقظة أن لا يعملوا على تصنيف الشعب إلى فئتين وأن لا ينشغلوا بالأمور الجانبية.

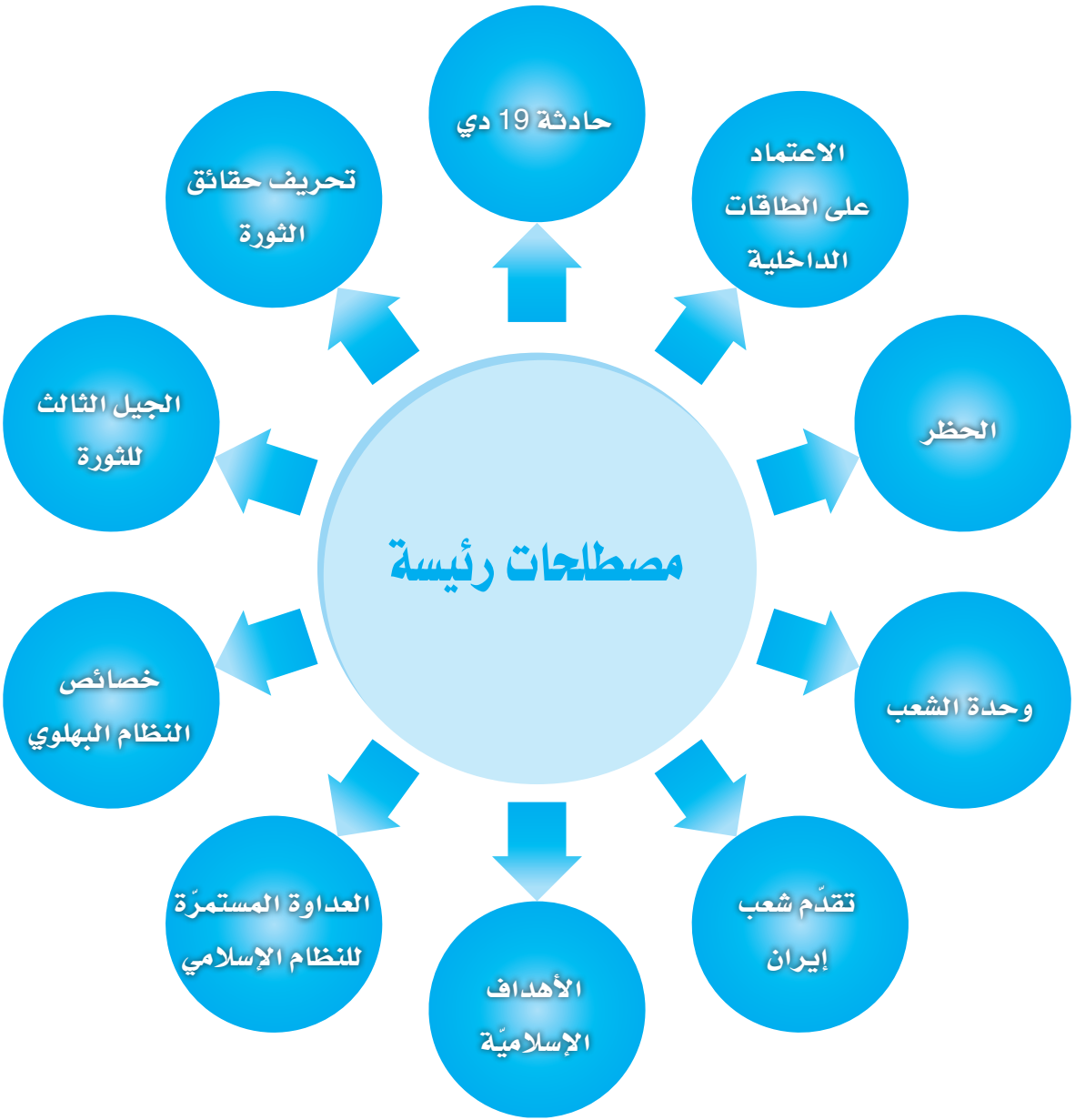
مصطلحات رئيسة
حادثة 19 دي
الاعتماد على الطاقات الداخلية
الحظر
وحدة الشعب
تقدّم شعب إيران
الأهداف الإسلاميّة
العداوة المستمرّة للنظام الإسلامي
خصائص النظام البهلوي
الجيل الثالث للثورة
تحريف حقائق الثورة

نماذج من إنجازات ثورة الشعب الإيراني الإسلاميّة
1. الاقتدار الوطني.
2. الحركة الشعبية العظيمة.
3. الوعي والبصيرة العامة.
4. التطوّر العلمي.
5. والمكانة البارزة لإيران في المنطقة والعالم.
6. مقاومة ضغوط الأعداء والمحافظة على الكيان.
7. النجاح والتقدّم نحو الأهداف الكبيرة.
8. التحرّك باتجاه العدالة الاجتماعية والاستفادة القصوى من خيرات البلاد.
9. التوجّه نحو الأخلاق الإسلاميّة.

دور مسؤولي الدولة
1. حفظ البلد وصونه في مواجهة الحصار بالاعتماد على الطاقات الداخلية والاقتصاد المقاوم.
2. تخفيف ارتباط ميزانية الدولة بالنفط.
3. أن لا يعملوا على تصنيف الشعب إلى فئتين وأن لا ينشغلوا بالأمور الجانبية.

خطوط استراتيجية في خطاب انتفاضة 19 دى
عداوة الأعداء للنظام الإسلامي
الاعتزاز بالنصر مفخرة 19 دي
العدو غادر ولا يُمكن الوثوق به
أساليب العدو: يعمل ويدفع باتّجاه نسيان هذه الأحداث المفصليّة
المواجهة
المواجهة
علينا تركيز أمالنا على نقاط أمل واقعية، وليس على نقاط خيالية
اليقظة، وأن لا ينشغلوا بالأمور الجانبية
الاقتداء بأهل البيت عليهم السلام / السيدة زينب عليها السلام
على الشعب الإيراني أن يتوقّع دائمًا استمرار الأعداء في مساعيهم وأعمالهم الخبيثة ونشرهم للفتن
من لا يعرف تاريخه المشرّف الذي يبعث على الفخر والاعتزاز لن يتمكّن من صنع ما يفتخر به في مستقبله
التوعية العامة بالخطابات رحلة الأسر إلى الكوفة ثم إلى الشام
تجديد العهد بالثورة من خلال زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأربعين

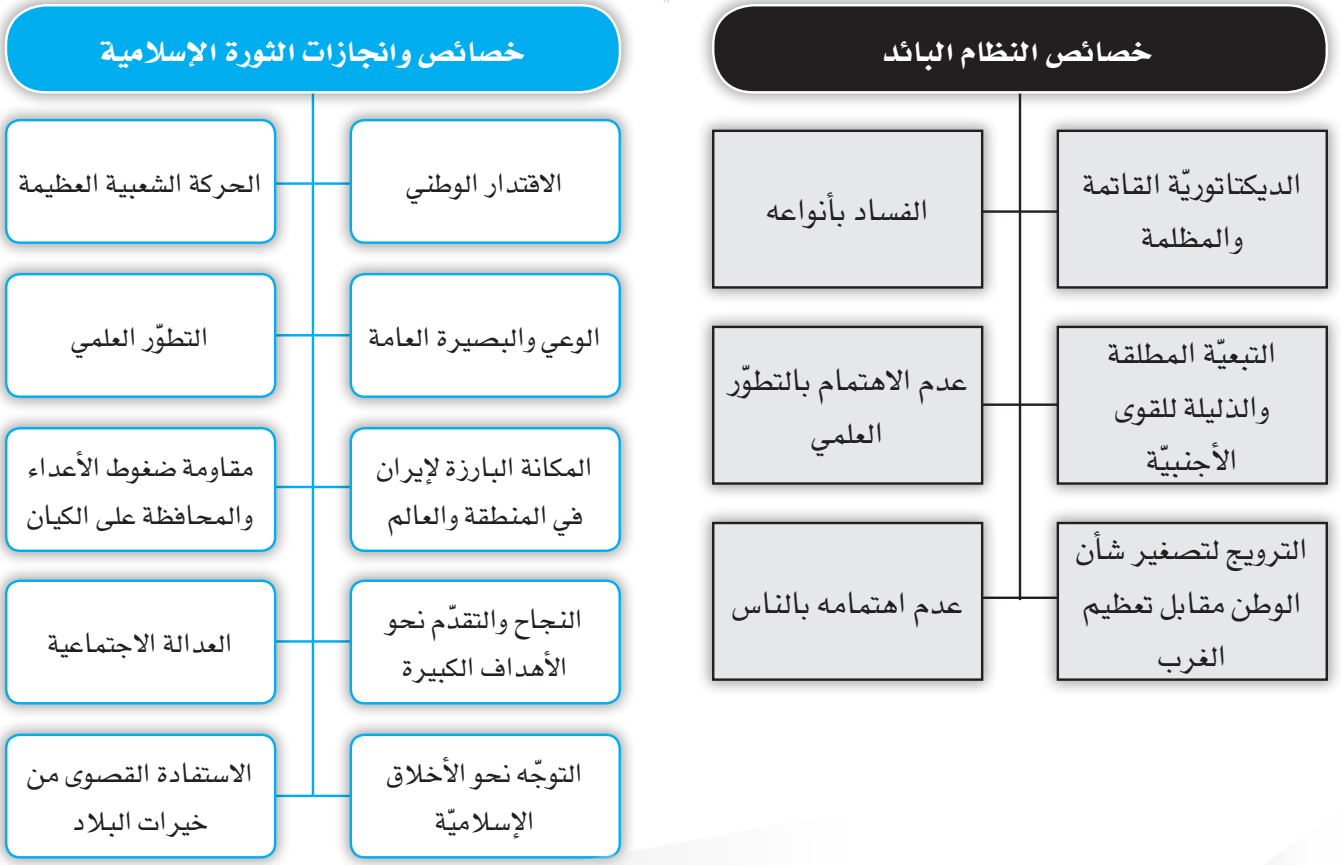

نحن والمستقبل

1. حفظ البلد وصونه في مواجهة الحصار بالاعتماد على الطاقات الداخلية والاقتصاد المقاوم.
2. تخفيف ارتباط ميزانية الدولة بالنفط.
3. أن لا يعملوا على تصنيف الشعب إلى فئتين وأن لا ينشغلوا بالأمور الجانبية.

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الإمام الخامنئي دام ظله

إلى جميع الشباب في أوروبا وأمريكا الشمالية

المناسبة: الأحداث الأخيرة في فرنسا والدول الغربية والتي أُسيء فيها إلى الإسلام	
المكان:	طهران
الزمان:	1393/11/01 هـ.ش.
	1436/03/30 هـ.ق.
	2015/01/21 م.

إلى جميع الشباب في أوروبا وأمريكا الشمالية

إنّ الأحداث الأخيرة في فرنسا وما شابهها في بعض الدول الغربية الأخرى دفعتني وشجّعتني أن أتحدّث معكم عنها مباشرة.

إنّي أُخاطبكم أيّها الشباب. ولا يعني هذا إنّني أتجاهل آباءكم وأمّهاتكم. بل لأنّي أرى مستقبل شعبكم وبلادكم بأيديكم. وكذلك أرى بأنّ حسّ البحث عن الحقيقة في قلوبكم أكثر حيوية ووعياً. وانا أيضاً لا أخاطب في كلمتي هذه السياسيين والمسؤولين عندكم لأنّي أتصوّر أنّهم -وعن سابق تصوّر وتصميم - قد فصلوا درب السياسة عن مسار الصدق والحقيقة.

التاريخ السياسي للغرب تجاه سائر الشعوب والثقافات مرير ومخجل

حديثي معكم عن الإسلام وبصورةٍ خاصةٍ عن الصورة التي يجري تقديمها لكم عن الإسلام.

منذ عقدين وإلى يومنا هذا- أي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي تقريباً - بُذلت جهود ومحاولات كثيرة لتقديم هذا الدين العظيم بصورة العدو المخيف. وللأسف إنّ

عملية إثارة مشاعر الرعب والكراهية واستغلالها لها ماضٍ طويلٍ في التاريخ السياسي للغرب.

لا أريد هنا أن أتعرّض إلى ما يثيرون من أنواع الرهاب [الفوبيا] في أوساط الشعوب الغربية حتى الآن. أنتم؛ وعند استعراضكم الموجز للدراسات التاريخية والنقدية المعاصرة ستجدون كيف أن الكتابات التاريخية تذم وتستنكر التعامل غير الصادق والمزيّف للحكومات الغربية تجاه سائر الشعوب والثقافات. إنّ تاريخ أوروبا وأمريكا يطأطئ رأسه خجلاً أمام سلوكه في استرقاق العبيد وسلوكه الاستعماري وظلمه الذي ألحقه بذوي البشرة الملوّنة وغير المسيحيين. إنّ المؤرّخين والباحثين عندكم عندما يمرّون على عمليات سفك الدماء باسم الدين بين البروتستانت والكاثوليك أو باسم القومية والوطنية خلال الحربين العالميين الأولى والثانية يشعرون بالخجل والخزي. وهذا بحدّ ذاته يدعو إلى التقدير.

الوجدان العام في الغرب لا يستيقظ إلا متأخّرًا جدًّا

ولست استهدف من خلال استعادة قسم من هذه اللائحة الطويلة معاتبة التاريخ. ولكنّي أريد منكم أن تسألوا كل مثقفيكم ونخبكم: لماذا لا يستيقظ الوجدان العام في الغرب دائمًا إلا متأخّرًا عشرات السنين وأحيانًا مئات سنين؟ ولماذا تتّجه إعادة النظر في الوجدان العام نحو الماضي البعيد وتهمل الأحداث المعاصرة؟

وفي موضوع مهم، من قبيل أسلوب التعامل مع الثقافة والفكر الإسلامي؛ لماذا يُمنع تشكّل وعيٍ عام؟

ما هي مصلحة القوى الكبرى من تقديم صورة مشوّهة وخاطئة عن الإسلام؟

أنتم تعلمون جيداً أنّ الاحتقار وإيجاد الكراهية والرهاب والخوف الوهمي من «الآخر» قد شكّلت أرضية مشتركة لكل حالات الاستغلال الظالمة تلك. الآن أطلب منكم أن تسألوا أنفسكم لماذا استهدفت سياسة نشر الكراهية والرهاب القديمة – هذه المرة – الإسلام والمسلمين بقوة وبشكل لا سابقة له؟ لماذا يتّجه نظام القوة والسلطة في عالمنا اليوم نحو تهميش الفكر الإسلامي وجرّه إلى حالة الانفعال وردّات الفعل؟

ما هي تلك المفاهيم والقيم الموجودة في الإسلام والتي تزعج وتزاحم برامج ومشاريع القوى الكبرى؟ وما هي المنافع التي تجنيها هذه القوى عبر تقديم صورة مشوّهة وخاطئة عن الإسلام؟ لهذا فإنّي أتمنّى عليكم أولًا؛ أن تتساءلوا وتبحثوا عن عوامل هذا التشويه الواسع للإسلام.

اسعوا لتكوين معرفة مباشرة عن الإسلام ومن مصادره الأصيلة

الأمر الثاني الذي أرغب منكم أن تقوموا به، في مواجهة سيل الاتهامات والتصوّرات المسبقة والإعلام السلبي؛ أن تسعوا لتكوين معرفة مباشرة ودون واسطة عن هذا الدين. إنّ المنطق السليم يقتضي - وبالحدّ الأدنى - أن تدركوا حقيقة الأمور التي يسعون لإبعادكم عنها وتخويفكم منها فما هي وما هي حقيقتها؟

أنا لا أصرّ عليكم أن تقبلوا رؤيتي أو أية رؤية أخرى عن الإسلام. لكنّي أدعوكم، ألّا تسمحوا أن يُقدّموا لكم - وبشكل مراءٍ - الإرهابيين العملاء لهم، على أنّهم يُمثّلون الإسلام. اعرفوا الإسلام من مصادره الأصيلة ومنابعه الأولى. تعرّفوا على الإسلام من القرآن الكريم رسوله العظيم ﷺ. وأودّ هنا أن أتساءل: هل سبق أن رجعتم إلى قرآن المسلمين مباشرة؟ هل طالعتم تعاليم رسول الإسلام ﷺ ووصاياه الإنسانية والأخلاقية؟ هل اطلعتم على رسالة الإسلام من مصدر آخر غير وسائل الإعلام؟ هل سألتم أنفسكم مرة: كيف استطاع الإسلام -ووفق أية قيم طوال قرون متمادية - أن يبني أكبر حضارة علمية وفكرية في العالم، وأن يربّي أفضل العلماء والمفكّرين؟

أطالبكم ألّا تسمحوا لهم بوضع سدّ وحاجز عاطفي وإحساسي بينكم وبين الحقيقة والواقع - عبر رسم صورة سخيفة مهينة عن الإسلام - ليسلبوا منكم إمكانية الحكم الموضوعي. اليوم ونحن نرى أنّ وسائل التواصل اخترقت الحدود الجغرافية؛ لا تسمحوا لهم أن يحاصروكم في الحدود الذهنية المصطنعة. وإن كان من غير الممكن لأحد أن يملأ الفراغات التي تمّ إيجادها بشكل فردي؛ ولكن كل واحد منكم يستطيع - وبهدف توعية نفسه ومحيطه - أن يبني جسراً من الفكر والإنصاف فوق هذه الفراغات.

لا تفوّتوا هذه الفرصة لإدراك واقع الإسلام دون حكم مسبق

بالرغم من أنّ هذا الأزمة المفتعلة لخلق نوع العلاقة بين الإسلام وبينكم -أنتم الشباب- هي أمر مؤلم؛ لكن بإمكانها أن تثير تساؤلات جديدة في ذهنكم الوقّاد والباحث عن الحقيقة. إنّ سعيكم لمعرفة الأجوبة عن هذه التساؤلات يُشكّل فرصة مغتنمة لكشف الحقائق الجديدة أمامكم. وعليه يجب أن لا تفوّتوا هذه الفرصة للوصول إلى الفهم الصحيح وإدراك الواقع دون حكم مسبق. ولعلّه - وبنتيجة تحملّكم هذه المسؤولية تجاه الحقيقة - سترسم الأجيال الآتية صورة هذه المرحلة من تاريخ التعامل الغربي مع الإسلام، بألمٍ أقل زخماً ووجدانٍ أكثر اطمئناناً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خطوط استراتيجية في رسالته إلى شباب أوروبا وأمريكا الشمالية
إنّ حسّ البحث عن الحقيقة في قلوب الشباب أكثر حيوية ووعياً
حقيقة الغرب وسياساته
التعامل غير الصادق والمزيّف للحكومات الغربية تجاه سائر الشعوب والثقافات
السلوك في استرقاق العبيد وأصحاب البشرة الملونة.
السلوك الاستعماري
الاحتقار وإيجاد الكراهية والرهاب والخوف الوهمي من «الآخر»
الوجدان العام في الغرب لا يستيقظ دائمًا إلا متأخّرًا
السياسات المعتمدة لتشويه الإسلام
يسعى الغرب لتقديم الدين العظيم بصورة العدو المخيف
العمل على تثبيت عملية إثارة مشاعر الرعب والكراهية
العمل على جعل الإسلام هو مصدر الإخافة والرهاب في العالم
سلب إمكانية الحكم الموضوعي بجعل حاجز عاطفي وإحساسي
الوعي العام وسياسات اليقظة
إزالة كلّ الحواجز المانعة من المعرفة الإسلامية الفكرية والعاطفية
تكوين معرفة مباشرة ودون واسطة عن هذا الدين
معرفة الإسلام من مصادره الأصيلة ومنابعه الأولى: القرآن الكريم، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يجب أن يتم بناء وعي عام حول الغرب وسياساته

أسئلة مشروعة من معين الولاية في البحث عن الحقيقة

1. لماذا لا يستيقظ الوجدان العام في الغرب دائمًا إلا متأخّرًا عشرات السنين وأحيانًا مئات سنين؟
2. ولماذا تتّجه إعادة النظر في الوجدان العام نحو الماضي البعيد وتهمل الأحداث المعاصرة؟
3. لماذا يُمنع تشكّل وعيٍ عام؟
4. ما هي مصلحة القوى الكبرى من تقديم صورة مشوّهة وخاطئة عن الإسلام؟
5. لماذا استهدفت سياسة نشر الكراهية والرهاب القديمة -هذه المرّة- الإسلام والمسلمين بقوّة وبشكل لا سابقة له؟
6. لماذا يتّجه نظام القوة والسلطة في عالمنا اليوم نحو تهميش الفكر الإسلامي وجرّه إلى حالة الانفعال وردّات الفعل؟
7. ما هي تلك المفاهيم والقيم الموجودة في الإسلام والتي تُزعج وتُزاحم برامج ومشاريع القوى الكبرى؟
8. وما هي المنافع التي تجنيها هذه القوى عبر تقديم صورة مشوّهة وخاطئة عن الإسلام؟
9. إنّ المنطق السليم يقتضي -وبالحدّ الأدنى- أن تُدركوا حقيقة الأمور التي يسعون لإبعادكم عنها وتخويفكم منها فما هي وما هي حقيقتها؟
10. هل سألتم أنفسكم مرّة: كيف استطاع الإسلام -ووفق أية قيم طوال قرون متمادية - أن يبني أكبر حضارة علمية وفكرية في العالم، وأن يربّي أفضل العلماء والمفكّرين؟

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله
في لقائه جمعاً من أهالي أذربيجان الشرقيّة

المناسبة: ذكرى انتفاضة أهالي تبريز ضد نظام الشاه في 29 بهمَن 1356هـ.ش.	
الحضور:	حشود غفيرة من أهالي محافظة أذربيجان
المكان:	طهران – حسينية الإمام الخميني قدس سره
الزمان:	1393/11/29 هـ.ش.
	1436/04/28 هـ.ق.
	2015/02/18 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

في البدء أرحّب بجميع الإخوة والأخوات الأعزّاء الذين اجتازوا كلّ هذه المسافة الطويلة، وأشكركم إذ نوّرتم حسينيّتنا بحضوركم، وبإخلاصكم، وبمعنويّاتكم، التي هي بحمد الله حالة عامّة بين أهالي أذربيجان وتبريز، وأخصّ بالشكر عوائل الشهداء والجرحى الأعزّاء، والعلماء والمسؤولين المحترمين.

29 بهمن [1] يوم مبارك

إنّ يوم التاسع والعشرين من بهمن من كلّ عام يعتبر، واقعاً، يومًا مباركًا بالنسبة لنا. وأن نوفّق في مثل هذا اليوم للالتقاء بجمع من الشباب الأعزّاء، والشعب العزيز والمؤمن وصاحب التجربة في مراحل طويلة من تاريخ البلد، في هذه الحسينيّة[2]، وهذا واقعاً مدعاة سرور بالنسبة لي أيضاً، وهذا اليوم هو بالمعنى الواقعي للكلمة،

(1) 29 بهمن 1 هـ.ش. الموافق لـ 19 شباط 1978م: مناسبة مفصليّة في تاريخ الثورة الإسلامية، وهي يوم انتفاضة أهالي أذربيجان وتبريز ضد نظام الشاه، عند قيامهم بإحياء أربعينية شهداء انتفاضة أهالي قم في 9 ك2 1978م. وقد ولّدت هذه الانتفاضة ملاحم تاريخيّة أوصلت الثورة إلى النقطة الحاسمة.. وقد امتدّت هذه الانتفاضة إلى العديد من المدن والقرى.

(2) حسينيّة الإمام الخميني قدس سره.

هو يوم مبارك ومجلس مليء بالمضامين؛ إنّني واقعاً أؤمن بما ذكرتموه في هذا النشيد الجميل «الشباب مستعدّون، الشباب أحرار»[1]؛ لقد لفتت نظري جملة في نشيدكم هذا وهي: «لا يمكن للشيطان أن ينال منّا»[2] وواقعاً الأمر كذلك؛ ومن دون شكّ، إنّ ما يذكره الإنسان من ماضي أذربيجان وتبريز والحوادث المختلفة والتقلّبات المثيرة للعجب، يؤكّد هذا الأمر ويقوّيه. كما إنّي أشكر حقيقةً السيّد شبستري الذي وجوده بركة ونعمة لتبريز؛ ويقيناً، إنّ وجود رجل دين ملتزم وذي بصيرة ومبجّل من قبل العناصر الثوريّة، هو فرصة لأيّ مدينة، خاصّة لمدينة مثل تبريز ومحافظة مثل محافظة أذربيجان؛ وآمل أن تتمّ الاستفادة من هذه الفرصة إن شاء الله تعالى.

وعي أهالي أذربيجان ومناقبهم

لقد ذكرت فيما مضى أموراً كثيرة عن مناقب أذربيجان وتبريز، وأنا واقعاً أعتقد بها من أعماق قلبي. أقول فقط هذه الكلمات وهي أنّ أهالي أذربيجان وأهالي تبريز قد أظهروا أنّهم طليعة، ويقومون بالعمل في الوقت المناسب، وكذلك هم ذوو نخوة وشجاعة، لا يهابون الصعاب، ومؤمنون بالمعنى الحقيقي للكلمة. هذه حقائق؛ يؤكّدها كلّ شخص مطّلع على تاريخ أذربيجان؛ فسواء في قضايا [الحركة] الدستورية في إيران، أو قبل ذلك في مسألة تحريم التنباك ومواجهة الشركات الإنكليزيّة، أو بعد ذلك في أحداث النهضة الوطنية والحوادث الأخيرة، [وبعد] العشرينيات (الهجرية الشمسية) -أي في العامين 1951 و1952- وسواء في أحداث الثورة الإسلامية، أو في انتصار الثورة الإسلامية، عندما ننظر في جميع هذه الحوادث، نرى أنّ أذربيجان وتبريز كانتا تتحرّكان في الوقت والموقع المناسب، وأيضاً تردان الميدان قبل الآخرين، وأنّهما كانتا السبّاقتين، وقد أظهرتا شجاعة؛ وأنّ شيبهما وشبابهما، رجالهما ونساءهما، قد جعلوا الإيمان الإسلامي والديني هو المعيار. وهكذا أيضاً كانتا بعد انتصار الثورة وإلى الآن في سنوات الدفاع المقدّس الثماني، أو في فرقة عاشوراء التي كانت مبعث للفخر والعز، أو أولئك القادة الإلهيين والمعنويّين العظام أمثال الشهيد باكري؛ ومن بعد ذلك في القضايا الأخرى وإلى الآن؛ [ففي] يوم 9 دي من العام 88 (2009م)، فقد كان 9 دي في كلّ مناطق إيران، إلاّ في تبريز كان 8 دي؛ هذه أمور ذات معنى، وأمور ذات دلالات. إنّني لا أستعرض هذه المسائل من أجل أن تسرّوا بها؛ أقولها من أجل أن يُعلم أنّ هذه القطعة من أرضنا فيها هذه الاستعدادات العظيمة. وأنّه لا زال أمام هذا النظام

(1) ردد النشيد بالتركية: آماده جوانلار، آزاده جوانلار.

(2) «شيطان بيزة ال تابماز».

وهذه الثورة طريقاً طويلاً؛ ويمكن لكلّ هذه الخصائص أن تساعد في اجتياز هذا الطريق الطويل.

29 دي؛ كحضور زينب والسجّاد عليهما السلام

إنّ حضور الشعب في التاسع والعشرين من بهمن من العام 1356هـ.ش. [1377م]، كان شبيهاً بعمل الإمام السجّاد عليه السلام والسيّدة زينب عليها السلام اللذين لم يسمحا لحادثة عاشوراء أن تُلقى طي النسيان. والتبريزيّون لم يسمحوا لهذا الحمل أن يبقى مطروحاً أرضاً، وإلّا فقد كان المطلوب أن تُنسى مجزرة قم ومشاركة الشعب وكلّ شيء؛ وهذا ما لم يسمح به التبريزيّون. إنّني لا أنسى تلك الأيّام، حيث وردت الأخبار أنّ أجهزة النظام الجبّار والطاغوتي، قد أرسلت شخصيّات عسكريّة بارزة إلى تبريز للحؤول دون مشاركة الشعب، لكنّ الشعب أوجد [حادثة] التاسع والعشرين من بهمن؛ ولا زال هذا اليوم حيّاً إلى الآن، وإنّني إذ أصرّ على لقائكم في هذا اليوم من العام، فلأهميّة هذا اليوم.

إبداع الإمام الخميني قدس سره؛ في دور الشعب

الأمر بيد الشعب، الميدان بيد الشعب، ابتكار العمل بيد الناس؛ كان هذا إبداع الإمام؛ وفنّ إمامنا العظيم؛ لقد سلّم الميدان إلى أصحاب الأمر؛ لأنّ الوطن له أصحاب. فكانوا يقولون في زمان الطاغوت: إنّ هذا الوطن له صاحب؛ من هو صاحبه؟ الشاه؛ في حين أنّه كان أداةً يتمّ تحريكها، وعبئاً، وطفيليّاً على البلد، لا صاحب البلد؛ فصاحب البلد هو الشعب نعم، للبلد صاحب؛ من هو صاحب البلد؟ هو الشعب. عندما تُوكل الأمور إلى الشعب - الذي هو صاحب البلد، وصاحب المستقبل - حينها ستنتظم. ينبغي لإدارة المسؤولين في كلّ مقطع من عهد الجمهوريّة الإسلامية، أن تكون هكذا؛ أن توضع الأمور من خلال الإدارة، والتخطيط، وملاحظة جميع الظروف والتفاصيل، في أيدي الشعب؛ حينها ستسير الأمور قدُماً.

إيكال الأعمال إلى الشعب

نحن أيضاً، منذ بداية الثورة إلى الآن، في كلّ وقت كنّا نوكل أمراً ما إلى الشعب، كان ذلك الأمر يسير إلى الأمام؛ وكلّ عمل حصرناه في يد المسؤولين والرؤساء وأمثالهم، كان العمل يتوقّف. لا أقول أنّه كان يتوقّف دائماً، لكنّه كان غالباً كذلك أو كان يسير ببطء؛ إن لم يتوقّف فإنّه كان يسير ببطء. لكن حين كان العمل يوكل إلى الشعب، كانوا يتقدّمون به جيّداً.

هذا الأمر ليس مختصّاً بنا نحن الإيرانيّين. ففي كلّ منطقة من مناطق العالم، إذا أوكلت الأعمال إلى الشعب، وكان الشعب ذا هدف - [لا] عبارةً عن أناس لا هدف لهم، وأناس تائهين في أمور الحياة، ومشغولين بشؤونهم

الحياتيّة الشخصيّة - فإنّ أيّ عمل من الأعمال، [ولو كان من] أصعب الأعمال، الأعمال العسكريّة، الأعمال الأمنيّة، عندما يكون في أيدي الشعب، وعندما تكون الساحة في يد الشعب، فإنّه سيتقدّم.

المقاومة الإسلامية والفلسطينية؛ تقدُّم مستمر

انظروا الآن كم مرّة استطاعت المقاومة في لبنان، وفي ظرف أقلّ من عشر سنوات، من التفوّق على الجيش الصهيوني الجرّار؛ أوّلاً المقاومة في لبنان، ومن ثمّ المقاومة في فلسطين. في البدء، أجبرت المقاومة العدوّ على الانسحاب من لبنان؛ ومن ثمّ مرّغت أنف الصهاينة في حرب الثلاث والثلاثين يوماً بالتراب. لقد دعمت أميركا إسرائيل في حربها تلك، وآزرها عملاء الداخل، لكنّ شباب المقاومة - الذين كانوا عناصر شعبيّة، مؤمنة، صاحبة هدف، كانت تُدرك ماذا تفعل - استطاعوا أن يُخرجوا كلّ هؤلاء من الساحة. أخيراً هذه الضربة التي وجّهتها المقاومة إلى الجيش الإسرائيلي، والتي لا تزال حامية، هي من الضربات التي لا تُنسى.

وهكذا المقاومة الفلسطينيّة؛ في حرب الاثنين والعشرين يوماً، وفي حرب الأيّام الثمانية، وفي حرب الواحد والخمسين يوماً في شهر رمضان الصيف الفائت، فقد استطاعت جماعة من الشعب الأعزل، القليل العتاد- في منطقة صغيرة، ولأنّهم شعب متديّن، مؤازر-[استطاعت] إخضاع الجيش الصهيونيّ الجرّار، وإذلاله، وإجباره على التوسّل للقبول بوقف إطلاق النار.

في العراق وسوريا أيضًا؛ دور الحشد الشعبي

لاحظوا ما جرى مؤخّراً في العراق؛ حيث تقدّمت أدوات أميركا والصهيونيّة وآخرين، إلى تخوم بغداد؛ واستطاعت القوّات العراقيّة الشعبيّة المجاهدة، وبمؤازرة الجيش العراقي، توجيه هذه الضربة إلى عناصر ما يُسمّى بـ «داعش». وهكذا الأمر في سوريا؛ حيث سارعت قوّات الدفاع الشعبي إلى مؤازرة الجيش. هكذا هو الشعب؛ في كلّ مكان يُسلّم الميدان إلى الشعب، فإنّ الدوافع الشعبيّة، والقوى الشعبيّة المختلفة، ستسير بالأمور إلى الأمام. وإحدى دلائل هذا الأمر هو الثاني والعشرون من شهر بهمن.

22 بهمن؛ مشاركة واسعة

إنّ لساني عاجز حقيقةً، عن شكر شعبنا العزيز، الشعب الإيراني العظيم، ووصف مشاركته هذا العام في الثاني والعشرين من بهمن[1]؛ ففي التقارير الدقيقة التي

(1) 11 شباط: ذكرى انتصار الثورة عام 1979م.

وردتني، وهي في الغالب من جميع مراكز المحافظات تقريباً – وقد كانت التظاهرات هذا العام في ألف مدينة، بحسب الإحصاءات – أنّ عدد المشاركين هذا العام يفوق عدد المشاركين في العام الفائت؛ ففي بعض المدن شارك الناس في التظاهرات رغم البرد القارص والأمطار والثلوج؛ وفي مناطق أخرى كالأهواز، شارك الناس رغم العواصف الرمليّة؛ هل هذا مزاح؟

لقد مضى على انتصار الثورة ستّة وثلاثون عاماً. أيوجد مكان في العالم يقيم فيها الشعب فيه ذكرى انتصار الثورة ، بهذا الحجم وهذه العظمة أيضاً؟ هذا مردّه إلى كون الأمور بيد الشعب. إنّ أنظار الثورة والنظام في مسألة الثاني والعشرين من بهمن وإحياء ذكرى الانتصار متوجّهة نحو الشعب؛ الأمر موكل إلى الشعب، والشعب هو الذي يتحرّك هكذا. هذه قاعدة كليّة. إنّنا في كلّ قضيّة من قضايا البلاد الصغيرة والكبيرة، التي يشارك فيها الشعب، نشهد هذه المعجزة.

اقتصاد البلاد؛ طاقات وفيرة

أريد اليوم أن أتكلّم قليلاً عن الاقتصاد؛ اقتصاد البلاد؛ إنّني منذ بضع سنوات أؤكّد في بداية كلّ عام على المسائل الاقتصاديّة، استند إليها؛ هذا البلد بلد كبير، وممتد، كثير عدد السكّان، وسوقه المحلّي سوقٌ لسبعين مليون نسمة ونيف، هذه أمور غاية في الأهمّيّة والعظمة.

انظروا إلى إمكانيّاتنا وطاقاتنا: سواء طاقاتنا البشريّة وشباب هذا البلد العظماء جدّاً: مطّلعون، متعلّمون، ذوو دوافع، مفعمون بالحماس، مستعدّون للعمل – أم الثروات الطبيعيّة الموجودة فيه؛ لكن في الوقت نفسه، لدينا مشاكل اقتصاديّة؛ أين تكمن المشكلة؟ وما هو الحلّ؟ وماذا ينبغي علينا فعله؟

المخطّط؛ تحجيم إيران

أقول لكم، إنّه بعد انتهاء الحرب [المفروضة]، أي منذ العام 67هـ.ش. [1988م]، حيث انتهت سنوات الدفاع المقدّس؛ كان المخطّط العامّ للقوى الاستكباريّة يقضي بعدم السماح لإيران الإسلاميّة بأن تتحوّل إلى قوّة اقتصادية مؤثّرة في المنطقة؛ وقد سعوا، وعملوا على هذا الأمر.

حسنٌ، عندما انتهت الحرب، بدأنا نحن التخطيط للمسائل والتطوّر؛ وانشغلنا بالتخطيط؛ وأدرك هؤلاء أنّهم إن لم يقفوا بوجه إيران، وإن لم يثيروا الاضطرابات، ولم يتدخّلوا ويؤذوا، ستتحوّل إيران الإسلامية بطاقاتها[1]، وباعتمادها على الإسلام، واعتمادها على الشعب، إلى قطب اقتصاديّ اقليميّ، وستؤثّر على اقتصاد المنطقة

(1) استطرد الإمام القائد قائلًا: «حيث كان الوجود الشريف للإمام الخميني العظيم يُظلّلنا، وكان لا يزال حيّاً».

والاقتصاد العالمي. [لذا] خطّطوا للحؤول دون ذلك. هذه الأمور ليست مرتبطة بالملفّ النووي؛ هي قبل الملفّ النووي – فلنفرض أنّ الملفّ النوويّ قد بدأ منذ عشر سنوات أو اثنتا عشرة سنةً، [لكن] هذه مرتبطة بما قبل الملفّ النووي – مرتبطة بالعام 1988 و1989 وتلك السنوات؛ لقد بدأ أعداؤنا السعي منذ ذلك الوقت.

من المخطّط؛ الحظر الصامت

إنّ المطّلعين يعلمون أنّ المخطّطات الغربيّة وخاصّة الأميركيّة قد بدأت من أجل إقصاء إيران: أن يقصوا إيران في خطوط نقل النفط والغاز؛ أن يقصوا إيران في خطوط المواصلات الجويّة والبرّيّة والبحريّة الأساس؛ أن يقصوها في خطوط نقل شبكات تقنيّة المعلومات والاتّصالات؛ أحد أشكال الخطر الصامت، من دون ضجيج؛ فكلّ نشاط اقتصاديّ مهمّ تريد إيران أن تقوم به كان يُخيف الأعداء. هذه أمور حدثت في هذا البلد. ولا يأتينّ بعض المدّعين وغير المطّلعين، ويقولون إنّ أحداً لم يقم بأيّ شيء؛ لا، فقد بُذلت جهود كثيرة.

إنّ للأعداء برامجهم في هذا المجال، ولا يزالون إلى اليوم يعملون عليها ويتقدّمون بها شيئاً فشيئاً. ما تُشاهدونه الآن، نتيجة التحرُّكات الداخلية في البلاد وعداوة الأعداء. لا ينبغي أن نغفل عن العدوّ. إنّ العدوّ قد خطّط على المستوى الاقتصادي بالمعنى الواقعي للكلمة؛ في بعض المواطن تدخّل بشكل علني، وفي بعضها الآخر بشكل خفيّ، لكنّ المطّلعين كانوا ملتفتين، ويدركون ماذا يفعل الأعداء؟ ومن هو العدوّ؟ إنّه أميركا وحفنة من الدول الأوربية التابعة لها. وهؤلاء ليسوا أعداءً جددًا.

حسنٌ ما هو الحلّ؟ من الواضح أنّ العدوّ يُعمل عداوته؛ هل ننتظر شيئاً من العدوّ؟ كلا، لا يصحّ أن ننتظر شيئاً من العدوّ، ولا يصحّ أن نعتب على العدوّ. هل نعتب على أميركا؟ أبداً؛ يعتب الإنسان على الصديق؛ فطبيعة العدوّ هي العداوة؛ ما هو الحلّ؟ الحلّ هو أن يبذل الشعب جهداً في داخله، ويعمل على إبطال مفعول ضربة العدوّ التي هي حتميّة، أو التخفيف من آثارها؛ هذا هو العلاج. أعزّائي، أيّها الشباب، التفتوا لهذا.

إشكالا الاقتصاد:

1. الاقتصاد النفطي

هناك إشكالان كبيران في اقتصادنا: الأوّل أنّ اقتصادنا كان قائماً على النفط؛ والثاني أنّ اقتصادنا كان اقتصاداً حكوميّاً؛ هذان إشكالان كبيران. ما معنى أن يكون اقتصادنا نفطيّاً؟ يعني أن نستخرج النفط الذي هو رأسمالنا الدائم، والذي يمكن أن تزيد قيمته أضعافاً عدّة، فنبيعه للعالم خاماً، ونأخذ ثمنه ونصرفه على شؤون البلاد

الراهنة؛ ما من خسارة أكبر من هذه الخسارة. هكذا هو الاقتصاد النفطي.

حسنٌ، يمكن تبديل النفط إلى منتجات. أنا أظنّ - وبعض الأبحاث العلميّة تؤكّد ذلك، أنّنا لو أنتجنا من هذا النفط، الذي نحوّله إلى البنزين والكازوئيل والنفط الأبيض ونصرفه مثلاً على هذا النحو، منتوجات لم ينتجها البشر إلى الآن، فيمكن أن يؤدّي ذلك إلى زيادة قيمة النفط أضعاف مضاعفة؛ إنّنا غافلون عن هذه الأمور؛ نستخرج النفط الخام من الآبار، ونبيع هذه الذخيرة - التي لا تنتجها الأرض مرّة ثانية؛ إنّها من الأشياء التي تنفد؛ ولا يأتي شيء محلّها، حتّى نقول نستخرج وينبع مكانها غيرها؛ لا، فعندما نستخرجها تنفد؛ هكذا هو النفط، وهكذا هو الغاز- وننفق ثمنها في مصاريف البلاد الحاليّة؛ وواقعاً، لا شي أسوأ من هذا؛ هذا من الميراث المشؤوم للنظام الطاغوتي والنظام السابق. إنّه طريق سهل للحصول على المال، وبعض المسؤولين على امتداد الأزمنة المختلفة رجّحوا الاستفادة من هذا المال السهل. هذا إشكال.

2. الاقتصاد الحكومي

الإشكال الثاني؛ قلنا: الاقتصاد الحكومي. هذا من المسائل التي كانت موجودة في بداية الثورة - وكان هذا قرارنا نحن ولم يفرضه الآخرون علينا - حيث جعلنا، نتيجة لوجهات النظر التي كانت موجودة آنذاك، الاقتصاد في يد الدولة؛ والآن مهما سعينا إلى نقل الاقتصاد إلى الناس، وجعله بيد الشعب، من خلال التخطيط الصحيح بحيث لا يكون مخالفاً للعدالة، أيضاً نجد أن هذا العمل لا يسير بشكل صحيح؛ ويكون أمراً صعباً. إنّنا أعلنّا سياسات الأصل 44، والذي معناه هذا نفسه: أن نخرج الاقتصاد من حالة كونه حكوميّاً. ولقد شرحت في هذه الحسينيّة، حيث كان المسؤولون مجتمعين في الطبقة العليا، أننا بحاجة إلى العملة الصعبة، وهذا غير ممكن، وغير ميسور إلّا إن قمنا بهذا الأمر: أي العمل بالأصل 44 بهذا النحو الذي أعلنا سياساته[1]. وهذا ما ينبغي أن يكون.

حسنٌ، لقد تحدّثت في بداية هذا العام، والعام الماضي، والذي قبله، وما قبله، عن الاقتصاد؛ إنّ المسؤولين واقعاً يبذلون الجهد. وأنا أؤمن أنّ هناك جهوداً تُبذل - حيث بُذلت جهود طوال هذه السنوات - لكن ليست كافية. ما أريد أن أقوله هو: ينبغي أن يُبثّ نفس جديد في هذا العمل.

الاقتصاد المقاوم ضرورة

اليوم هو التاسع والعشرون من بهمن، والعام الفائت في التاسع والعشرين من بهمن أعلنّا للأجهزة المختلفة

(1) خطابه في لقاء الفعاليّات والنخب في الأقسام الاقتصاديّة (1390/5/26).

عن سياسات الاقتصاد المقاوم؛ ها وقد مضى اليوم عام. والاقتصاد المقاوم ضرورة للبلاد، هو لازم: سواء كانت العقوبات موجودة أم لم تكن. وحتّى في الوقت الذي لا تُفرض فيه عقوبات على هذا البلد، الاقتصاد المقاوم ضروريّ ولازم.

الاقتصاد المقاوم يعني أن ننظّم البنية الاقتصاديّة للبلاد بنحو لا تؤثّر فيها الاهتزازات العالميّة. وأن لا نُقيم مجالس العزاء لهبوط سعر برميل النفط من 100 دولاراً إلى 45 دولاراً؛ أن لا نقيم العزاء يوماً لأنّ الأميركيّين يُهدّدوننا بأنّنا سنقاطع الشيء الفلاني والشيء الفلاني، أو يقاطعونه فعليّاً؛ أن لا نُقيم العزاء لأنّ الأوروبيّين فرضوا حصاراً بحريّاً علينا. فعند وجود الاقتصاد المقاوم لن يكون بمقدور أيّ من هذه الهزّات العالميّة الإضرار بحياة الناس.

دور الشعب والإنتاج المحلّي

هذا هو معنى الاقتصاد المقاوم؛ يعني أن تكون البنية الاقتصاديّة في داخل البلاد بنحو يُستفاد فيها من طاقات الشعب، يُستمدّ منه الدعم الحقيقي، يتمّ التخطيط، تُقوّى البنية الاقتصاديّة – حيث سأذكر الآن أموراً ينبغي إنجازها – أن يكون اعتماد مسؤولي البلاد على هذه المسألة وهي أن يجعلوا الحركة الاقتصاديّة في البلاد بهذا النحو. إن حصل هذا ستزدهر البلاد، ولن يخيفنا تهديد الأعداء، ولن ترتعد فرائصنا من الحظر، ولن نقيم العزاء على هبوط أسعار النفط؛ هذا هو الاقتصاد المقاوم. إن الاعتماد الأساس للاقتصاد المقاوم هو على الشعب، على الإنتاج المحلّي.

إنجاز الأعمال الصعبة، ممكن

المسألة الأساس فيما يتعلّق باقتصاد البلاد هي أنّه يجب وقف اعتماد ميزانيّة البلاد على النفط؛ يجب أن نصل إلى هذه المرحلة. بالطبع، إنّ ما أقوله لكم اليوم، وقد كرّرته مراراً، هو سهل على اللسان، أمّا في مقام العمل فهو أمر صعب. أنا نفسي أمضيت سنوات في الأعمال التنفيذيّة؛ وأعلم أنّ العمل التنفيذي أمر صعبٌ، لكنّي أؤمن أنّ هذا العمل الصعب يمكن أن يُنجز. الإجراء أصعب من الكلام؛ لكنّ هذا العمل الصعب نفسه، يمكن إنجازه من خلال الهمّة، والاعتماد على هذا الشعب، والاعتماد على هؤلاء الشباب، والاعتماد على الطاقات الداخليّة للبلاد، والاعتماد على الله تعالى الذي وعدنا بالنصر.

إحدى هذه الأعمال – حيث هذا العمل من أهمّ الأعمال – هو أنّه ينبغي أن يكون اعتماد الميزانيّة على الإنتاج الداخلي، أي على المدخول [المحصول] الذي ينتجه الشعب، ويدفعون ضرائبه. كلمتان أقولهما فيما يتعلّق بالضرائب.

دفع الضرائب فريضة

أعـزّائـي! الضرائب فريضة إلهيّة. إنّنا اليوم نأخذ الضرائب من الضعفاء - نأخذ الضرائب من الموظّف، من العامل، نأخذ جزءاً من الضرائب من التاجر، لكنّنا لا نأخذ الضرائب من فلان صاحب رأس المال الكبير، وصاحب المدخول الكبير بلا حسيب ولا رقيب؛ هؤلاء يتهرّبون من دفع الضرائب؛ وهذه جريمة؛ التهرّب من دفع الضرائب جريمة. فالذي يتجنّب دفع الضرائب ولا يُعطي الضرائب المستحقّة عليه للدولة - فذلك المدخول الحاصل والذي صار في يده، إنّما كان بفضل الجوّ الذي توفّره الدولة، والعمل الذي تعمله الدولة، لذا، ينبغي له أن يدفع الضرائب - إنّما هو في الحقيقة يربط البلاد بمال النفط الرخيص الذي يأتي بسهولة، وعندما يرتبط البلد بمال النفط، تظهر هذه المشاكل: فيوم يُفرض الحظر؛ ويوم آخر تتدنّى أسعار النفط؛ ويوم يهدّدون ويتوعّدون؛ يبتلي البلد بهذه الحالة. إنّ مسألة الضرائب غاية في الأهمّيّة.

بالطبع، سمعت أنّ مديري الضرائب في البلاد يضعون الخطط والمشاريع، ويقومون بأعمال جيّدة؛ ينبغي لهذه الأعمال أن تُنجز بسرعة؛ وينبغي أن تتحقّق؛ ينبغي أن يُطلب العون من الشعب، وينبغي على الشعب مدّ يد المساعدة؛ هذا هو القسم الأوّل.

القسم الأوّل من الأعمال المهمّة التي ينبغي أن تُنجز هو أن تكون ميزانيّة البلاد، وإدارة الحكومة، عن طريق المداخيل المحلية للشعب، أي عن طريق هذه الضرائب، حيث تُربط الضرائب بالإنتاج والربح والعمل.

تحسين الكفاءة

هناك مسألة أخرى، تحسين الفائدة[1] والذي هو من التعابير الرائجة التي يستعملونها؛ إنّني ألخّص هذه المسألة بكلمتين بالفارسيّة. على منتجينا وأصحاب المؤسّسات أن يسعوا من خلال الحدّ من الإسراف، إلى تقليل تكاليف الإنتاج، ورفع مستوى الجودة؛ هذا هو تحسين الفائدة. [بالطبع]، إنّ جزءاً من تكاليف الإنتاج مرتبط بأمور خارجة عن إرادة صاحب المؤسّسة؛ افرضوا أنّ التضخّم كبير، وأنّ أجر العامل أو المواد الأوّليّة مرتفع؛ هذا جزء منها ، لكنّ الجزء الآخر منها أيضاً هدر؛ وإسراف؛ ونفقات في غير محلّها؛ فينبغي الحؤول دون ذلك.

الطاقات الداخلية

مسألة أخرى مهمة هي، الاستفادة القصوى من الطاقات الداخليّة. يقع بلدنا في منطقة حسّاسة؛ لدينا الكثير من الدول المجاورة. في الشمال لدينا البحر، وفي

(1) الكفاءة الإنتاجية.

الجنوب أيضاً، يمكننا الوصول إلى أقصى مناطق العالم. فإذا ما نظرنا إلى بلدنا على الخارطة، نرى أنّه يشكّل مفترق طرق برّيّ وجوّيّ هامّ جدّاً، كما يمكننا الوصول إلى المياه الحرّة؛ هذه فرص مهمّة جدّاً؛ فليجري التخطيط، والتفكير، مضافاً إلى مصادر الثروة، والإمكانات، ولتتمّ الاستفادة من هذه الفرص بنحو أحسن.

الإنتاج والاستهلاك المحلّي

هناك مسألة أخرى أكثر ما ترتبط بالشعب، وهي استهلاك المنتوجات المحلّيّة، والتي كرّرتها مراراً في خطابات بداية العام وغيرها. أقول لكم اليوم أيضاً: على الشعب أن يستهلك المنتوجات المحليّة؛ فلا يسعى وراء هذه الماركات. الآن قد أصبح من الدارج القول: إنّه «براند» [علامة]. العلامة الفلانية؛ أيّ علامة؟ اسعوا لاستهلاك المنتوجات المحليّة. على الشعب الايراني أن لا يستهلك من المنتوجات الخارجيّة، وبانحيازٍ تام، ما له مثيل محلّي. أنا لا أوجّه كلامي لفئة خاصّة؛ حسن؛ نعم، عندما نتكلّم، تمتثل جماعة من المتديّنين فوراً لكلامنا، ويبعثون الاستفتاءات أيضاً، هل نشتري المنتوج الخارجي الفلاني؟ لا نشتري المنتوج الفلاني؟ إنّني لا أقول هذا للمتديّنين والأفراد الذين يعتبرون كلامنا حجّة شرعيّة؛ أقوله لكلّ شخص يحبّ إيران، ويتطلّع إلى مستقبل البلاد، ويفكّر بأولاده الذين من المفترض أن يعيشوا غداً في هذا البلد. أنتم عندما تستهلكون السلع الأجنبيّة، فإنّكم في الواقع تساعدون دوماً، على تكبير حجم تلك المؤسّسة الخارجيّة، وصاحب ذلك المصنع الخارجي، وذلك المتموّل الأجنبي، وتوجّهون ضربة إلى الإنتاج المحلّي وتفشّلونه. أقول هذا لكلّ الشعب، خاصّة أولئك الذين لديهم مصاريف كثيرة؛ وهكذا الأمر بالنسبة للمسؤولين الرسميّين؛ فعليهم في المصاريف الحكوميّة، وفي الأمور التي ينفقونها في الوزارات، وفي الأمور المختلفة، أن يلتفتوا إلى المنتوجات المحلّيّة.

اجتناب الإسراف

مسألة أخرى تكمن في اجتناب الإسراف؛ فاجتناب الإسراف، وتضييع المال، وهدر الثروات العامّة، وهدر الماء، والخبز، وهدر التراب. التراب ثروة، والماء ثروة، والخبز منتوج ذو قيمة؛ فليلتفت الجميع، وليحذروا، وليشعروا بالمسؤوليّة، ولا يهدروا هذه الأمور.

المؤسسات العلمية المحور

المؤسّسات العلميّة المحور؛ حيث اعتمد على هذه المؤسّسات العلميّة. لدينا اليوم الكثير من الشباب المتعلّم. لقد أقام الطلّاب الثانويّون من حوالي الأسبوعين في هذه الحسينيّة معرضاً، وقدّموا لنا أشياء متطوّرة، ومثيرة

للعجب والدهشة واقعاً؛ وغالبًا ما كانوا من الشباب، عدد من الشباب الثانويّين! حسنٌ، هـؤلاء رأسمالنا، وهـؤلاء ثروتنا. فلتُنشأ المؤسّسات العلميّة. ليست المؤسّسات العلميّة مختصّة بالصناعة فقط؛ هي تختصّ بالصناعة، والزراعة، والخدمات، ومعرفة الحاجات؛ فلتُجمع، وليُنظر وليُرى إلامَ تحتاج المؤسّسات الاقتصاديّة المختلفة، وما الذي ينقصها، ولتُقدّم هذه الأمور إليهم؛ إنّ المؤسّسات العلميّة يمكنها أن تكون فعّالة، حتّى في هذا المجال.

مكافحة التهريب وسوء الاستفادة البنكية

المكافحة الجدّيّة للتهريب، هي من جملة الأعمال اللازمة في اقتصاد البلاد. المكافحة الجدّيّة للمعاملات المصرفيّة السيّئة؛ هناك جماعة تستفيد من غير حقّ، وبشكل غير سليم من التسهيلات المصرفيّة؛ يأخذون تسهيلات مصرفيّة لأمر معيّن، ويصرفونها في أمر آخر يتعارض ومصلحة البلد؛ بعد ذلك لا يصفّون حساباتهم مع البنوك؛ هؤلاء واقعاً مجرمون. أنا لا أقول أنّ كلّ مديون لمصرف هو مجرم؛ لا، قد يكون أحدهم مديوناً لمصرف، لكن تجب مساعدته أيضاً؛ هناك موارد يكون بعضهم فيها مديوناً، ولكن يجب مساعدته، وموارد أخرى تجب فيها معاقبته، ومحاسبته. ينبغي لهذه الأمور أن تُنجز في البلاد. من الذي عليه القيام بهذه الأمور؟ لقد حذّرنا كثيراً في خلال هذه السنوات؛ المسؤولون أيضاً بذلوا جهوداً كبيرة، لكن لا التحذيرات التي وجّهتها كافية، ولا الجهود التي بذلها المسؤولون كافية؛ هذه ليست كافية. ينبغي أن يمارس عمل جدّي؛ على الشعب أيضاً أن يؤازر الحكومة، المسؤولين، القوّة القضائيّة، ليمكنهم إنجاز هذه الأعمال. إنّنا قادرون؛ قادرون على الوقوف بوجه الضغوطات والضجيج الذي يطلقه أعداؤنا حول الحظر وأمثال هذه الأمور؛ قادرون على إفشال أهدافهم. عندما لا نقوم بهذه الأعمال، ستكون النتيجة عندها هذه، حيث تلاحظون الآن؛ العدوّ يجلس هناك، ويشترط شروطاً معيّنة للملفّ النوويّ؛ ومن ثمّ يقول: إن لم توافقوا على هذه الشروط، سنفرض عليكم الحظر بهذه الطريقة وبتلك؛ حسنٌ، وهذا ما يحصل، حيث يستفيد العدوّ الاستفادة القصوى من سلاح الحظر؛ هدفهم هو إذلال الشعب الإيراني؛ هدفهم إيقاف هذه الحركة العظيمة التي لا يمكن أن تُنجز إلّا على كاهل الشعب الإيراني.

مسار حركة الثورة؛ تهديد لمصالحهم

يريدون إيقاف حركة الثورة الإسلامية، حركة النظام الإسلامي، الحركة نحو الحضارة الإسلامية الجديدة؛ لأنّهم يعلمون أنّ هذه الحركة هي النقطة المقابلة تماماً لمصالح الرأسماليّين الصهاينة، وأصحاب الشركات

العالميّة الظالمة والسفّاحة. إنّهم يدركون هذا ويرون كيف تنتشر هذه الحركة في العالم، وتلفت أنظار الناس إليها؛ إنّهم يريدون الحؤول دون ذلك. وما هذا الحظر، وهذه التهديدات، وهذه الشروط سوى لهذا السبب.

أعتقد أنّنا حتّى لو سرنا في قضيّة الملفّ النووي حسبما يملونه علينا، وقبلنا إملاءاتهم، فلن يتراجعوا عن حركتهم المخرّبة ولن يرفعوا الحظر؛ سيختلقون لنا أشكالاً أخرى من المتاعب والمشاكل؛ لأنّهم يعارضون أصل الثورة. وأنا حتماً أؤمن بأنّ استعدادات شبابنا استعدادت عالية.

في اليومين الأخيرين أرسل لي، التعبويّون من طلبة الجامعات رسالة، عتبوا عليّ أن: لماذا لا تستفيدون منّا، نحن الطلبة الجامعيّين، في التقدّم بأهداف الثورة الإسلامية؛ إنّه لكلام مهمّ. الطالب المشغول بالتحصيل العلمي ينتظر منّا ويرسل إلينا رسالةً أن، لماذا لا تستفيدون منّا في مسائل الثورة المهمّة في المنطقة – سواءً المسائل العسكريّة والأمنيّة، أم المسائل الأخرى –؛ هذه هي روحيّة شبابنا. ولقد رأيتم أنتم روحيّة الشعب الإيراني في الثاني والعشرين من بهمن. والآن، نرى من ناحية، أنّ الحكومة الأميركيّة الظالمة، مع كلّ الإخفاقات التي واجهتها في المنطقة، لا تمتنع عن الظلم، ومن ناحية أخرى، نرى أذنابها الأوروبّيين يفرضون حظراً جديداً.

سنفرض الحظر عليهم أيضًا

إنّ الشعب الإيراني أيضاً يُمكنه أن يفرض الحظر؛ أقول هذا إن كان المفترض أن يفرضوا الحظر. ففي المستقبل، الشعب الإيراني هذا، هو الذي سيفرض الحظر عليهم. إنّ الحصّة الأكبر من غاز العالم موجود بين أيدينا، وهو ملك للشعب الإيراني؛ والغاز الذي هو مصدر من مصادر الطاقة المهمّة والمؤثّرة جدّاً، والذي يحتاجه العالم، وتحتاجه أوروبا المسكينة، هو في أيدينا؛ وإيران الآن تمتلك السهم الأكبر من الغاز الموجود في العالم – إلى حدّ الاكتشافات الحاليّة في إيران –؛ وإذا ما حسبنا مجموع النفط والغاز، نرى أنّ الجمهوريّة الإسلامية أيضاً،تمتلك المقدار الأكبر من النفط والغاز مجموعين؛ إنّنا نفرض عليهم الحظر في الوقت المناسب؛ ويمكن للجمهوريّة الإسلامية أن تقوم بهذا.

لقد أظهر الشعب الإيراني والجمهوريّة الإسلامية قوّة الإرادة؛ وأثبتت جمهوريّة إيران الإسلامية بشكل جدّي، في كلّ مجال، وكلّ مسألة خاضتها، أنّها قويّة الإرادة وثابتة العزم، وقادرة على العمل.

في قضيّة داعش هذه، شكّل هؤلاء ائتلافاً؛ وحتماً هم يكذبون، وهو ائتلاف شكليّ؛ لقد بعثوا برسالة إلى وزارة خارجيّتنا، قالوا فيها: إن كنتم تقولون إنّ أميركا تحمي

داعش، فهذا كذب، إنّنا لا نحميها. حسنٌ، بعد مدّة، نُشرت صور المساعدات العسكريّة الأميركيّة لداعش والتي كانت بين أيدي المجاهدين الثوريّين! إنّهم يقولون ذلك، يدّعون، [لكنّهم] يقولون ما هو خلاف الواقع، وهو أيضاً خلاف ظهر بهذا الوضوح وهذه السرعة. الجمهوريّة الإسلامية ليست كذلك؛ إنّنا عندما نرد ميداناً ما، نكون كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**وَلَسْنَا نُرْعِدُ حَتَّى نُوقِعَ وَلَا نُسِيلُ حَتَّى نُمْطِرَ**»[1]. لا شكّ أنّ الشعب الإيراني في المستقبل، الذي – إن شاء الله – لن يكون بعيداً، وسوف تشاهدونه حتماً، أنتم أيّها الشباب الأعزّاء، سيكون على قمم الشرف والمجد في جميع الأبعاد. أسأل الله تعالى أن يوفّقكم؛ ويشملكم برحمته ولطفه؛ بلّغوا سلامي لأعزّائي التبريزيّين والأذربيجانيين[2]؛ عشتم؛ دمتم موفّقين ومسدّدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) السيد الرضي، محمد بن حسين، نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح – قم، الطبع: الأول، 1414 ق، ص 54.

(2) قالها الإمام القائد بالتركية: «مندن ده سلام يتيرينعزيزلريم، تبريزلى لرو آذربايجانى لار».

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
خصوصيّات أهل آذربايجان	• إنّ أهالي آذربيجان وتبريز قد أظهروا أنّهم طليعة، ويقومون بالعمل في الوقت المناسب،وهم ذوو نخوة وشجاعة .
	• إنّ حضور الشعب في 29 بهمن، كان شبيهاً بعمل الامام السجّاد عليه السلام والسيّدة زينب عليها السلام اللذين لم يسمحا لحادثة عاشوراء أن تلقى طي النسيان.
تقدّم الأعمال عبر إيكالها للشعب	• الأمر بيد الشعب، الميدان بيد الشعب، ابتكار العمل بيد الناس؛ كان هذا إبداع الامام؛ وفنّ إمامنا العظيم.
	• كانوا يقولون في زمان الطاغوت: إنّ هذا الوطن له صاحب؛ وهو الشاه؛ الذي كان أداةً يتمّ تحريكها، وعبئاً، وطفيليّاً على البلد، لا صاحب البلد؛ فصاحب البلد هو الشعب.
	• ينبغي لإدارة المسؤولين في كلّ مقطع حكومي، أن تكون هكذا؛ أن توضع الأمور من خلال الإدارة، والتخطيط، وملاحظة جميع الظروف والتفاصيل، في أيدي الشعب؛ حينها ستسير الأمور قدُماً.
	• في كلّ وقت كنّا نوكل أمراً ما إلى الشعب، كان ذلك الأمر يسير إلى الأمام؛ وكلّ عمل حصرناه في يد المسؤولين والرؤساء وأمثالهم، كان العمل يتوقّف. أو كان يسير ببطء.
	• استطاعت القوّات العراقيّة الشعبيّة المجاهدة، وبمؤازرة الجيش العراقي، توجيه هذه الضربة إلى عناصر ما يُسمّى بـ داعش. هكذا هو الشعب؛ في كلّ مكان يُسلّم الميدان إليه، فإنّ الدوافع، والقوى الشعبيّة المختلفة، ستسير بالأمور إلى الأمام.
	• شارك الناس في التظاهرات رغم البرد القارص والأمطار والثلوج؛ وفي مناطق أخرى كالأهواز، شارك الناس رغم العواصف الرمليّة؛ لقد مضى على انتصار الثورة ستّة وثلاثون عاماً. هل يوجد مكان في العالم يقيم فيه الشعب ذكرى انتصار الثورة بهذا الحجم وهذه العظمة أيضاً؟

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
مشاكل البلاد الاقتصادية وسبل حلّها	• منذ العام 67 [1988]، ومع نهاية مرحلة الدفاع المقدّس؛ كان المخطّط العام للقوى الاستكباريّة يقضي بعدم السماح لإيران الإسلاميّة بأن تتحوّل إلى قوة اقتصادية مؤثّرة في المنطقة؛ وقد سعوا، وعملوا على هذا الأمر. • فطبيعة العدوّ هي العداوة؛ وإنّ الحلّ هو أن يبذل الشعب جهداً في داخله، ويعمل على إبطال مفعول ضربة العدوّ التي هي حتميّة، أو التخفيف من آثارها. • يُعاني اقتصادنا من معضلتين: الأوّل أنّ اقتصادنا قائم على النفط؛ والثاني أنّه اقتصاد حكوميّ؛ هذان إشكالان كبيران. • الاقتصاد المقاوم ضرورة للبلاد، هو لازم: سواء كانت العقوبات موجودة أم لم تكن. • فعند وجود الاقتصاد المقاوم لن يكون بمقدور أيّ من هذه الهزّات العالميّة الإضرار بحياة الناس؛ يعني أن تكون البنية الاقتصاديّة في داخل البلاد بنحو يُستفاد فيها من طاقات الشعب. • ينبغي أن يكون اعتماد الميزانيّة على الإنتاج الداخلي، أي على المدخول [المحصول] الذي ينتجه الشعب، ويدفعون ضرائبه. • الضرائب فريضة إلهيّة. إنّنا اليوم نأخذ الضرائب من الضعفاء – الموظّفين والعمّال وصغار الكسبة– لكنّنا لا نأخذ الضرائب من فلان صاحب رأس المال الكبير، وصاحب المدخول الكبير بلا حسيب ولا رقيب؛ هؤلاء يتهرّبون من دفع الضرائب؛ وهذه جريمة. • على الشعب أن يستهلك المنتوجات المحلّيّة؛ فلا يسعى وراء هذه الماركات. • إنّنا قادرون؛ قادرون على الوقوف بوجه الضغوطات والضجيج الذي يطلقه أعداؤنا حول الحظر وأمثال هذه الأمور؛ قادرون على إفشال أهدافهم.

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
مشاكل البلاد الاقتصادية وسبل حلّها	• حتّى لو سرنا في قضيّة الملفّ النووي حسبما يملونه علينا، وقبلنا إملاءاتهم، فلن يتراجعوا عن حركتهم المخرّبة ولن يرفعوا الحظر؛ سيختلقون لنا أشكالاً أخرى من المتاعب والمشاكل؛ لأنّهم يعارضون أصل الثورة.
	• إنّ الشعب الإيراني أيضاً يمكنه أن يفرض الحظر؛ أقول هذا إن كان القرار هو الحظر. فالشعب الايراني هو الذي سيفرض الحظر عليهم في المستقبل. إنّ الحصّة الأكبر من غاز العالم موجود بين أيدينا، وهو ملك للشعب الإيراني؛ وهو من مصادر الطاقة المهمّة والمؤثّرة جدّاً، والذي يحتاجه العالم، وتحتاجه أوروبا المسكينة؛ إنّنا نفرض عليهم الحظر في الوقت المناسب.

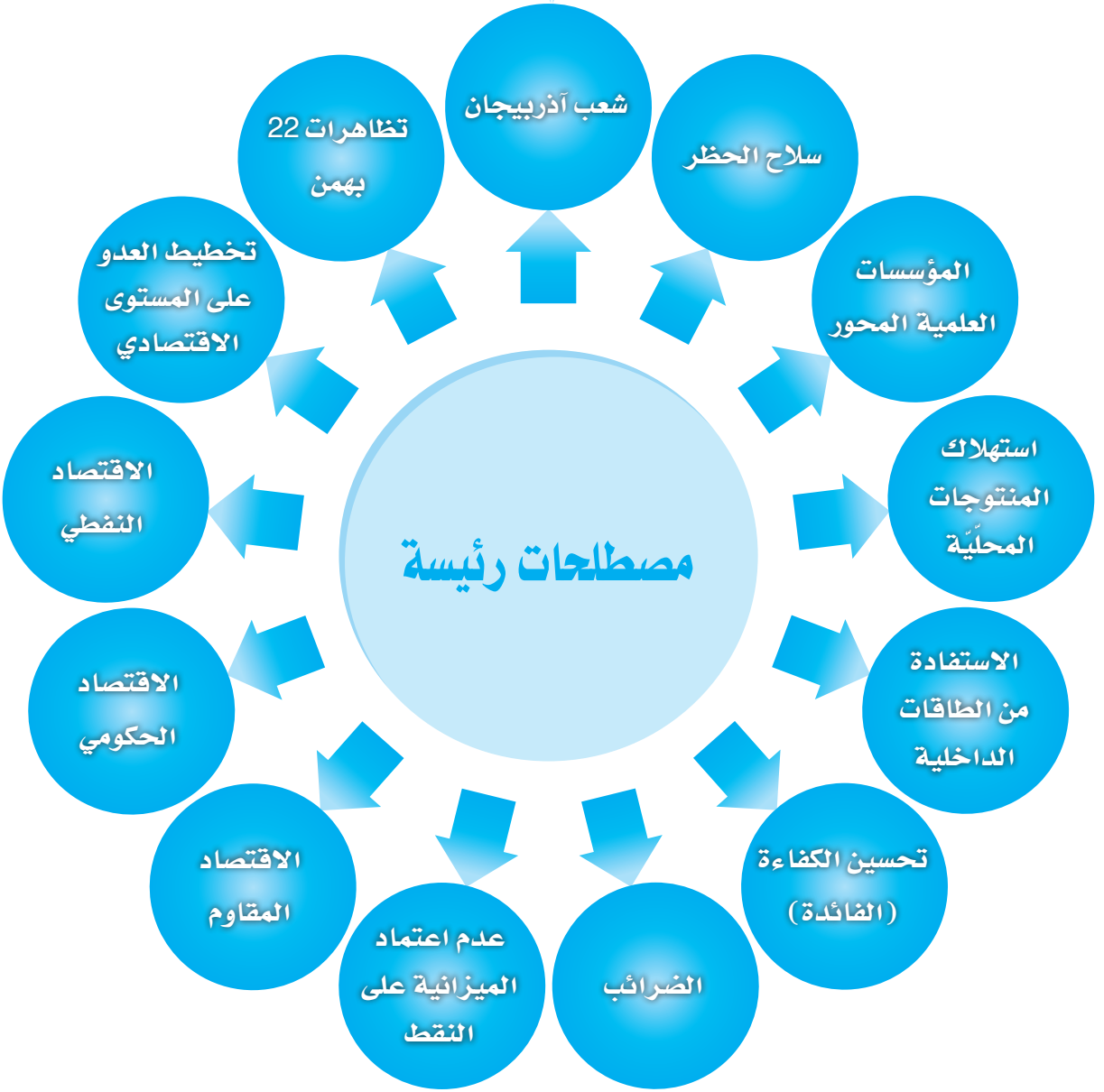
مصطلحات رئيسة
شعب آذربيجان
سلاح الحظر
المؤسسات العلمية المحور
استهلاك المنتوجات المحلّيّة
الاستفادة من الطاقات الداخلية
تحسين الكفاءة (الفائدة)
الضرائب
عدم اعتماد الميزانية على النقط
الاقتصاد المقاوم
الاقتصاد الحكومي
الاقتصاد النفطي
تخطيط العدو على المستوى الاقتصادي
تظاهرات 22 بهمن

سبل وضرورات حلّ مشاكل البلاد الاقتصادية

1. إنتاج منتوجات نفطية عوضًا عن بيعه خامًا.
2. العمل بسياسات الأصل 44.
3. عدم الاتّكال على النفط.
4. الاعتماد على الإنتاج الداخلي وعلى الضرائب.
5. تحسين الكفاءة الإنتاجية .
6. الاستفادة القصوى من الطاقات الداخلية.
7. استهلاك الشعب وكذلك المسؤولين للمنتجات المحليّة.
8. اجتناب الإسراف، وتضييع المال وهدر الثروات العامة.
9. تطوير وتوسعة الشركات العلمية المحور.
10. مكافحة التهريب.
11. المكافحة الجديّة للمعاملات المصرفية السيّئة.

حضور أهالي آذربايجان الشجاع

1. قضية تحريم التنباك ومحاربة الشركات الإنكليزية.
2. قضية الحركة الدستورية في إيران.
3. حوادث الحركة الإسلامية.
4. انتصار الثورة الإسلامية.
5. سنوات الدفاع المقدّس.

خطوط استراتيجية في خطاب لقاء أهالي أذربيجان - دور الشعب في صناعة الانتصارات

- الأمر بيد الشعب، الميدان بيد الشعب، ابتكار العمل بيد الناس؛ كان هذا إبداع الإمام؛ وفنّ إمامنا العظيم
- أن توضع الأمور من خلال الإدارة، والتخطيط، وملاحظة جميع الظروف والتفاصيل، في أيدي الشعب
- نموذج حي1: استطاعت القوّات العراقيّة الشعبيّة المجاهدة، وبمؤازرة الجيش العراقي، توجيه هذه الضربة إلى عناصر ما يُسمّى بداعش
- نموذج حي2: المقاومة الإسلامية في لبنان والمقاومة الفلسطينية

الاقتصاد المشاكل والحلول

- الحلول
  - الاقتصاد النفطي
    - إنتاج منتوجات نفطية عوضًا عن بيعه خامًا
    - عدم الاتّكال على النفط
    - العمل بسياسات الأصل 44
    - الاعتماد على الإنتاج الداخلي وعلى الضرائب
    - تحسين الكفاءة الإنتاجية
  - الاقتصاد الحكومي
    - المكافحة الجديّة للمعاملات المصرفية السيّئة
    - اجتناب الإسراف، وتضييع المال وهدر الثروات العامة
    - استهلاك الشعب وكذلك المسؤولين للمنتجات المحليّة
    - تطوير وتوسعة الشركات العلمية المحور
    - الاستفادة القصوى من الطاقات الداخلية
- مكافحة التهريب

خطاب الإمام الخامنئي دام ظله
في بداية العام الهجري الشمسي 1394 (عيد النوروز)

المناسبة: بدء السنة الإيرانية 1394 هـ.ش. (عيد النوروز)	
الحضور:	جمع من المسؤولين وجموع غفيرة من أبناء الشعب الإيراني
المكان:	مدينة مشهد المقدسة - حرم الإمام الرضا عليه السلام
الزمان:	1394/01/01 هـ.ش.
	1436/05/30 هـ.ق.
	2015/03/21 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديّين المعصومين المكرّمين لا سيما بقية الله في الأرضين.

اللّهمّ صلّ على فاطمة بنت نبيّك وزوجة وليّك وأمّ السبطين الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، الطّهر الطّاهرة المطهّرة التّقيّة النّقيّة الزّكيّة سيّدة نساء أهل الجنّة أجمعين.

اللّهمّ صلّ على وليّك عليّ بن موسى عدد ما في علمك صلاةً دائمةً بدوام ملكك وسلطانك. اللّهمّ سلّم على وليّك عليّ بن موسى عدد ما في علمك سلاماً دائماً بدوام مجدك وعظمتك وكبريائك.

نشكر الله تعالى أن منّ علينا مع بداية هذا العام الجديد ووفّقنا للقاء الإخوة والأخوات الأعزّاء من الزوّار والمجاورين لهذا الحرم المقدّس في فناء ومحضر أبي الحسن الرضا عليه الصلوات والسلام.

«النوروز» في إيران اليوم بمضمون إسلاميّ

لقد تمكّن الإيراني المسلم بوعيه وفطنته من إخراج «عيد النوروز» من الشكل الذي كان عليه في سالف الأيام إلى الشكل والإطار الذي يرتضيه ويجده مناسبًا لمعتقداته وما يؤمن به، فقام بالمحافظة على هذا اليوم على مستوى العنوان مبدّلًا المحتوى والمضمون.

لقد كان النوروز في الماضي يومًا للملوك، كان فرصة للسلاطين والحكّام المستبدّين لإبراز مظاهر التفاخر وإظهار العظمة أمام الشعوب، كانوا يقيمون المجالس ويستقبلون الهدايا من الناس، وحتى في زمن الحكم الأموي والعباسي وعندما دخل النوروز إلى بلاطهم ومراكز حكمهم، تابع الحكّام الاحتفال بهذا اليوم على النهج نفسه الذي سار عليه الملوك والحكام الفرس قديمًا خلال احتفالهم بهذا العيد. أمّا الإيراني المسلم فقد قام بتغيير هذا النمط إلى ما ينسجم مع هويّته ويخدم أغراضه وتطلّعاته.

صحيح أنّ هذا التغيير لم يحصل دفعة واحدة، لكنّكم اليوم وبعد مضي قرون من الزمن تشاهدون كيف بات النوروز وسيلة لتعزيز العلاقة والارتباط بين الإنسان وبين مبدأ العزّة والعظمة؛ أي الذّات الإلهيّة المقدّسة.

إنّ النوروز في إيران اليوم هو في الحقيقة مناسبة شعبيّة عامة، يقوم الناس فيها بالتواصل بعضهم مع بعض في جوٍّ من الصفاء والمودّة، يُهنّئون بعضهم البعض ويقومون بتبادل الهدايا فيه.

اليوم، وبعد مضي هذه السنوات والقرون المديدة، لم يعد هناك وجود لتلك العادات والتقاليد «الملكية» التي كانت سائدة في مثل ذلك اليوم.

في النوروز اليوم مع بدء السنة الجديدة، تجد أنّ أكثر الأماكن ازدحامًا في أطراف بلدنا المترامية هي المراقد المقدّسة للأئمّة الأطهار وأولاد الأئمّة عليهم السلام.

لقد كان هذا المكان بالأمس، وفي منتصف الليل، يعجّ بمئات الآلاف من المؤمنين الذين توجّهوا بقلوبهم النقيّة نحو مركز القدرة والعظمة، يناجون خالقهم، يطلبون من محوّل الأحوال تحويل حالهم إلى أحسن الأحوال، يُنظّمون ويشاركون في الاحتفالات الدينيّة.

إذًا، مناسبة النوروز في إيران اليوم مختلفة عن النوروز القديم، النوروز في إيران اليوم هو نوروز الإيرانيّين المسلمين الذي تمكّنوا من تبديل طبيعة الاحتفال بهذه المناسبة من النحو والإطار القديم إلى إطار يستثمرونه في تحقيق الأهداف التي ينشدونها.

نسأل الله تعالى أن يأخذ بيد الشعب الإيراني العظيم للمزيد من هذه الإبداعات الإسلاميّة الخلّاقة في شتّى الشؤون والمجالات.

عطفًا على ما تقدّم وحيث إنّ أيّام النوروز هذا العام جاءت مصادفة لأيّام شهادة السيدة الزهراء عليها السلام، هذه المرأة العظيمة في دنيا الإسلام، لا ينبغي بحال من الأحوال أن يرافق الاحتفال بهذه المناسبة أي مظهر من المظاهر التي قد تتنافى مع تكريم واحترام ذكرى هذه السيدة العظيمة. ومن المؤكّد أنّه لن يحصل مثل هذا الأمر إن شاء الله.

ركائز النظام الاجتماعي الأربع

لقد اخترتُ اليوم عددًا من المسائل التي سأتحدّث بها مع الإخوة والأخوات الأعزّاء الحاضرين في هذا المحفل الكريم ومع سائر أبناء الشعب الإيراني.

بدايةً أودّ التعرّض لبحث قرآني؛ لقد وضع الله سبحانه لعباده الذين وعدهم بالنصر شرطًا حيث يقول تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴾[1] ثم قيّد تعالى تلك النصرة لعباده بشرط: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾[2].

حدّد الله تعالى - من خلال هذه الآية الشريفة- أربع صفات وعلائم لأولئك المؤمنين الذين سيمكّنهم في الأرض ويُخرجهم من تحت سلطة القوى المتكبّرة والجائرة، ووعدهم بالنصر ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴾؛ وسينصرهم حتمًا.

أحد هذه الشروط الأربعة إقامة الصلاة، والآخر إيتاء الزكاة والثالث الأمر بالمعروف والرابع النهي عن المنكر؛ وكلّ واحد من هذه الخصوصيّات والعلائم الأربع فيه جهة فرديّة وشخصيّة؛ لكن إلى جانب ذلك يوجد في كلّ واحد منها بعد اجتماعي وله تأثير في تشكيل النظام الاجتماعي.

الشرط الأول: الصلاة

الصلاة هي كذلك؛ فعلى الرغم من كلّ تلك الأسرار والرموز التي تنطوي عليها حقيقة الصلاة بحيث كانت «**معراج المؤمن**»، و«**قربان كلّ تقي**»[3]، ووسيلة للفلاح والسعادة وكانت أفضل الأعمال وأعلاها شأنًا؛ على الرغم من ذلك كلّه فإنّ للصلاة أيضًا بعدًا اجتماعيًا، حيث ترى المسلمين حين يقفون لأدائها تكون وجهتهم جميعًا وجهة واحدة، عندما يحين وقت الصلاة تتعلّق قلوبهم جميعًا وحيث كانوا في هذا العالم الواسع، بمقصد واحد وجهة واحدة.

إنّ هذا التعلّق وهذا التوجّه من قِبَل المسلمين جميعًا نحو جهة واحدة ومركز واحد هو أمر ذو بعد اجتماعي، أمرٌ

(1) سورة الحج، الآية 39.

(2) سورة الحج؛ الآية 41.

(3) الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، من لا يحضره الفقيه، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة: الثانية، 1413 هـ، ج1، ص210.

يؤثّر في تشكيل النظام الاجتماعي، يؤثّر في تحديد ورسم هندسة النظام الإسلامي.

الثاني: الزكاة

الزكاة التي لها جوانب فرديّة؛ إذ تربّي الإنسان على التخلّي عن ماله وعلى إعطاء ما يُحبّ وهذا في نفسه امتحان بالغ الأهميّة، لكن لها أيضًا ترجمة اجتماعيّة.

الزكاة في الاستعمال القرآني تعني مطلق الإنفاق وهو أعمّ من المعنى الاصطلاحي للزكاة الذي تحدّثت عنه الآية الشريفة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾[1]، إذًا؛ الزكاة تعني مطلق الإنفاق المالي، أما الجنبة الاجتماعيّة والترجمة الاجتماعيّة للزكاة المؤثّرة في تشكيل النظام الاجتماعي، فهي أنّ الإنسان حينما يحصل على شيء من مال الدنيا يرى نفسه مسؤولاً عن هذا المال تجاه مجتمعه ومحيطه، وأنّ هذا المال دينٌ في رقبته، هو لا يرى نفسه دائنًا للمجتمع بل مدينًا له وعليه أداء هذا الدين إلى الفقراء وفي سبيل الله؛ فالزكاة من هذه الناحية هي حكم وعامل مؤثّر في تشكيل النظام الاجتماعي.

الثالث والرابع: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أمّا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو بمثابة القاعدة الأساس التي ترتكز عليها كلّ الحركات الاجتماعية في الإسلام «**بها تقام الفرائض**»[2]، فالأمر بالمعروف يعني أنّه يجب على جميع المؤمنين في سائر أنحاء العالم المساهمة في توجيه المجتمع نحو الخير والمعروف وسائر الأعمال الحسنة، وكذلك بالنسبة للنهي عن المنكر حيث يجب على كلّ مؤمن أن يعمل على نهي الآخرين عن المساوئ والأمور الدنيئة. وعليه فإنّ كل واحدة من هذه المؤشّرات والمعالم الأربع، بنحوٍ أو بآخر، هي ترجمة لبنية النظام الإسلامي وهندسته.

أعظم المعروف: إيجاد النظام الإسلامي والحفاظ عليه

أستطرد هنا لأقول؛ يجب أن لا نحصر هذا المعنى المهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمسائل الأقل أهمية. يتصوّر البعض أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قضيّة محصورة بنهي فلان أو فلانة عن المخالفة التي تُرتكب على مستوى فرع من فروع الدين؛ طبعًا هذا أمر بالمعروف ونهي عن المنكر؛ لكنّه ليس أهم عناوين وأبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. إنّ أهم عنوان وباب في مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الأمر بأعظم معروف والنهي عن أعظم منكر، وأعظم معروف يأتي في المرتبة الأولى [من حيث لزوم الأمر به] هو إيجاد

(1) سورة التوبة؛ الآية 103.

(2) الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، دار الكتب الإسلامية – طهران، الطبعة: الرابعة، 1407 هـ، ج5، ص56.

النظام الإسلامي والحفاظ عليه، هذا أمر بالمعروف.

ليس عندنا معروف أعظم وأولى من إيجاد النظام الإسلامي والحفاظ عليه؛ كلّ من يسعى في هذا السبيل هو آمر بالمعروف؛ إنّ حفظ عزّة وهيبة الشعب الإيراني هو من أعظم المعروف.

المعروف هو: نشر الثقافة وتعزيزها، سلامة المحيط على المستوى الأخلاقي، سلامة المحيط الأسري، زيادة النسل وتربية جيل الشباب ليكون قادرًا على النهوض بالبلد، العمل على تحقيق الازدهار الاقتصادي وزيادة الإنتاج، نشر وتعميم الأخلاق الإسلامية، تنمية ونشر العلم والثقافة، تثبيت العدالة القضائية والاقتصادية، الجهاد والسعي لاقتدار إيران ومن خلفها وأكثر من ذلك اقتدار الأمة الإسلامية والعمل والسعي للوحدة الإسلامية؛ هذه من أهم أعمال المعروف، والسعي نحو تحقيق هذه القضايا تكليف يقع على عاتق الجميع.

من جهة أخرى، فإنّ الأمور التي تقابل هذه القضايا تعتبر من المنكرات. فالابتذال الأخلاقي منكر، مساعدة أعداء الإسلام منكر، إضعاف النظام الإسلامي منكر، إضعاف الثقافة الإسلاميّة منكر، إضعاف الاقتصاد منكر، إضعاف المستوى العلمي والتقني منكر، ويجب النهي عن هذه المنكرات.

الله ورسوله أوّل الآمرين بالمعروف

إنّ أول آمر بالمعروف هو ربنا تعالى حيث يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ﴾[1]؛ الله تعالى آمرٌ بالمعروف وناهٍ عن المنكر، أعمال المعروف محدّدة، المنكرات معلومة، وكذلك النبي الأعظم صلّى الله عليه وآله هو أفضل وأوّل من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، جاء في الآية القرآنيّة: ﴿يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾[2]، والأئمة عليهم السلام هم أعظم الآمرين بالمعروف والنّاهين عن المنكر؛ نقرأ في الزيارة: «**أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر**»[3]، المؤمنون والمؤمنات في جميع أنحاء العالم الإسلامي هم آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، قال تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[4].

هذه هي الركائز الأربعة الأساسية في تشكيل النظام الاجتماعي ولكل واحدة منها فروع تتفرّع عنها.

---

(1) سورة النحل، الآية 90.
(2) سورة الأعراف، الآية 157.
(3) الكليني، الكافي، ج4، ص 570.
(4) سورة التوبة، الآية 71.

المعنى الحقيقي للانسجام الاجتماعي والشعبي

يُبنى النظام الإسلامي على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أي على الانسجام والترابط الاجتماعي والقلبي بين أفراد المجتمع في النظام الإسلامي.

أريد خلال هذا اللقاء أن أخلص إلى نتيجة من هذا البحث ترتبط بشعار هذا العام الذي أتيتُ على ذكره خلال حديثي منتصف الليلة الماضية (الشعب والحكومة؛ التعاطف ووحدة الكلمة).

إنّ الإسلام يدعونا جميعًا في هذا المجتمع وفي هذا البلد العزيز والمترامي الأطراف على اختلاف أصولنا وخلفيّاتنا الاجتماعيّة، إلى الانسجام في ما بيننا؛ يدعونا إلى مساعدة بعضنا بعضًا، إلى مؤازرة أحدنا للآخر.

كذلك على الشعب في الجمهورية الإسلامية أن يدعم الحكومات القائمة، حتى أولئك الذين لم يصوّتوا لفرد معيّن في الحكومة لا بدّ لهم من دعم تلك الحكومة، هذا هو المعنى الحقيقي وجوهر الانسجام الاجتماعي والشعبي في هذا البلد الإسلامي. علينا جميعًا أن نكون يداً واحدة خلف الحكومة القائمة والمتصدّية لإدارة البلاد وأن نمدّ يد العون لها؛ خصوصًا حينما يواجه البلد استحقاقات وتحدّيات مهمّة، وسوف آتي على ذكر بعض المسائل في هذا الخصوص.

اليوم على أبناء هذا الشعب فردًا فردًا دعم المسؤولين في هذا البلد وفي هذه الحكومة، وهذا أمر لا يختصّ بالحكومة الحالية بل هو أمر مطلوب اتجاه سائر الحكومات وهو ما ينبغي أن يكون عليه الحال اتجاه الحكومات التي تتولّى إدارة البلاد في المستقبل.

ما يملي علينا عدّة أمور:

1 ـ كل حكومة منتخبة هي حكومة شرعية

أولاً: الهم الأساس الذي يُشغل بال جميع الحكومات هو معالجة مشاكل الناس؛ طبعًا هذا لا يمنع من وجود فروقات في الطاقات والإمكانات وأنّ الحكومات ليست جميعًا سواء وفي ومرتبة واحدة.

ثانيًا: يمكن أن تختلف الرؤى وأساليب العمل بين حكومة وأخرى، لكنّهم اتّحدوا جميعًا على هدف واحد وهو أن تقوم كل حكومة خلال فترة حكمها ببذل كل جهد ممكن من أجل علاج المشكلات التي تواجه البلد.

إنّ كل حكومة تصل إلى الحكم طبق المسار الذي يُعيّنه الدستور هي حكومة شرعية قانونية. ليس مهمًّا كم نال هذا الرئيس أو ذاك من أصوات الناخبين؛ فارتفاع نسبة الناخبين أو انخفاضها راجع إلى مقدار محبّة الناس لهذا

الشخص أو ذاك، لكنّه غير مؤثّر في شرعية وقانونيّة تولّي الرئيس المنتخب لسدّة الحكم.

كلّ من يصل إلى الحكم، من خلال حصوله على أكثريّة الآراء طبق ما يُقرّره الدستور، هو رئيس شرعي وحكومته حكومة شرعيّة وعلى الناس أن يتعاملوا معه على هذا الأساس وأن يقوموا بدعمه ما أمكنهم ذلك؛ طبعًا الحقوق هنا متبادلة بين الحكومة والشعب.

2 ـ لنقد أداء الحكومة على قاعدة الأخوة الإسلامية

من الطبيعي أن يكون لكلّ حكومة منتقدوها، هذه الحكومة لها منتقدوها أيضًا، الحكومات السابقة كذلك كان لكلّ منها منتقدون، وليس في هذا أيّ مشكلة، البعض لا يُعجبه هذا الأسلوب، البعض لا يوافق على هذا السلوك، لا يرضى بهذا الكلام، لا يؤيّد هذه السياسة، ليس هناك مانع من وجود منتقدين وإبداء هذه الانتقادات، لكن ما ينبغي أخذه بعين الاعتبار أن تكون تلك الانتقادات في إطارها المنطقي وفي إطارها السليم.

أنا نفسي كان لي انتقادات على الحكومات المختلفة وكنت على الدوام أذكر وأبيّن تلك الانتقادات، لم أكن أمتنع في حال من الأحوال عن بيان الأخطاء والانتقادات التي كنت أعتقد بوجودها، لكنّي كنت أتناول تلك المسائل في الظرف المناسب والموقع المناسب والشكل المناسب [وفي الزمان والمكان المناسبين]؛ فتارةً كنت أبعث بكتاب، وأخرى من خلال الحضور المباشر، أو من خلال التأكيد والإصرار [في حالات معيّنة].

إذًا التنبيه إلى بعض الأمور في نفسه ليس فيه مشكلة، لكن ينبغي أن يتمّ ذلك على نحو لا يؤدّي إلى تزلزل ثقة الناس بالقيّمين على الأمور، لا بدّ أن نجتنب في انتقادنا توجيه الإهانات، ينبغي اجتناب التشنّج والعصبيّة؛ علينا أن ننظر جميعًا إلى العلاقة بين الحكومة والشعب على قاعدة الأخوّة الإسلاميّة، وأن تكون هذه الأخوّة هي الحاكمة على سلوكنا.

3 ـ لاعتماد المسؤولين الأسلوب المناسب مع منتقديهم

طبعًا، هذا يشمل كلا الجانبين، فكما أوصي الناس باعتماد خطابٍ ودودٍ ولهجةٍ متعاطفةٍ مع الحكومة وبخلفيّة المساعدة ومد يد العون في تعاطيهم معها، كذلك أوصي المسؤولين في البلاد – في السلطات الثلاث – اعتماد الأسلوب المناسب مع منتقديهم، لا ينبغي توجيه الإساءة إليهم أو إهانتهم وتحقيرهم، إنّ إهانة المسؤولين لمعارضيهم أمر مخالف للتدبير والحكمة.

أنا لا أدعو شعبنا العزيز إلى عدم المبالاة بالشأن العام، أو إلى التخلّي عن دوره في متابعة ما تقوم به الحكومة ومراقبة أدائها، كلا، أنا أدعو الناس إلى الاهتمام

بالمسائل التي تعني البلد، لكن أؤكّد على أنّ سلوك الناس مع المسؤولين وسلوك المسؤولين مع الناس لا ينبغي أن يتّسم بالتخريب والتحقير أو الإهانة.

يمكن أحيانًا أن يعتري البعض القلق اتجاه قضية ما؛ أن يتملّك الإنسانَ هاجسٌ ما أو أن يعتريه القلق ليس جرمًا، يمكن للمرء أن يعيش القلق اتجاه قضية وطنيّة حسّاسة، لا مانع من ذلك، لكن ليس من الصحيح أن يُشكّل ذلك منصّة لاتّهام الآخرين أو لنكران ما يقومون به من جهد أو يقدّمونه من خدمات.

في الوقت نفسه، على الحكومة والمؤيدين لها عدم الإقدام على إهانة أولئك الذي يبدون هواجسهم ويعبّرون عن قلقهم.

أدعم هذه الحكومة مع انتقادها عند الضرورة

أتوجّه إلى شعبنا العزيز لأقول بوضوح وصراحة – وقد قلت ذلك سابقًا –: لقد كنتُ داعمًا لجميع الحكومات التي تناوبت على الحكم طوال مدّة تحمّلي للمسؤولية، وكذلك أنا أدعم الحكومة القائمة اليوم، لكنّي وفي الوقت عينه أُنبّه إلى بعض الأمور كلّما وجدت ضرورة لذلك؛ طبعًا أنا لا أدعم أحدًا بالمطلق و«لا أوقّع لأحد على بياض»، وإنّما أحكم على الأمور بناءً على الأداء والإنجازات، وبعون الله تعالى وتوفيقه سأقوم بما يلزم القيام به كلّما وجدت ذلك ضروريًّا وبناءً على الأداء والإنجازات أيضًا.

الفرص المتاحة أمامنا لمواجهة التحديات

إذًا، الأمر الأوّل في كلامي كان حول توضيح المراد بالشعار الذي اعتمد لهذا العام أي «وحدة القلب واللسان بين الحكومة والشعب»؛ على الحكومة والشعب أن يكونا قلباً واحداً ولساناً واحداً، ولا بد أن يتعاونا وأن يعملا جنبًا إلى جنب لأجل القضاء على المشكلات القائمة.

كما ذكرت، نحن نعيش مرحلة مهمّة تتوفّر فيها فرص كبيرة كما نتوقّع أن نواجه خلالها تحدّيات كبيرة. اليوم أيضًا تتوفّر مثل هذه الفرص كما تنتظرنا تحدّيات ينبغي مواجهتها واستغلال الفرص المتاحة للتغلّب على تلك التحدّيات كي نُحقّق النصر بتوفيق من الله تعالى.

أ ـ الإنسان المبدع هو الفرصة العظيمة

إذًا نحن اليوم نملك فرصًا كبيرة؛ وواحدة من أهم تلك الفرص تعود إلى الإنسان في هذا البلد، هذا الإنسان الكفوء والمبدع؛ فبحمد الله تعالى العناصر الكفوءة والمبتكرة لا سيما جيل الشباب المفعم بالحيوية والمعنويات متوفّرة بكثرة في هذا البلد.

ب ـ ولاء الشباب للإسلام والنظام الإسلامي

من أهم تلك الفرص أيضاً وقوف الناس والشباب مع هذا النظام وأهداف هذا النظام ومع الإمام الراحل. أدعوكم أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء إلى مشاهدة هذه

المسيرات التي تخرج في يوم القدس وفي الثاني والعشرين من بهمن[1]، ستلاحظون عندئذٍ أنّ عمدة هذه التظاهرات هم من الشباب؛ هؤلاء الشباب أنفسهم الذي يتعرّضون ليلاً ونهارًا إلى قصف تدميري من خلال وسائل الإعلام الإذاعيّة والتلفزيونيّة ومن خلال الإنترنت.

لقد امتلأت الدنيا بالضجيج، في العالم الافتراضي، في عالم وسائل الإعلام الصوتيّة والتصويريّة. هناك المئات بل الآلاف ـ إذا نظرنا من زاوية أخرى – من هذه الوسائل التي تعمل على استهداف أفكار شبابنا: بعضها يسعى لدفعهم نحو التخلّي عن الدين، بعضها يسعى لإبعادهم عن النظام، بعضها الآخر يسعى لبث روح الفرقة والخلاف فيما بينهم، بعض منها يسعى لاستخدامهم في تحقيق أهدافه الخبيثة، بعض يسعى إلى دفع الشباب نحو اللامبالاة وعدم الاهتمام بالقضايا العامة. شبابنا يتعرّضون لهذا الهجوم والاستهداف على نحو دائم عبر هذه الأدوات ووسائل الاعلام الصوتية والتصويرية وعبر الإنترنت.

لكن برغم هذا كلّه تجد عشرات الملايين من هؤلاء الشباب وعلى امتداد البلاد ينزلون في الثاني والعشرين من بهمن إلى الشارع يردّدون الشعارات، يعبّرون عن أنفسهم ومشاعرهم، وعن ولائهم للإمام، للإسلام، للنظام الإسلامي. هذا ليس بالأمر العابر والبسيط هذه فرصة عظيمة.

ج ـ التقدّم العلمي

إحدى هذه الفرص: التقدّم العلمي الذي تحقّق خلال مرحلة العقوبات والحظر. فبينما تتلقّى دولٌ، الدعم والمعونة من القوى والدول العالميّة وتحصل على الأموال والمساعدات؛ تتعرّض دولةٌ إلى الحصار وتغلق في وجهها جميع الأبواب ثم تتمكّن من تحقيق إنجازات كبرى في مجالات مختلفة، فهذا ما تشاهدونه اليوم وهو أمر مهم لا ينبغي التقليل من أهميّته.

إن افتتاح المرحلة الثانية عشرة من حقل «بارس الجنوبي» قبل عدّة أيام بيد رئيس الجمهورية هو مشروع صناعي معقّد وبالغ الأهميّة يمكن أن يساهم في نمو الاقتصاد وزيادة الإنتاج العام في البلاد بصورة ملحوظة. لدينا الكثير من الأمثلة المشابهة، لقد لاحظتم خلال العرض العسكري للقوّات المسلّحة أنّه تمّ عرض وسائل قتالية جديدة أدهشت الأعداء لمجرّد رؤيتها. وهم أنفسهم يُعبّرون عن اندهاشهم– ولسنا نحن من يُخمّن ذلك– هم أنفسهم يبدون دهشتهم.

د ـ العقوبات نفسها تحوّلت إلى فرصة!

كل هذه الإنجازات حصلت خلال فترة العقوبات. هذا ليس بالشيء البسيط، هذه فرصة عظيمة جداً، لقد

(1) شباط ذكرى انتصار الثورة.

تحقّقت هذه الإنجازات خلال سنوات متمادية من الحصار والعقوبات على يد شبابنا، على أيادٍ مبدعة، أي خلال الأعوام 89 و90 و91 و92 هـ.ش. [2010 حتى 2013م] التي ظنّ أعداؤنا أنّها كفيلة بشلّ هذا البلد.

هذه فرصة كبيرة جدًّا لهذا البلد، إذًا حتى العقوبات تُشكّل فرصة، وسوف أتعرّض باختصار لذكر هذا الأمر في سياق الحديث، وسوف أشير إلى أنّ هذه العقوبات من جهة معيّنة تُعتبر فرصة؛ صحيح أنّها خلقت بعض الصعوبات؛ لكنّها في الوقت نفسه يمكن أن تُشكّل فرصة. وهذا ما سآتي على ذكره.

التحدّي الاقتصادي

إنّ من أكبر التحدّيات والاستحقاقات التي تواجهنا اليوم الوضع الاقتصادي الراهن في البلد. إنّ الناس تتوقّع - وهذا من حقّها - أن تعيش في وضع اقتصادي مزدهر، أن تعمّ الرفاهية الجميع، أن تخرج الطبقة المستضعفة من الوضع غير المقبول الذي تعاني منه، أن تتخلّص من المشكلات التي تواجهها، هذا ما يتوقّعه الناس ويحقّ لهم توقّع ذلك.

إنّ اقتصاد البلد يحتاج إلى حركة جدية وإلى جهد كبير وسوف أذكر بعض الخصوصيات التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار في هذا المجال.

منذ سنوات وأنا أتحدّث حول الوضع الاقتصادي، قبل سنوات وفي هذا المكان نفسه وفي هذه المناسبة نفسها توقّعت ما يحصل اليوم وحذّرت من أنّ الأعداء سيُركّزون جهودهم على مسألة الاقتصاد وأنّه على المسؤولين بحث هذه القضيّة وتهيئة أنفسهم لمثل هذا اليوم، وأنّ عليهم الاستعداد والتجهّز لمواجهة مكائد الأعداء وسياساتهم العدائيّة المتمحورة حول اقتصاد البلاد.

والآن سأتحدّث ببضع مسائل فيما يتعلّق بالاقتصاد. لقد أطلقنا قبل سنوات تسمية «العدالة والتقدُّم» على العقد الحالي وها قد مضى أكثر من نصفه، كذلك أصبحنا في منتصف العشرين عامًا[1] التي تمّ رسمها على مستوى التخطيط ووضع السياسات، فقد مضى منها عشر سنوات حتى الآن ولا زالت تنتظرنا عشر سنوات أخر، هذه مسائل ذات أهمّية، بالنظر إلى الواقع الذي نحن فيه تُصبح حساسية المسائل الاقتصادية أكبر.

هدفُ حصارهم : تأليب الناس على النظام

يُعلن الأعداء صراحة أنّ هدفهم من وراء الضغوطات الاقتصادية التي يمارسونها على الجمهورية الإسلامية هدف سياسي. الهدف الذي ينشدونه من وراء ذلك هو وضع الشعب الإيراني في مواجهة النظام الإسلامي. نعم «الموت لأمريكا» شعار نرفعه لأنّ أمريكا هي المحرّك الأساس لهذه

(1) المقصود: خطّة الأفق العشريني (أفق 1404هـ. ش.) التي وُضعت قبل عشر سنوات.

الضغوطات، وهم الذين يصرّون على استهداف اقتصاد شعبنا العزيز، ما هو هدفهم من وراء ذلك؟ هدفهم وضع الناس في مواجهة النظام، هم يصرّحون بذلك، يقولون: نريد استخدام الحصار الاقتصادي كي يعيش الناس أوضاعًا سيّئة ممّا يضطّرهم ويدفعهم لمعارضة الحكومة ومعارضة النظام الإسلامي، هذا ما يُعبّرون عنه صراحة.

طبعاً، أحيانًا يدّعون كذبًا أنّهم إلى جانب الشعب الإيراني، وهذه ادّعاءات كاذبة لا يمكن تصديقها، لا يمكن للمرء أن يركن إلى أعدائه، لكن هدفهم الحقيقي هدف سياسي، يريدون ومن خلال الناس أنفسهم أن يقضوا على الاستقرار الأمني الذي تعيشه البلاد، هذا الاستقرار الذي ليس له مثيل في منطقة غرب آسيا التي نُشكّل جزءًا منها، لن تجدوا اليوم بلدًا في شرقنا أو غربنا أو جنوبنا أو شمالنا ينعم بالأمن والاستقرار الذي ينعم به بلدنا. يريدون خلق الاضطراب والبلبلة في البلاد على أيدي الناس من خلال دفعهم إلى تشكيل حركات احتجاجيّة في البلاد؛ هم يشجّعون ذلك ويبذلون في سبيله أقصى جهودهم، ويضعون البرامج للوصول إلى ذلك، ويواصلون هذا العمل بتمام الجدّيّة والقوّة.

سبل مواجهة التحدّي الاقتصادي

1ـ مشاركة الجميع في مسؤولية تحسين الاقتصاد

حسنٌ، هذه ظروف مهمّة، وهذا تحدّ كبير. وعندما يواجه البلد مثل هذا التحدّي لا بد أن يقف الجميع جنبًا إلى جنب، لا بدّ أن يعملوا سويًّا، لا بدّ أن يأخذوا المسألة الاقتصاديّة بالجديّة اللازمة.

أودّ هنا أن أذكر عدّة نقاط ترتبط بالوضع الاقتصادي.

النقطة الأولى: هي أنّ السياسات العدائيّة لأمريكا جعلت من الميدان الاقتصادي اليوم ميدان اشتباك وحرب، حرب من نوع خاص. وإن كل مساهمة في هذا الميدان تعود بالنفع على البلد تعدّ جهادًا، كل شخص يساعد في تحسين الاقتصاد في البلاد إنّما يُمارس حركة جهاديّة، هذه الأعمال تُعدّ جهادًا، لكنّه جهاد له أدواته الخاصة وأساليبه الخاصة، وعلى الجميع أن يشاركوا فيه من خلال أساليبه وأسلحته الخاصة. هذا الأمر الأول.

2ـ رؤيتان حول سبل تحقيق الازدهار والتقدّم الاقتصادي:

النقطة الثانية: يوجد رؤيتان في ما خصّ اقتصاد البلاد – وآمل من النقّاد وأصحاب الرأي والشباب خصوصًا ومن الناس عمومًا أن يلتفتوا إلى هذه المسألة – هناك وجهتا نظر حول سبل تحقيق الازدهار والتقدّم الاقتصادي:

الأولى: الاعتماد على الطاقات الداخلية

وجهة نظر تقول إنّه علينا تحقيق التقدّم الاقتصادي من خلال الاعتماد على الطاقات والإمكانات الموجودة في البلد

وبالاتّكاء على أبناء البلد أنفسهم، فهناك الكثير من الإمكانات والطاقات الموجودة في البلاد والتي لم تتم الاستفادة منها أو استفيد منها ولكن ليس على نحو مجد، فلنعمل على الاستفادة من هذه الموارد بالشكل المناسب ونصنع من خلالها اقتصادنا الذاتي، اقتصاد مصدره داخل البلاد، اقتصاد يصنع من خلال قدرات أبناء هذا البلد وإمكاناتهم.

إذًا النظرة الأولى تقول: لأجل تحقيق الازدهار الاقتصادي في البلاد علينا التعرُّف على الإمكانات والطاقات والمواهب المتوفّرة داخل البلاد، لنقوم بعد ذلك بتوظيف تلك الإمكانات والطاقات بالنحو المناسب، ممّا يُحقّق النمو الاقتصادي، هذه إحدى وجهتي النظر.

الثانية: مهادنة المستكبر

أما وجهة النظر الأخرى فتقول إنّه ولأجل تحقيق التقدُّم الاقتصادي لا بد من اللجوء إلى خارج الحدود لطلب العون والمساعدة، تقول وجهة النظر هذه إنّه: علينا أن نعمد إلى تغيير سياستنا الخارجيّة كي يتحسّن الوضع الاقتصادي في البلاد، علينا أن نُهادن «المستكبر الفلاني» حتى نتمكّن من الحصول على ازدهار على مستوى الاقتصاد، علينا الخضوع للقوى المستكبرة وقبول ما تُمليه علينا في المجالات المختلفة كي نُحقّق الازدهار لاقتصادنا، هذه هي النظرة الثانية.

لكنّنا اليوم ومن خلال التأمّل في الأوضاع والظروف التي تعيشها البلاد نُدرك أنّ النظرة الثانية هي نظرة خاطئة وعقيمة تمامًا ولا تعود علينا بأيّة فائدة، فهذه العقوبات نفسها المفروضة اليوم على الشعب الإيراني دليل محكم ومتقن على خطأ وجهة النظرة هذه، عندما تنتظرون القوى الخارجيّة كي تأتي وتُحقّق لكم الازدهار الاقتصادي، حينما تخضعون لشروط تلك القوى كي يُحقّقوا لكم ذلك فأنتم بذلك تثيرون طمع هؤلاء فيكم أكثر فأكثر، فلا يقفون عند حدٍّ معيّن، عندما يكون اعتمادكم على الخارج ستعترضكم قضيّة كقضيّة انخفاض قيمة النفط؛ فجأة تخلص القوى المستكبرة ومعها بعض أياديها في المنطقة إلى ضرورة خفض قيمة النفط إلى النصف أو أقل من ذلك أحياناً، ستواجهون مثل هذه المشكلة، هذا ما سيكون الحال عليه عندما تُقرِّرون الاعتماد على الخارج. أمّا حينما يكون اعتمادنا على مقدّراتنا الداخلية سيكون الأمر مختلفًا. فاليوم، يسعى الخارج ورؤساء القوى المستكبرة إلى نشر وتعزيز وجهة النظر هذه بين الناس.

رسالة أوباما: محاولة إملاء

لقد اطلعتُ على الرسالة التي وجّهها الرئيس الأمريكي إلى الشعب الإيراني بمناسبة عيد النوروز؛ هو يقول من خلال هذه الرسالة عليكم أيّها الإيرانيون أن تقبلوا ما نعرضه عليكم،

إنه يقول من خلال هذه الرسالة: عليكم أيّها الإيرانيون أن تقبلوا بكل ما نُمليه عليكم في المسألة النووية حتى تتمكّنوا من استقطاب رؤوس الأموال والاستثمارات الخارجية إلى بلادكم، حتى تتحرّك العجلة الاقتصادية في بلادكم.

هذه هي وجهة النظر الثانية نفسها، وهي نظرة لن تُفضي أبدًا إلى أيّ نتيجة، علينا التوجّه إلى داخل البلاد، فالطاقات داخل البلاد موجودة بكثرة، وهذا هو مرادنا من الاقتصاد المقاوم الذي دعونا إليه – ولحسن الحظّ مورد تأييد وقبول وترحيب من جميع الاقتصاديين وأصحاب الرأي بحيث لم نعلم أنّ أحدًا منهم رفض ما قمنا بطرحه تحت عنوان سياسات الاقتصاد المقاوم –، الاقتصاد الذي يعتمد على المقدّرات الداخلية للبلاد.

عندما تمنع من جرّ المياه إلى أرضك عليك بحفر بئر داخلها لتستخرج منها المياه فلا تبقى محتاجًا لمياه جارك البخيل؛ علينا استمداد القوة من داخلنا والتقدّم إلى الأمام. هذه النقطة الثانية.

3ـ الاستثمار في الإنتاج المحلّي

أمّا النقطة الثالثة: فمن المعلوم أنّه من دون وجود أهداف محدّدة لا يمكن السير قدماً في أي برنامج اقتصادياً كان أو غيره، لا بد من وضع الأهداف، إنّ أي مسار يسلكه المسؤولون الحكوميون في أي مجال من المجالات دون أن يكونوا قد حدّدوا له أهدافًا معيّنة سيأتي عليه يوم وينتهي إلى طريق مسدود، فلا يمكن الوصول إلى نتائج من خلال هذا الطريق.

لا بدّ من وجود هدف ثابت ومحدّد حتى تسير جميع المؤسّسات والأجهزة باتجاه ذلك الهدف وتُعبَّأ كل الطاقات والإمكانات في هذا السبيل. وبرأيي الهدف الذي ينبغي أن نضعه نصب أعيننا هذا العام والأعوام القادمة هو الاستثمار في الإنتاج والصناعة المحليّة.

ينبغي تكاتف الجميع وتوحيد الجهود من أجل تقوية وتعزيز الإنتاج الداخلي والصناعة المحلية. لا بد من مطالبة جميع المسؤولين العاملين في المجال الاقتصادي ودعوة الناس جميعاً للمساهمة في تقوية الإنتاج المحلّي.

إجراءات في الاستثمار المحلّي:

طبعًا هناك سبل كثيرة للمساعدة في هذا المجال: أحد أهم الأعمال التي يمكن القيام بها دعم شركات الإنتاج المتوسّطة والصغيرة. أحد تلك الأعمال تعزيز النشاطات العلمية وتقوية المؤسّسات البحثية والشركات العلمية. إنّ تأكيدنا على الاهتمام بالعلم والتكنولوجيا ليس لأجل احتلال مراتب أعلى على المستوى العلمي فحسب، بل لأنّ التقدّم العلمي والتكنولوجي يساهم في التقدّم الاقتصادي. الشركات القائمة على العلم والمعرفة يمكن أن تساعد على تقدُّم الاقتصاد. من تلك الأمور التي يمكن القيام بها العمل

الجدّي على الحدّ من بيع النفط الخام. عندما اعترضت قبل مدّة خلال أحد الخطابات على استمرار ربط اقتصاد البلاد بالنفط كنت أشير إلى هذه المسألة. لا بد لنا أن نقوم بما يمكننا من الحدّ من بيع النفط الخام تدريجياً، حتى نصل إلى مرحلة نتمكّن فيها من التوقّف عن بيعه كلّياً. لا بد من البحث عن موارد جديدة.

يمكن للمصارف كذلك أن يكون لها دورها المؤثّر، يمكن لها أن تنهض بدور مساعد كما يمكن لها أن تقوم بدور هدّام. على المسؤولين الكبار في القطاع المصرفي للبلاد التنبّه لهذا الأمر. بعض المصارف قامت من خلال أساليب خاصة بإغلاق بعض المصارف الاقتصادية على امتداد البلاد، قضوا عليها، يمكن للمصارف أن تكون عاملاً مساعدًا ويمكن أن تكون عاملاً هدّامًا.

من الأعمال الأساسيّة التي يمكن القيام بها لتسهيل عمليّة الاستثمار، الحدّ من استيراد السلع الاستهلاكيّة. من هذه الأعمال محاربة التهريب. هناك الكثير من الأمور التي يمكن للمسؤولين القيام بها، وما أتيتُ على ذكره هنا بعض من تلك الأمور.

طبعًا القيام بهذه الأمور ليس بالأمر السهل، يسهل ذكر هذه الأمور لكن تنفيذها أمر صعب. لكن ولأهمية ذلك ينبغي على المسؤولين القيام بهذه الأعمال على صعوبتها. يمكن للناس أيضًا أن يقوموا بدور في هذا المجال، فالأشخاص القادرون على الاستثمار عليهم أن يتوجّهوا نحو [الصناعة] والإنتاج والاستثمار في هذا المجال. على المستهلكين – والشعب بأسره مستهلك في الواقع – عليهم بشراء المنتجات المحلية وقد أكّدت على هذا الأمر مرارًا وتكرارًا.

واليوم أيضًا أُعيد التأكيد على هذا الأمر، على الجميع التوجّه نحو شراء المنتجات المحلّية، أن يدعم العامل الإيراني، عندما نقوم بشراء منتجات المصانع والورش المحلّية نحن نساهم من خلال ذلك في تطوّرها.

ينبغي تجنّب الإسراف، فليعلم المسرفون أنّ هذا الإسراف والإفراط والتفاخر – وجميع ذلك مكروه ومذموم في الإسلام – سيحدّد مصير الاقتصاد في البلاد. إنّ تجنّب الإسراف والتبذير والتفاخر في الممتلكات والأموال الشخصية، –سواء في الماء أو الخبز أو المظاهر الاحتفالية خلال الولائم وإجراء العقود أو الزواج وغيرها من المحافل أو الأمور الأخرى– يدعم الاقتصاد في البلاد، وإنّ الأشخاص الذين يعملون في التجارة الخارجية يمكن أن يلعبوا دوراً أيضاً، دورهم هو الاستقامة في العمل ليحافظوا على سمعة الشعب الإيراني، هذه كانت النقطة الثالثة.

4 ـ الحدّ من آثار العقوبات

النقطة الرابعة في المجال الاقتصادي هي أنّ العقوبات

تشكّل الوسيلة الوحيدة التي يمتلكها الأعداء، فليعلموا ذلك. الأداة الوحيدة التي يمكن للأعداء أن يواجهوا الشعب الإيراني من خلالها هي العقوبات؛ فإن أحسنّا التصرّف وعملنا بتدبير يمكن لنا أن نلغي آثار العقوبات ونجعلها بلا فائدة. كما ذكرت، فإنّ هذه الآلات والمعامل الإنتاجيّة والصناعيّة والتي يتمّ لحسن الحظ افتتاحها من قِبَل المؤسّسات الحكوميّة – ومن جملتها المرحلة الثانية عشرة في حقل «بارس الجنوبي» التي أشرت لها سابقًا، كذلك التقدّم العسكري والمجمّعات العلميّة والتكنولوجية وأمثال ذلك – أمور يمكن لها أن تقضي على مثل هذه العقوبات، فهي تحدّ بداية من أثر العقوبات وفي نهاية المطاف تقوم بإنهائها. لقد خلقت لنا العقوبات مشاكل لكنّها كانت ذات منافع وبركات لنا.

لقد أظهرت العقوبات أنه ينبغي علينا الاعتماد على أنفسنا، كما أثبتت لنا أنّ باستطاعتنا الاستفادة من مواردنا الداخليّة. إن قام المسؤولون الحكوميون وسائر أبناء الشعب لا سيّما العاملون في القطاعات الاقتصاديّة ببذل الجهد وشمّروا عن ساعد الهمّة، وقامت الوسائل الإعلاميّة بالمساعدة في هذا المجال – وسوف أشير إلى ذلك – سنشاهد إن شاء الله كيف أنّ العقوبات لن تتمكّن من إيقاف تقدّم الشعب الإيراني.

القضية النووية

أميركا بحاجة للمفاوضات ولكنّها تتظاهر بالاستغناء

هناك أمر يتعلّق بالملف النووي سأتعرّض إليه، بالتأكيد هناك نقاط أخرى في هذا الموضوع ولكن لا أريد الآن الغوص كثيراً في هذا الأمر، وببضعة جمل أقول: أولاً في مجال القضايا النووية فإنّ الأعداء الذين يواجهون الشعب الإيراني – وأهمّهم أمريكا – يتحرّكون بتدبير وتخطيط سياسي دقيق. نحن منتبهون لهذا الأمر بشكل كامل، فهم يعلمون ماذا يفعلون؛ إنهم بحاجة إلى هذه المفاوضات، أمريكا حاجتها ماسة جداً الى المفاوضات النووية. أما الخلافات التي تشاهدونها بين الأمريكيين؛ بحيث يتصرّف مجلس الشيوخ بأسلوب والحكومة بأسلوب آخر، فهي لا تدل أبداً على عدم حاجتهم؛ كلا، فالتيار المعارض للحكومة لا يرغب أن تُسجّل المكاسب الناتجة عن المفاوضات باسم خصمه «الحزب الديموقراطي»؛ هم يسعون لهذا الأمر. هم بحاجة لهذه المفاوضات ويعتبرونها ضرورة لهم ولكنّهم يتظاهرون بالاستغناء.

إيران تريد حلًّا سلميًا للقضية لكنّها ترفض الإملاءات

في خطاب النوروز للرئيس الأمريكي للأسف يوجد كلام غير صادق. على الرغم من التظاهر بالمودّة للشعب

الإيـرانـي إلّا أنّ الإنسان يلاحظ بوضوح كامل أنّ هذه الادعاءات غير صادقة. من جملتها ما قيل أنّ في إيران من لا يوافق على الحلّ السلمي للقضية النووية؛ هو يقول هذا. يقول بأنّ هناك أشخاصًا لا يريدون للقضية النووية أن تُحلّ وتعالج بالمفاوضات الديبلوماسية؛ هذا كذب! لا يوجد في إيران من لا يريد الحل السلمي للملف النووي بالمفاوضات. ما لا يريده الشعب الإيـرانـي هو القبول بتسلّط أمريكا وهيمنتها؛ هـذا ما يرفضه الشعب الإيـرانـي ويقاومه ولا يمكن أن يقبله من الطرف الآخر. إنّهم (الغربيون) يقولون لنا تعالوا نتفاوض وعليكم أن تقبلوا بكل ما نقوله لكم! هذا ما يقولونه. شعبنا صامد ثابت في مواجهة هذا المنطق وباليقين لا مسؤولينا ولا الوفد المفوّض ولا الشعب الإيراني من خلفهم سيقبلون بهذا مطلقاً.

المفاوضات تتعلّق فقط بالملف النووي

أمـر آخـر يتعلّق بالقضايا النووية هو أنّ المفاوضات الجارية مع الدول الأوروبية وأمريكا هي مفاوضات تتعلّق بالملف النووي فقط ولا غير، فليعلم الجميع هذا الأمر. نحن لا نتفاوض مع أمريكا حول القضايا الإقليمية. أهداف أمريكا في القضايا الإقليمية هي في مقابل أهدافنا وبعكسها بشكلٍ واضح. نحن نريد الأمن والهدوء في المنطقة ونريد أن تُقرّر الشعوب مصيرها وتحكم نفسها بنفسها؛ بينما تعتمد سياسة أمريكا على إيجاد الصراعات والتوتّر في المنطقة. انظروا إلى مصر، إلى ليبيا، إلى سوريا! لقد بدأت القوى الاستكبارية وعلى رأسها أمريكا بهجومٍ مضادٍ لمواجهة الصحوة الإسلامية التي قامت بها الشعوب وهذا الهجوم مستمر وهم يجرّون الويلات على شعوب المنطقة؛ هدفهم هو هذا؛ وهو مخالف بالمطلق لأهدافنا. نحن لا نتحدّث ولا نتفاوض مع أمريكا مطلقاً حول القضايا الإقليمية ولا حول المسائل الداخلية ولا حول التسليح والسلاح؛ المفاوضات فقط وفقط حول القضية النووية وكيفية الوصول إلى نتائج لحلّ الملف النووي بالطرق الدبلوماسية.

رفع العقوبات جزء من الإتفاق النووي لا نتيجة له

الأمـر الثالث هو ما يُكرّره الأمريكيون : «بأننا نعقد اتفاقاً مع إيران، ثم ننظر فإذا التزم الإيرانيون بالاتفاق نرفع الحظر والعقوبات». هذا الكلام غلط ولا يمكن قبوله أبداً. نحن لا نقبل بهذا. إنّ رفع العقوبات هو من مواضيع المفاوضات وليس نتيجة لها؛ والضالعون في هذه المسائل يدركون جيّداً الفرق بين هاتين المسألتين. إنّها خدعة أن يقول الأمريكيون نحن نعقد اتفاقاً ثم نراقب التصرّفات وبعدها نرفع الحظر! الأمـر ليس كذلك؛ بل كما صرّح مسؤولونا بشكلٍ صريحٍ وكما قال رئيس جمهوريّتنا المحترم بصراحة إنّ رفع الحظر والعقوبات يجب أن يتمّ فور

الوصول إلى اتفاق دون أي تأخير، أي إنّ رفع الحظر هو جزء من التوافق وليس تابعاً للتوافق.

الإتفاق يصبح لاغيًا إن عادوا لفرض العقوبات

يوجد نقطة أخرى وهي ما يُكرّره الأمريكيون بأنّ على إيران أن تتعهّد بعدم الرجوع مطلقاً عن أي قرار تتخذه أو توافق عليه! هذا أمر لا نقبله. فإن كان الطرف الآخر يستطيع وتحت أيّ ذريعة أن يعود لفرض العقوبات والحظر على الشعب الإيراني، فلا معنى لأن يقبل الوفد المفاوض بالتعهّد بعدم التراجع أبداً عن الاتفاقيات بأي وجه من الوجوه. فهذه الطاقة النووية هي صناعة شعبية ووطنية وهي ملك للناس، علمها وتقنيتها ملك للشعب، ويجب ان تتطوّر وتتقدّم؛ هذا التقدّم جزء لا يتجزّأ من أيّ صناعة وتقنية. إنّهم يتذرّعون بطرح بحث القنبلة النووية، حسن، هم أنفسهم يعرفون بأنّنا لا نسعى لامتلاك السلاح النووي. لكنّها ليست سوى ذريعة واهية للضغط على الشعب الايراني. لقد كنّا في هذه المفاوضات ملتزمين بكل التعهّدات الدولية وكنّا ملتزمين بالتعهّدات الأخلاقية السياسية – الإسلامية، لم ننقض العهود ولم نتكلّم بطريقتين، لم نتلوّن ونمارس الازدواجية؛ في المقابل كان الأمريكيون يقفون بوجهنا، نقضوا العهود ومارسوا التلوّن والتزوير والتلاعب. إنّ سلوكهم هو مصدر لأخذ العبر عند شعبنا؛ لينتبه أولئك الذين لم يلتفتوا حتى الآن وهم من الطبقة المثقفة في البلاد وليعرفوا من هو الطرف الآخر، من هي أمريكا، فليمعنوا النظر في هذه المفاوضات ليفهموا طبيعة من يواجهون وماذا تفعل أمريكا حالياً في العالم.

شعبنا صامد وسينجز الأعمال الكبرى

إنّ التهديدات التي يُطلقونها لا تأثير لها؛ حيث يُهدّدون بعقوبات أكثر أو يُلمّحون في كلامهم إلى حركة عسكرية ما. هذه التهديدات لا تُخيف الشعب الإيراني. الشعب الإيراني صامد وثابت وإن شاء الله سيخرج من هذا الامتحان بنجاح باهر. بالتأكيد إنّ التوفيقات الإلهية يمكنها ان تنصر شعبنا في هذا الطريق.

هناك مسائل مهمّة أخرى ولكن لا مجال لطرحها الآن. بالتأكيد هناك أعمال كبرى تقع على عاتق الشعب والحكومة: قضية الاتحاد الإسلامي، مسألة دعم الشعوب المستضعفة، نشر النفوذ المعنوي للإسلام في المنطقة حيث يحمل رايته اليوم الشعب الإيراني؛ هي أعمال كبرى. وإذا شمل الله تعالى بتوفيقاته شعبنا العزيز – إن شاء الله سيشمله ببركة أدعيتكم وببركة هممكم وجهودكم وخاصة الشباب منكم– فإنّ هذه الأعمال الكبرى ستتحقّق إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
النوروز الإيراني	• لقد تمكّن الإيراني المسلم بوعيه وفطنته من إخراج «عيد النوروز» من الشكل الذي كان عليه في سالف الأيام إلى الشكل والإطار الذي يرتضيه ويجده مناسبًا لمعتقداته وما يؤمن به، محافظًا عليه على مستوى العنوان مبدّلاً المحتوى والمضمون.
	• بات النوروز وسيلة لتعزيز العلاقة والارتباط بين الإنسان وبين مبدأ العزّة والعظمة؛ أي الذّات الإلهيّة المقدّسة.
	• إنّ أيّام النوروز هذا العام جاءت مصادفة لأيّام شهادة السيدة الزهراء عليها السلام، هذه المرأة العظيمة في دنيا الإسلام، لا ينبغي بحال من الأحوال أن يُرافق الاحتفال بهذه المناسبة أيّ مظهر من المظاهر التي قد تتنافى مع تكريم واحترام ذكرى هذه السيدة العظيمة. ومن المؤكّد أنّه لن يحصل مثل هذا الأمر إن شاء الله.

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
هندسة النظام الإسلامي	• وضع الله سبحانه لعباده الذين وعدهم بالنصر شرطًا حيث يقول تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ﴾؛ ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾.
	• أركان بناء النظام الاجتماعي في الإسلام، أربعة: إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وكلّ واحد منها بالإضافة إلى الجهة الفرديّة والشخصيّة منها؛ فيه بعد اجتماعي وله تأثير في تشكيل النظام الاجتماعي.
	• إنّ تعلّق المسلمين جميعًا وتوجّههم نحو جهة واحدة ومركز واحد (أثناء الصلاة) هو أمر ذو بعد اجتماعي، أمرٌ يؤثّر في تشكيل النظام الاجتماعي، يؤثّر في تحديد ورسم هندسة النظام الإسلامي.
	• الجنبة الاجتماعيّة للزكاة المؤثّرة في تشكيل النظام الاجتماعي، فهي أنّ الإنسان حينما يحصل على شيء من مال الدنيا يرى نفسه مسؤولاً عن هذا المال تجاه مجتمعه ومحيطه، وأنّ هذا المال دينٌ في رقبته.
	• أمّا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو القاعدة الأساس التي ترتكز عليها كلّ الحركات الاجتماعية في الإسلام.
	• أعظم معروف يأتي في المرتبة الأولى هو إيجاد النظام الإسلامي والحفاظ عليه، هذا أمر بالمعروف.
	• يُبنى النظام الإسلامي على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أي على الانسجام والترابط الاجتماعي والقلبي بين أفراد المجتمع في النظام الإسلامي.

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
التعاطف ووحدة الكلمة بين الشعب والحكومة لاغتنام الفرص ومواجهة التحديات	• يدعونا الإسلام جميعًا في هذا المجتمع وفي هذا البلد العزيز، إلى الانسجام في ما بيننا؛ وإلى مساعدة ومؤازرة بعضنا بعضاً. • على الشعب في الجمهورية الإسلامية أن يدعم الحكومات القائمة. • وعلى أبناء هذا الشعب فردًا فردًا دعم المسؤولين في هذا البلد وفي هذه الحكومة، وهذا أمر لا يختصّ بالحكومة الحالية. • إنّ كل حكومة تصل إلى الحكم طبق المسار الذي يُعيّنه الدستور هي حكومة شرعية قانونية. ليس مهمًّا كم نال هذا الرئيس أو ذاك من أصوات الناخبين؛ فارتفاع نسبة الناخبين أو انخفاضها راجع إلى مقدار محبّة الناس لهذا الشخص أو ذاك، لكنّه غير مؤثّر في شرعية وقانونيّة تولّي الرئيس المنتخب لسدّة الحكم. • أوصي المسؤولين في البلاد – في السلطات الثلاث – اعتماد الأسلوب المناسب مع منتقديهم، لا ينبغي توجيه الإساءة أو الإهانة أو التحقير، إنّ إهانة المسؤولين لمعارضيهم أمر مخالف للتدبير والحكمة. • أنا لا أدعو شعبنا العزيز إلى عدم المبالاة بالشأن العام، أو إلى التخلّي عن دوره في متابعة ما تقوم به الحكومة ومراقبة أدائها، بل أنا أدعو الناس إلى الاهتمام بالمسائل التي تعني البلد. • يُمكن للمرء أن يعيش القلق اتجاه قضية وطنيّة حسّاسة، لا مانع من ذلك، لكن ليس من الصحيح أن يُشكّل ذلك منصّة لاتّهام الآخرين أو لنكران ما يقومون به من جهد أو يُقدّمونه من خدمات.

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
التعاطف ووحدة الكلمة بين الشعب والحكومة لاغتنام الفرص ومواجهة التحديات	• أنا «لا أوقّع لأحد على بياض»، وإنّما أحكم على الأمور بناءً على الأداء والإنجازات، وسأقوم بما يلزم القيام به كلّما وجدت ذلك ضروريًّا وبناءً على الأداء والإنجازات أيضًا.
	• الإنسان الكفوء والمبدع هو أهم الفرص في البلاد ؛ فبحمد الله تعالى العناصر الكفوءة والمبتكرة موجودة لا سيّما جيل الشباب المفعم بالحيوية.
	• من أهمّ تلك الفرص أيضاً: وقوف الناس والشباب مع هذا النظام وأهداف هذا النظام ومع الإمام الراحل.
	• من هذه الفرص أيضًا: التقدّم العلمي الذي تحقّق خلال مرحلة العقوبات والحظر.
	• حتى العقوبات تُشكّل فرصة؛ صحيح أنّها خلقت بعض الصعوبات، لكنّها في الوقت نفسه يُمكن أن تُشكّل فرصة.
	• إنّ من أكبر التحدّيات والاستحقاقات التي تواجهنا اليوم الوضع الاقتصادي الراهن في البلد.
	• يُعلن الأعداء صراحة أنّ هدفهم من وراء الضغوطات الاقتصادية التي يُمارسونها على الجمهورية الإسلامية هدف سياسي: وضع الشعب الإيراني في مواجهة النظام الإسلامي.
	• يريدون ومن خلال الناس أنفسهم أن يقضوا على الاستقرار الأمني الذي تعيشه البلاد. من خلال دفعهم إلى تشكيل حركات احتجاجيّة؛ هم يُشجّعون ذلك ويبذلون في سبيله أقصى جهودهم، ويضعون البرامج للوصول إلى ذلك.

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
سبل حلّ المشكلة الاقتصادية	• النقطة الأولى: هي أنّ السياسات العدائيّة لأمريكا جعلت من الميدان الاقتصادي اليوم ميدان اشتباك وحرب، حرب من نوع خاص. وإنّ كلّ مساهمة في هذا الميدان تعود بالنفع على البلد تُعدّ جهادًا.
	• النقطة الثانية: يوجد رؤيتان في ما خصّ اقتصاد البلاد؛ الأولى تقول: علينا تحقيق التقدّم الاقتصادي بالاعتماد على الطاقات والإمكانات الموجودة في البلد وبالاتّكاء على أبناء البلد أنفسهم؛ أما الرؤية الثانية فتقول: إنّه لا بدّ من اللجوء إلى خارج الحدود لطلب العون والمساعدة، وإنّه علينا أن نُهادن «المستكبر الفلاني» حتى نتمكّن من الحصول على ازدهار على مستوى الاقتصاد؛ لكنّنا اليوم ومن خلال التأمّل في الأوضاع والظروف التي تعيشها البلاد نُدرك أنّ النظرة الثانية هي نظرة خاطئة وعقيمة تمامًا ولا تعود علينا بأيّة فائدة.
	• يقول الرئيس الأمريكي في رسالته [بمناسبة النوروز]: عليكم أيّها الإيرانيون أن تقبلوا بكلّ ما نُمليه عليكم في المسألة النووية حتى تتحرّك العجلة الاقتصادية في بلادكم. هذه هي وجهة النظر الثانية نفسها وهي لن تُفضي أبدًا إلى أيّ نتيجة.
	• أمّا النقطة الثالثة: من دون وجود أهداف محدّدة لا يُمكن السير قدماً في أيّ برنامج اقتصادياً كان أو غيره.
	• ينبغي تكاتف الجميع وتوحيد الجهود من أجل تقوية وتعزيز الإنتاج الداخلي والصناعة المحلّية.
	• النقطة الرابعة: في المجال الاقتصادي هي أنّ العقوبات تُشكّل الوسيلة الوحيدة التي يمتلكها الأعداء؛ فإنْ أحسنّا التصرّف وعملنا بتدبير يُمكن لنا أن نُلغي آثار العقوبات ونجعلها بلا فائدة.

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
نقاط حول المسألة النووية	• يتحرّك الأعداء الذين يواجهون الشعب الإيراني بتدبير وتخطيط سياسي دقيق ؛ أمريكا بحاجة إلى هذه المفاوضات .
	• أمّا الخلافات التي تُشاهدونها بين الأمريكيين؛ لأنّ التيّار المعارض للحكومة لا يرغب أن تُسجّل المكاسب الناتجة عن المفاوضات باسم خصمه «الحزب الديموقراطي»؛ هم يسعون لهذا الأمر.
	• لا يوجد في إيران من لا يُريد الحلّ السلمي للملف النووي بالمفاوضات.
	• إنّ المفاوضات الجارية مع الدول الأوروبية وأمريكا هي مفاوضات تتعلّق بالملف النووي فقط ولا غير، فليعلم الجميع هذا الأمر.
	• رفع العقوبات هو من مواضيع المفاوضات وليس نتيجة لها؛ إنّها خدعة أن يقول الأمريكيون: نحن نعقد اتفاقاً ثم نُراقب التصرّفات وبعدها نرفع الحظر! الأمر ليس كذلك؛ بل إنّ رفع الحظر والعقوبات يجب ان يتمّ فور الوصول الى اتفاق دون أيّ تأخير.
	• يُكرّر الأمريكيون بأنّ على إيران أن تتعهّد بعدم الرجوع مطلقاً عن أيّ قرار تتخذه أو توافق عليه! هذا أمر لا نقبله.
	• لقد كُنّا في هذه المفاوضات ملتزمين بالتعهدات الأخلاقية السياسية – الإسلامية؛ في المقابل كان الأمريكيون ينقضون العهود ويُمارسون التلوّن والتزوير والتلاعب.
	• لتلتفت الطبقة المثقّفة في البلاد ولتعرف من هو الطرف الآخر، من هي أمريكا، وليُدقّقوا في هذه المفاوضات ليفهموا طبيعة من يواجهون وماذا تفعل أمريكا حالياً في العالم.

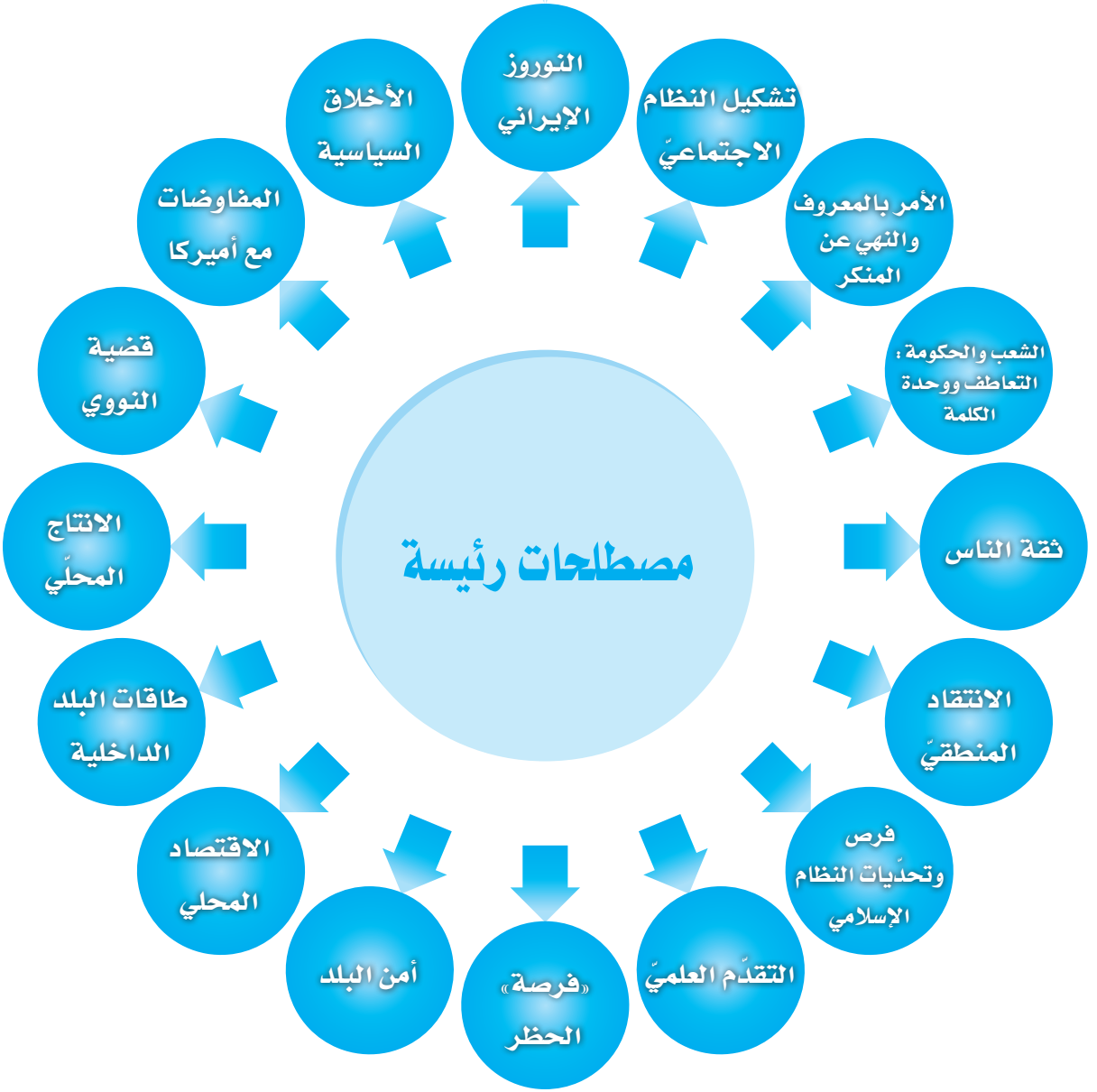
مصطلحات رئيسة
النوروز الإيراني
تشكيل النظام الاجتماعيّ
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الشعب والحكومة: التعاطف ووحدة الكلمة
ثقة الناس
الانتقاد المنطقيّ
فرص وتحدّيات النظام الإسلامي
التقدّم العلميّ
«فرصة» الحظر
أمن البلد
الاقتصاد المحلي
طاقات البلد الداخلية
الانتاج المحلّي
قضية النووي
المفاوضات مع أميركا
الأخلاق السياسية

المعروف الأكبر في المجتمع الإسلامي
1. إيجاد النظام الإسلامي وحفظه.
2. حفظ عزّة وكرامة الشعب الإيراني.
3. تعزيز الثقافة.
4. سلامة المحيط الأخلاقي.
5. سلامة المحيط العائلي.
6. زيادة النسل وتربية جيل الشباب ليكون قادرًا على النهوض بالبلد.
7. ازدهار الإنتاج والاقتصاد.
8. نشر وتعميم الإخلاق الإسلامية.
9. تنمية ونشر العلم والثقافة.
10. تثبيت العدالة القضائية والاقتصادية.
11. الجهاد والسعي لاقتدار إيران ومن خلفها اقتدار الأمة الإسلامية.
12. العمل والسعي للوحدة الإسلامية .

أعظم المنكرات في المجتمع الإسلامي
1. الابتذال الأخلاقي.
2. مساعدة أعداء الإسلام.
3. توهين النظام الإسلامي.

أعظم المنكرات في المجتمع الإسلامي
4. إضعاف الثقافة الإسلامية.
5. إضعاف اقتصاد البلاد.
6. إضعاف المستوى العلمي والتقني.

سبل دعم الإنتاج المحلي
1. حماية شركات الإنتاج المتوسّطة والصغيرة.
2. تقوية المؤسّسات البحثية والشركات العلمية.
3. الحدّ من بيع النفط الخام.
4. دور البنوك المؤثّر من خلال تسهيل عمليّة الاستثمار.
5. الحدّ من استيراد السلع الاستهلاكيّة.
6. محاربة التهريب.
7. التوجّه نحو الإنتاج والاستثمار في المجال الصناعي.
8. دعم العامل الإيراني من خلال شراء منتجات المصانع والورش المحلية.
9. تجنّب الإسراف والتبذير والتفاخر في الممتلكات والأموال الشخصية.
10. الاستقامة في عمل التجارة الخارجية ليُحافظوا على سمعة الشعب الإيراني.

خطوط استراتيجية في خطاب عيد النوروز
21 / 03 / 2015 م.

النوروز الإيراني

- تمكّن الشعب الإيراني المسلم بوعيه وفطنته من إخراج «عيد النوروز» من الشكل الذي كان عليه إلى الشكل والإطار الذي يرتضيه ويجده مناسبًا لمعتقداته وما يؤمن به.
- بات النوروز وسيلة لتعزيز العلاقة والارتباط بين الإنسان وبين الذات الإلهيّة المقدّسة
- لا ينبغي بحال من الأحوال أن يرافق الاحتفال بهذه المناسبة أي مظهر من المظاهر التي قد تتنافى مع تكريم واحترام ذكرى السيدة العظيمة فاطمة الزهراء، حيث ترافق عيد النوروز مع ذكرى وفاتها عليها السلام.

هندسة النظام الإسلامي (أركانه)

- إقامة الصلاة
- ايتاء الزكاة
- الأمر بالمعروف
- النهي عن المنكر

المنكرات في المجتمع

- الابتذال الأخلاقي
- مساعدة أعداء الإسلام
- إضعاف المستوى العلمي والتقني
- إضعاف الثقافة الإسلامية
- توهين النظام الإسلامي
- إضعاف اقتصاد البلاد

المعروف الأكبر في المجتمع
إيجاد النظام الإسلامي وحفظه
سلامة المحيط الأخلاقي
سلامة المحيط العائلي
العزة والكرامة
اقتدار إيران
تعزيز الثقافة
زيادة النسل
الأخلاق الإسلامية
العدالة الاقتصادية
العدالة القضائية
تربية جيل الشباب
ازدهار الإنتاج والاقتصاد
تنمية ونشر العلم والثقافة
اقتدار الأمة الإسلامية
السعي لبناء الوحدة الإسلامية

سبل دعم الإنتاج المحلّي
حماية شركات الإنتاج المتوسّطة والصغيرة
تقوية المؤسّسات البحثية والشركات العلمية
الحدّ من بيع النفط الخام
تجنّب الإسراف والتبذير والتفاخر
دور البنوك المؤثّر من خلال تسهيل عمليّة الاستثمار
الحدّ من استيراد السلع الاستهلاكيّة
محاربة التهريب
الإنتاج والاستثمار في المجال الصناعي
دعم العامل الإيراني
الاستقامة في عمل التجارة الخارجية

خطوط استراتيجية في كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في مؤتمر الوحدة الإسلامية
09/01/2015 م.

1. حينما أنظر اليوم إلى قضايا مجتمعنا وقضايا العالم الإسلامي أجد مع أنّ كلّ هذه المضامين الكبيرة مهمّة - فالعلم مهمّ، وكذلك التعقّل مهمّ، والأخلاق - لكنّ الأهمّ وما هو بالدرجة الأولى من الأولويّة للعالم الإسلامي يتمثّل في الوحدة.

2. لو تقاربت شعوب البلدان الإسلامية في كلّ هذه المنطقة الواسعة، لا في التفاصيل والجزئيّات بل في التوجّهات الكليّة العامّة لوصل العالم الإسلامي إلى ذروة الرقيّ والرفعة.

3. كانت أربعينية الإمام الحسين في كربلاء هذه السنة حدثاً مدهشًا. لقد تصوّر أعداء الإسلام وأعداء أهل البيت عليهم السلام أنّهم سدّوا هذا الطريق، ولكم أن تلاحظوا أيّ تحرّك عظيم حصل! .

4. إنّ المساعدات والعون الذي قدّمته الجمهوريّة الإسلاميّة لإخوانها في العالم الإسلامي، كانت في الغالب مساعدة للإخوة من أهل السنّة. لقد وقفنا إلى جانب الفلسطينيّين وإلى جانب الجماهير المؤمنة في بلدان المنطقة.

5. من هو العدو؟ العدو هو الرأسماليّة الأمريكيّة والاستكبار العالمي الذي تقف على رأسه اليوم أمريكا والصهاينة والحكومة الصهيونيّة.

6. لا تكونوا مقابل العدو كالساتر الرخو المرن فيستطيع التغلغل فيكم، بل كونوا أشداء صلدين ثابتين، ولكن ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، ولتكن قلوبكم نقية بعضكم تجاه بعض وعطوفين بعضكم على بعض.

خطوط استراتيجية في كلمة الإمام الخامنئي دام ظله
في لقاء المشاركين في المباريات الآسيوية والبارا آسيوية
21 / 01 / 2015 م.

وصايا إلى مجموعة رياضيّي البلاد

- تجنّبوا مخالفة القانون؛ لا ينبغي أن يصبح معنى محورية البطولة والفوز في الرياضة أن نتغاضى عن المخالفات القانونية.
- إنّ أيّ نعمة لديكم هي من عند الله، قدراتكم الجسمانيّة وقدراتكم على الإدارة والتصميم والعزم التي لها الدور الأوّل في الشأن الرياضي والبطولة هي من الله وهذا الفوز أيضًا من الله. كونوا من الشاكرين.
- اسعوا أن لا تكون هذه المحبوبيّة التي تحصلون عليها في الأرض في ساحة الرياضة فقط، كونوا كذلك محبوبين في السماء.
- عندما تلقون محبوبيّة في قلوب الشباب فإنّهم ينظرون إليكم كقدوة ونموذج لهم، فكلّ تصرّف وسلوك حسن يصدر عنكم. قد يستتبع أحيانًا ملايين التصرّفات الحسنة بين الشباب.
- ينبغي أن تكون الأجسام قويّة وسالمة وهذا ما يحصل ويتحقّق من خلال الرياضة العامة؛ التفتوا إلى ذلك حتمًا.
- ينبغي، أيّها الشباب الرياضي المتديّن، أن لا تبالوا بأنواع «الحرتقات» والتعليقات المفتعلة التي تُثار أحيانًا ولا تُعطوها أدنى اهتمام.
- إنّ تربية الأبطال في بلدنا هي نهج ومسلك. وهذا ينبغي أن يتضاعف يومًا بعد يوم.

خطوط استراتيجية في كلمة الإمام الخامنئي دام ظله
في لجنة إحياء اليوم الوطني للهندسة
26 / 01 / 2015 م.

1. الاهتمام بدور المجموعات الشبابيّة من المهندسين خلال الثورة وتأثيرها في القضايا الثوريّة.

2. ضرورة البحث عن الثغرات في المجالات الهندسية لعلاجها ومساحات الفراغ لملئها.

3. اسعوا للحدّ من الضغط الذي تُشكّله الواردات على البلد، كقضية التهريب، المواد المستوردة.

4. الاهتمام بمجالات هندسيّة أخرى كهندسة التصاميم وهندسة بناء المصانع.

5. البحث والتدقيق في الخطوات التي يُمكن أن تُساعد في تطوير برنامج الاقتصاد المقاوم.

6. لا بدّ من البحث في هندسة ترويج وتسويق المنتجات والبضائع التي ينتجها المهندسون في السوق العالمية.

خطوط استراتيجية في كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في لقاء نواب الأقليات الدينيّة الإيرانيّة في مجلس الشورى الإسلامي
26 / 01 / 2015 م.

نهج الإسلام

- المعاملة: يجب التعامل مع أتباع الأديان الأخرى بإنصاف وعدالة.
- نموذج: الإمام علي عليه السلام يتأثّر للممارسات السيّئة ضدّ المسلمين وغيرهم.
- قال الإمام علي عليه السلام: وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا، فلو أنّ امرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً.

الجمهورية الإسلامية نموذجاً

- لقد تمتّع الإيرانيون من غير المسلمين بروحية وطنية عالية في جميع المجالات.
- اعكسوا وبيّنوا منهج وسلوك الجمهوريّة الإسلاميّة في التعامل مع غير المسلمين.
- على العالم بأجمعه أن يعلم ويفهم فهماً حقيقياً مدى التسامح والمحبة بين المسلمين وغيرهم في إيران.

الإعلام الغربي

- تشويه صورة الإسلام والمسلمين.
- بثّ الحقد والكراهية بين الناس.
- تربية الناس على القتل والكراهية (فيلم القنّاص).

خطوط استراتيجية في كلمة الإمام الخامنئي دام ظله
في زيارة لمعرض منجزات تقنيات النانو
31 / 01 / 2015 م.

إنّ تقدّم العمل في تقنية النانو فضلًا عن كونه ذا قيمة ذاتيّة بالنسبة لنا، هو في الواقع نموذج يدل على أنّنا قادرون على أتباع هذا النموذج في كلّ قضايا البلاد وجعله معيارًا.

صناعة الخطاب في قضية النانو هي على جانب كبير من الأهمية. بمعنى أن نصنع في البلاد خطابًا وفكرة فحواهما وجوب متابعة قضية النانو.

لقد كان تقدّمكم طوال هذه الأعوام العشرة جيدًا جدًا، أي إنّكم ارتقيتم من مرتبة دانية في العالم إلى المراتب العليا، ووصلتم مثلاً إلى المرتبة السابعة. هذا شيء مهم جدًا.

إنّنا اليوم بأمسّ الحاجة إلى العمل، فلدينا تخلّف وفقر تاريخيّان في المجالات العلميّة والبحثيّة.

ميزة هذه السرعة هي مجرّد أنّها تتقدّم بنا قليلًا عن ذلك التخلّف التاريخي والفقر التاريخي.

نرى أنّ النهج المستقل سياسيًا واجتماعيًا وفكريًا للشعب الإيراني والجمهوريّة الإسلاميّة يؤدّي إلى معاداة عتاة العالم وأصحاب القوى التعسفيّة لنا.

من أهم الأمور أن لا تسمحوا لهذه الدوافع والأغراض السياسيّة التي تشاهدونها في الخارج أن تتسرّب إلى هذه المجموعة، لأنّها تعمل على الإحباط والتخريب.

افعلوا ما من شأنه أن تستطيع هذه الشركات العلميّة المحور الاستفادة من هذه النتاجات والأفكار بالمعنى الحقيقي للكلمة.

خطوط استراتيجية في كلمة الإمام الخامنئي دام ظله
في لقاء قادة القوة الجوية والعاملين فيها
2015/02/08 م.

جاذبية الثورة

- حادثة التاسع عشر من بهمن
- القلوب السليمة والطاهرة
- القلوب الواعية والنيّرة
- ثورة بوجه الاستبداد والتعسّف

عداء أمريكا

- التخطيط المستمر لهدم الثورة
- مواجهة حرّية الشعب وفكره
- المواجهة العسكرية والاقتصادية
- المواجهة الإعلامية والثقافية

مواصفات الاتفاق الجيد

- يجب الحفاظ على عزّة الشعب واحترامه، وصون مصالحه.
- ينبغي حفظ كرامة الشعب الإيراني وحرمته، والقضيّة الأساس المهمّة التي هي عبارة عن تقدّم الشعب الإيراني، يجب أن تُصان أيضًا.
- إنهاء أمر التفاصيل والكلّيّات وكلّ شيء وتوقيعه في اجتماع واحد.
- ينبغي لكلّ ما يجري الاتّفاق عليه بين مسؤولينا وبين الطرف المقابل، أن يكون واضحًا، جليًّا، غير قابل للتفسير والتأويل.
- انتزاع سلاح الحظر من يد العدوّ، إن استطاع فريقنا ومسؤولونا القيام بهذا فنعمّا هو؛ ينبغي رفع الحظر.

خطوط استراتيجية في كلمة الإمام الخامنئي دام ظله
في لقاء أعضاء لجان 3 مؤتمرات إحياء ذكرى الشهداء
2015/02/16 م.

إحياء ذكرى الشهداء

- إذا بقيت قضية الشهادة حيّة في مجتمعنا فلن يُمنى المجتمع بالهزيمة بل سيتقدّم باستمرار
- تُعتبر مؤتمرات إحياء ذكرى هؤلاء الشهداء استمراراً لمسيرة الجهاد والشهادة
- دور هذه المؤتمرات أن تُفسِّر فيها معاني الشهادة، وتُعرّف الشهداء وتُبيِّن وتكرِّس ثقافةَ الشهادة في المجتمع
- إنّ دوافع التضحية وحوافز الشهادة في سبيل الله رائجة منتشرة في مختلف ساحات مجتمعنا

مقام الشهداء

- حياتهم لهي حياة واقعية، وحياة معنوية، وهم يُرزقون عند الله تعالى، بمعنى أنّ فضل الله تعالى وبركاته تنهمر عليهم دون انقطاع
- «الثورة الإسلامية» تعتمد على مبادئ الوحي والركائز الإلهية والأخلاق الإلهية والمسيرة الإلهية وما يقوله القرآن الكريم بصراحة؛ هذه هي مسيرة الشعب الإيراني.
- رسالة الشهداء لنا هي أن يسير المجتمع ويتحرّك بأمل

خطوط استراتيجية في كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في لقاء المسؤولين والناشطين في مجال البيئة والموارد الطبيعية والمساحات الخضراء

08 / 03 / 2015م.

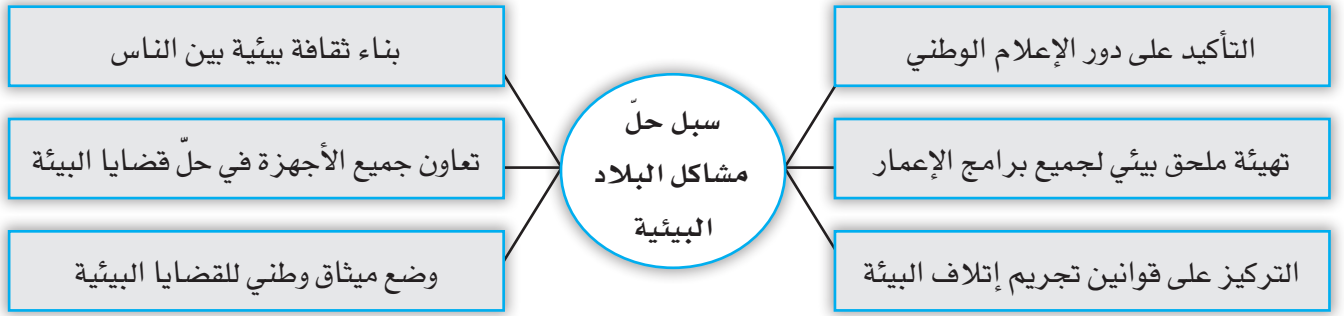

خطوط استراتيجية في كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة
2015/03/12 م

دعوة الإسلام

- يريد الإسلام من المسلمين أن يقيموا النظام الإسلامي الكامل؛ الإسلام يطالب بالتطبيق الكامل للدين الإسلامي
- لا يرضى الإسلام بالحدّ الأدنى من الدين ولا بالاقتصار على الحدّ الأدنى في الأمور
- إنّ الله تعالى قد أرسل الرسل لأجل التوحيد، واجتناب الطاغوت، ولأجل عبادة الله
- يكون النظام إسلاميًّا عندما تكون كافة أجزاء الإسلام محفوظة، ويحفظ الإسلام في الشكل والمضمون العملي
- أن نسعى وبكلّ ما أوتينا من قوّة إلى أن يكون تطبيق الإسلام في مجتمعنا على نحو تام وكامل
- ما نسمعه اليوم من المستكبرين والمخالفين للنظام الإسلامي من تغيير السلوك يُقصد به تغيير النظام

مواجهة الإسلاموفوبيا

- أعتقد أنه لا ينبغي التعاطي بانفعال في مواجهة ظاهرة رهاب الإسلام
- الإسلام العلماني شبيه المسيحية العلمانية التي تتّجه نحو زاوية في الكنيسة لتكون حبيسة فيها فلا يكون لها أيّ حضور في واقع الحياة
- سيكون هناك نتائج معاكسة لتحرّكهم ضدّ الإسلام ولسعيهم في نشر الخوف من الإسلام
- إنّ الذين يستهدفون الإسلام يرتبطون بجهة قوية تملك المال والقدرة السياسيّة والاقتصاديّة وهي في الغالب صهيونيّة يهوديّة
- يجب أن يكون كلّ جهدنا وسعينا في تقديم الإسلام النقي الناصع، الإسلام الذي يواجه الظالم ويدافع عن المظلوم
- يجب أن يبقى تكليفنا إقامة الإسلام بالكامل – في كلّ ما نقوم به، في كلّ المساعي التي نبذلها

من نداء الإمام الخامنئي دام ظله في يوم النوروز 12/03/2015م.

ما أودّ قوله لشعبنا العزيز في هذه الساعة هو أنّ المكانة العظيمة والمهمّة غير عصيّة علينا، ولكن لها شروطاً، ومن أهمّ هذه الشروط التعاون الوثيق بين الشعب والحكومة، ومتى تحقّق هذا التعاون الوثيق بالاتجاهين فلا شكّ أنّ آمالنا ستكون كلّها ممكنة وسيرى شعبنا العزيز نتائج ذلك بعينه. الحكومة مفوّضة من الشعب، والشعب ربّ العمل بالنسبة للحكومة. كلّما كان التقارب والتعاون والتعاطف بين الشعب والحكومة أشدّ، كان تقدّم الأعمال إلى الأمام أفضل. يجب أن يثق بعضهم ببعض. على الحكومة أن تؤمن بالشعب بالمعنى الحقيقي للكلمة، وتعترف بصدق بمكانة هذا الشعب وأهميّته وقدراته، وعلى الشعب أيضاً أن يثق بالحكومة، المفوّضة في أعماله، بالمعنى الحقيقي للكلمة كذلك. ولديّ في هذا الصدد أيضاً كلام وتوصيات سأذكرها في الكلمة إن شاء الله. لذلك أرى أنّه يجب أن تكون هذه السنة، سنة التعاون الواسع بين الحكومة والشعب، وقد اخترت لهذه السنة شعار: «الحكومة والشعب، التعاطف ووحدة الكلمة». نرجو أن يتحقّق هذا الشعار على مستوى العمل، وأن تستطيع كفّتا هذا الشعار، أي شعبنا العزيز الكبير الشجاع البصير العالم صاحب الهمّة، وكذلك الحكومة الخدومة، العمل بهذا الشعار بما للكلمة من معنى، لترى آثار ذلك ونتائجه.

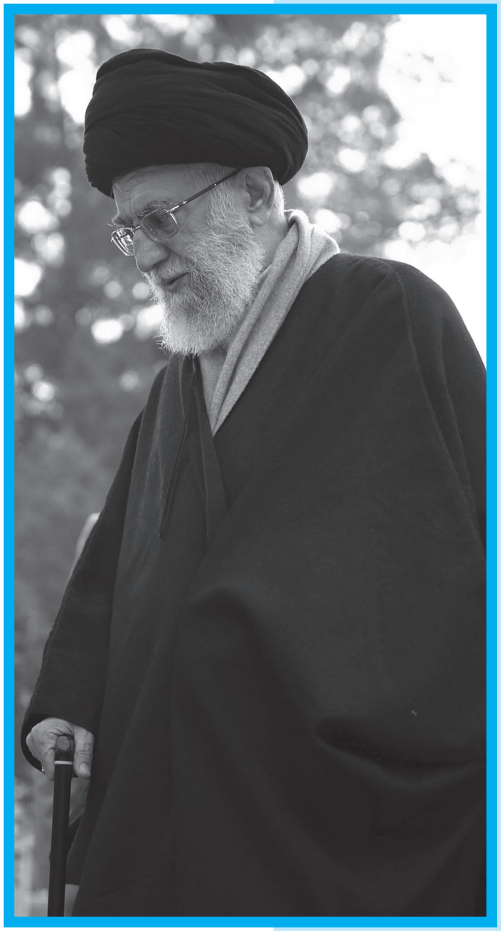

نشاط القائد

الإمام الخامنئي دام ظله

يستقبل رئيس جمهورية فنزويلا نيكلاس مادورا 2015/01/10م.

وفيما يلي أبرز ما قاله:

- القرار الحاسم للجمهورية الإسلامية في إيران هو مواصلة وزيادة التعاون الثنائي مع فنزويلا.
- يعتبر السيد هوغو شافيز رئيس جمهورية فنزويلا الراحل صديق جيّد لإيران، وأنتم أيضاً واصلتم في فترة مسؤوليتكم هذا التعاون، وتغلّبتم بشجاعة على المشكلات والمؤامرات التي فرضها عليكم أعداؤكم.
- أعداؤنا المشتركون يستخدمون النفط كسلاح سياسي، ولهم بالتأكيد دورهم في هذا الهبوط الشديد في أسعار النفط.
- التعاون بين البلدين لا يقتصر على قضايا النفط، ويجب رفع مستوى المبادلات والاستثمارات بين البلدين، والذي هو الآن أدنى من مستوى التوقّع.
- بلدان أمريكا اللاتينية هي في الواقع العمق الاستراتيجي لفنزويلا، ومبادئ فنزويلا من شأنها أن تؤدّي إلى

صحوة الكثير من شعوب تلك المنطقة، وهذا هو السبب في عداء أمريكا لحكومة فنزويلا وشعبها.

- الكيان الصهيوني مبغوض جداً في العالم وخصوصاً بين شعوب منطقتنا، ومواقفكم الشجاعة ضدّ هذا الكيان سيوجد لكم الكثير من الأصدقاء بين الشعوب.
- القرار الحاسم للجمهورية الإسلامية في إيران هو مواصلة وزيادة التعاون الذي بدأ منذ سنوات بين البلدين، واستمراره وتعزيزه لصالح الجانبين.

نداء الإمام الخامنئي دام ظله لملتقى جمعية الاتحادات الإسلامية للطلبة الجامعيين في أوربا 2015/01/23م.

وجّه سماحة الإمام السيد علي الخامنئي نداءاً للملتقى العام التاسع والأربعين لجمعية الاتحادات الإسلامية للطلبة الجامعيين في أوروبا:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيّها الشباب! أيّها الأعزّاء!

تواجدكم في المراكز الجامعية للبلدان المختلفة يوفّر لكم فرصة نظرة حكيمة عميقة لأحداث العالم وظواهره، وفرصة الانتفاع من علماء ذوي رؤية عالمية وخبرات بالعالم لإيران المستقبلية. يجب معرفة قدر هذه الفرص. الانبهار مضرّ بنفس درجة عدم الاطلاع. فكّروا في الوقت الحاضر على نحو خاص: لماذا تُثير السياسات الغربية حالة التخويف من الإسلام؟ وأيّ عنصر قويّ يوجد في الإسلام السياسي حسب نهج إيران يدفع العتاة الجشعين المعتدين المستكبرين لمجابهته بكلّ الأشكال؟

امزجوا طلب العلم بالتعمّق الفكري، وامزجوا هذين بالورع والعفّة، وعندها لن يرتقي أيّ رصيد في منفعته للبلاد إلى مستوى ثروة وجود شباب من أمثالكم.

أيّدكم الله وكان في عونكم

السيد علي الخامنئي

3 بهمن 1393

الإمام الخامنئي دام ظله

يستقبل السيد أحمد جبريل الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 2015/01/26م.

وفيما يلي أبرز ما قاله:

- قضية فلسطين على رأس قضايا العالم الإسلامي، والجمهورية الإسلامية الإيرانية ستبقى واقفة بتصميم إلى يوم إثمار القضية الفلسطينية، والشباب سيرون ذلك اليوم قطعاً.
- إنّكم اليوم بلا شكّ أحد أركان وركائز القضية الفلسطينية، ونتمنّى عن طريق المحافظة على هذه الروح أن تواصلوا المقاومة حتى النصر النهائي.

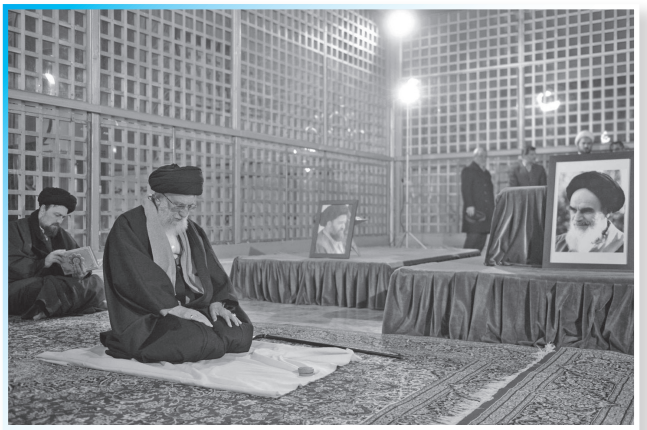

الإمام الخامنئي دام ظله
يزور مرقد الإمام الخميني قدس سره وأضرحة الشهداء على أعتاب ذكرى انتصار الثورة 2015/01/28م.

على أعتاب الذكرى السنوية السادسة والثلاثين لانتصار الثورة الإسلامية وعودة الإمام الخميني الراحل إلى الوطن، زار سماحة الإمام السيد علي الخامنئي المرقد الطاهر للإمام الخميني قدس سره وأهدى لروحه ثواب سورة الفاتحة محيياً ذكرى مؤسّس الجمهورية الإسلامية في إيران.

كما زار سماحته أضرحة شهداء السابع من تير وباقي الشهداء في مقبرة «بهشت زهراء» وأهدى لأرواحهم الطيبة ثواب سورة الفاتحة سائلاً لهم من المولى القدير علوّ الدرجات.

البصيرة الثاقبة

لهذا يعادون الإسلام

يرجع السبب الرئيس في عداوة نظام الجمهورية الإسلامية في أنّه استطاع في تلك النقطة الحساسّة من العالم، وفي بلد ثري بموارده، واستراتيجي بامتياز، اقتلاع نظام فاسد عميل لهم، طالما عملوا على تقويته، وحلّ مكانه الإسلام.

الاعتماد على الطاقات والمواهب الداخلية

علينا تحقيق التقدّم الاقتصادي من خلال الاعتماد على الطاقات والإمكانات الموجودة في البلد وبالاتّكاء على أبناء البلد أنفسهم، فهناك الكثير من الإمكانات والطاقات الموجودة في البلاد والتي لم تتم الاستفادة منها أو استفيد منها ولكن ليس على نحو مجد، فلنعمل على الاستفادة من هذه الموارد بالشكل المناسب ونصنع من خلالها اقتصادنا الذاتي، اقتصاد مصدره داخل البلاد، اقتصاد يصنع من خلال قدرات أبناء هذا البلد وإمكاناتهم. إذًا النظرة الأولى تقول: لأجل تحقيق الازدهار الاقتصادي في البلاد علينا التعرُّف على الإمكانات والطاقات والمواهب المتوفّرة داخل البلاد، لنقوم بعد ذلك بتوظيف تلك الإمكانات والطاقات بالنحو المناسب، ممّا يُحقّق النمو الاقتصادي، هذه إحدى وجهتي النظر.

الاقتصاد المقاوم

علينا التوجّه إلى داخل البلاد، فالطاقات داخل البلاد موجودة بكثرة، وهذا هو مرادنا من الاقتصاد المقاوم الذي دعونا إليه – ولحسن الحظّ مورد تأييد وقبول وترحيب من جميع الاقتصاديين وأصحاب الرأي بحيث لم نعلم أنّ أحدًا منهم رفض ما قمنا بطرحه تحت عنوان سياسات الاقتصاد المقاوم –، الاقتصاد الذي يعتمد على المقدّرات الداخلية للبلاد.

كيف يغدو اقتصادنا مقاوماً

هذا هو معنى الاقتصاد المقاوم؛ يعني أن تكون البنية الاقتصاديّة في داخل البلاد بنحو يُستفاد فيها من طاقات الشعب، يُستمدّ منه الدعم الحقيقي، يتمّ التخطيط، تُقوّى البنية الاقتصاديّة – حيث سأذكر الآن أموراً ينبغي إنجازها – أن يكون اعتماد مسؤولي البلاد على هذه المسألة وهي أن يجعلوا الحركة الاقتصاديّة في البلاد بهذا النحو. إن حصل هذا ستزدهر البلاد، ولن يُخيفنا تهديد الأعداء، ولن ترتعد فرائصنا من الحظر، ولن نُقيم العزاء على هبوط أسعار النفط؛ هذا هو الاقتصاد المقاوم. إنّ الاعتماد الأساس للاقتصاد المقاوم هو على الشعب، على الإنتاج المحلّي.

سرّ تقدّم الشعوب وتأخّرها

ففي كلّ منطقة من مناطق العالم، إذا أوكلت الأعمال إلى الشعب، وكان الشعب ذا هدف – [لا] عبارةً عن أناس لا هدف لهم، وأناس تائهين في أمور الحياة، ومشغولين بشؤونهم الحياتيّة الشخصيّة – فإنّ أيّ عمل من الأعمال، [ولو كان من] أصعب الأعمال، الأعمال العسكريّة، الأعمال الأمنيّة، عندما يكون في أيدي الشعب، وعندما تكون الساحة في يد الشعب، فإنّه سيتقدّم.

معنى الاقتصاد المقاوم

الاقتصاد المقاوم يعني أن نُنظّم البنية الاقتصاديّة للبلاد بنحو لا تؤثّر فيها الاهتزازات العالميّة.

مشكلتان أساسيتان في اقتصادنا

هناك إشكالان كبيران في اقتصادنا: الأوّل أنّ اقتصادنا كان قائماً على النفط؛ والثاني أنّ اقتصادنا كان اقتصاداً حكوميّاً؛ هذان إشكالان كبيران.

الحلّ يأتي من الداخل

إنّ العدوّ قد خطّط على المستوى الاقتصادي بالمعنى الواقعي للكلمة؛ في بعض المواطن تدخّل بشكل علني، وفي بعضها الآخر بشكل خفيّ، لكنّ المطّلعين كانوا ملتفتين، ويدركون ماذا يفعل الأعداء؟ ومن هو العدوّ؟ إنّه أميركا وحفنة من الدول الأوربية التابعة لها. وهؤلاء ليسوا أعداءً جددًا.

حسنٌ ما هو الحلّ؟ من الواضح أنّ العدوّ يُعمل عداوته؛ هل ننتظر شيئاً من العدوّ؟ كلا، لا يصحّ أن ننتظر شيئاً من العدوّ، ولا يصحّ أن نعتب على العدوّ. هل نعتب على أميركا؟ أبداً؛ يعتب الإنسان على الصديق؛ فطبيعة العدوّ هي العداوة؛ ما هو الحلّ؟ الحلّ هو أن يبذل الشعب جهداً في داخله، ويعمل على إبطال مفعول ضربة العدوّ التي هي حتميّة، أو التخفيف من آثارها؛ هذا هو العلاج.

مخاطر استهلاك السلع الاجنبية

أنتم عندما تستهلكون السلع الأجنبيّة، فإنّكم في الواقع تساعدون دوماً، على تكبير حجم تلك المؤسّسة الخارجيّة، وصاحب ذلك المصنع الخارجي، وذلك المتموّل الأجنبي، وتوجّهون ضربة إلى الإنتاج المحلّي وتفشّلونه. أقول هذا لكلّ الشعب، خاصّة أولئك الذين لديهم مصاريف كثيرة؛ وهكذا الأمر بالنسبة للمسؤولين الرسميّين؛ فعليهم في المصاريف الحكوميّة، وفي الأمور التي ينفقونها في الوزارات، وفي الأمور المختلفة، أن يلتفتوا إلى المنتوجات المحلّيّة.

هدفهم القضاء على الاستقرار الأمني

يدّعون كذبًا أنّهم إلى جانب الشعب الإيراني، وهذه ادّعاءات كاذبة لا يُمكن تصديقها، لا يُمكن للمرء أن يركن إلى أعدائه، لكن هدفهم الحقيقي هدف سياسي، يريدون ومن خلال الناس أنفسهم أن يقضوا على الاستقرار الأمني الذي تعيشه البلاد، هذا الاستقرار الذي ليس له مثيل في منطقة غرب آسيا التي نُشكّل جزءًا منها، لن تجدوا اليوم بلدًا في شرقنا أو غربنا أو جنوبنا أو شمالنا ينعم بالأمن والاستقرار الذي ينعم به بلدنا.

يجب وقف الاعتماد على النفط

المسألة الأساس فيما يتعلّق باقتصاد البلاد هي أنّه يجب وقف اعتماد ميزانيّة البلاد على النفط؛ يجب أن نصل إلى هذه المرحلة. بالطبع، إنّ ما أقوله لكم اليوم، وقد كرّرته مراراً، هو سهل على اللسان، أمّا في مقام العمل فهو أمر صعب. أنا نفسي أمضيت سنوات في الأعمال التنفيذيّة؛ وأعلم أنّ العمل التنفيذي أمر صعبٌ، لكنّي أؤمن أنّ هذا العمل الصعب يمكن أن يُنجز.

عيون الأعداء شاخصة نحو الأجيال القادمة

لقد عقدوا الآمال على صرف الجيل الثاني والثالث للثورة عن أهدافها وتطلّعاتها لكنّهم لم يقدروا على ذلك. لم يتمكّنوا من حمل الجيل الثالث للثورة على التخلّي عنها.

إنّ الجيل الثالث للثورة هو الذي أوجد التاسع من "دي" وصنع هذه الواقعة العظيمة. لقد وجّه هذا الجيل تلك الصفعة المحكمة على وجه أولئك الذين سعوا لحرف الحركة الإسلاميّة عن مسارها من خلال إيجاد الفتنة. من الذي قام بذلك؟ إنّهم الشباب إنّه الجيل الثالث للثورة.

وعيونهم اليوم شاخصة نحو الأجيال القادمة والشباب الآتي، فهم يعلمون أنّ الثروة الحقيقيّة لهذا البلد هي ناسه وأبناؤه. لا زالت هذه تطلّعاتهم وأهدافهم، ولكن ما دمتم أيّها الشباب اللائق، أيّها الناس المؤمنون حاضرين في الميدان، ولديكم الدافع والمحرّك، تملكون البصيرة وتُدركون ما تقومون به، لن يتمكّنوا من تحقيق تلك الأهداف والتطلّعات.

المحافظة على التقدّم ورفاهية الشعب

لقد طلبنا أكثر من مرّة أن نُحرّر البلد أكثر فأكثر من تبعيّته المالية للنفط. كما ترون فقد هبطت قيمة النفط في مدّة قصيرة إلى النصف تقريبًا، وعندما نكون معتمدين على أموال النفط فمن الطبيعي أن يُسبّب لنا تلك الأزمات. من أهم واجبات مسؤولي البلاد، أن يعملوا، في حال لم يرض الأعداء برفع الحصار، على الحفاظ على تقدّم وتطوّر البلاد وعلى رفاهية الشعب وأن لا يقع بانتكاسة، وما هو السبيل إلى ذلك؟ السبيل إلى ذلك: العودة إلى داخل البلاد وعبر الاتكاء على مقدّرات البلاد، وهناك طرق أخرى أيضاً؛ يقول أصحاب الرأي، الخبراء والمخلصون بوجود طرق أخرى يستطيع فيها الإنسان أن يكون متكئًا على نفسه فحسب. هذا واجب مسؤولي البلاد والدولة.

المخطّط الأساس للاستكبار

أقول لكم، إنّه بعد انتهاء الحرب [المفروضة]، أي منذ العام 67ه.ش. [1988م]، حيث انتهت سنوات الدفاع المقدّس؛ كان المخطّط العامّ للقوى الاستكباريّة يقضي بعدم السماح لإيران الإسلاميّة بأن تتحوّل إلى قوّة اقتصادية مؤثّرة في المنطقة؛ وقد سعوا، وعملوا على هذا الأمر.

هدف الأعداء من الحصار الاقتصادي

يُعلن الأعداء صراحة أنّ هدفهم من وراء الضغوطات الاقتصادية التي يمارسونها على الجمهورية الإسلامية هدف سياسي. الهدف الذي ينشدونه من وراء ذلك هو وضع الشعب الإيراني في مواجهة النظام الإسلامي.

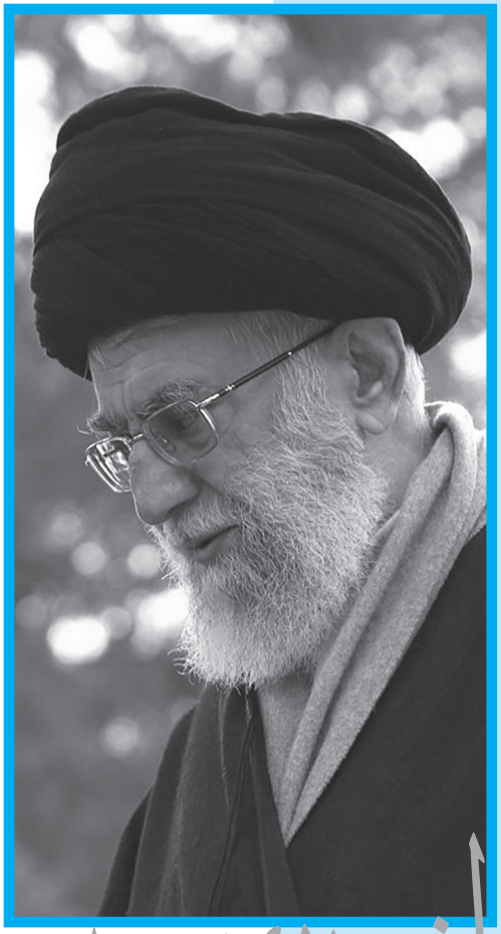

النهج الأصيل

أهداف الظالمين في عاشوراء

يريدون لواقعة التاسع من شهر «دي»[1] أن تُصبح منسيّة، وهذا نفسه ما أراده وسعى إليه الظلمة والطغاة في خصوص عاشوراء الحسين عليه السلام، فقد أرادوا وسعوا كي لا يبقى لهذه الواقعة ذكرًا، لكنّ زينب الكبرى عليها السلام لم تكن لتدع ذلك يتحقّق. لقد قامت عمّتنا – زينب الكبرى عليها السلام – بحركتين تكمّل إحداهما الأخرى:

الحركة الأولى: كانت خلال رحلة الأسر إلى الكوفة ثم إلى الشام وما قامت به من توعية وخطابات أدّت إلى إظهار الحقائق.

والحركة الأخرى: كانت زيارتها كربلاء في الأربعين؛ سواء كان الأربعين الأوّل أو الثاني أو غير ذلك، فمعنى هذه الحركة ومغزاها أنّه لا يُمكن السماح لتلك المساعي الخبيثة، التي تهدف إلى محو تلك المراحل والأحداث العزيزة والمؤثّرة والمهمّة من الأذهان، بالوصول إلى مراميها وغاياتها. وهم حتمًا لن يوفّقوا في ذلك.

(1) 19 دي (هجريّ شمسيّ) موافق لـ 9 ك2 1978م؛ ذكرى انتفاضة أهالي قم وهي حادثة مفصلية في تاريخ الثورة الإسلاميّة.

هدفهم المقدّسات

فهذا المتوكّل العباسي وبعد ما يقرب من 170 إلى 180 سنة من واقعة عاشوراء سعى في تخريب القبر المطهّر لأبي عبد الله عليه السلام.

لذا، على الشعب الإيراني أن يتوقّع دائمًا استمرار الأعداء في مساعيهم وأعمالهم الخبيثة ونشرهم للفتن من أجل القضاء على محاسن الثورة في الأذهان. لا يكفّ الأعداء أو يملّون في سعيهم لأجل حرف الثورة عن مسارها أو القضاء على حضورها في النفوس والأذهان. يريدون للناس نسيان حركتهم وتاريخهم والعمل العظيم الذي قاموا به والغفلة عن ذلك كلّه. فإنّ من لا يعرف تاريخه المشرّف الذي يبعث على الفخر والاعتزاز لن يتمكّن من صنع ما يفتخر به في مستقبله، وهذا ما يحاول الأعداء فعله.

نتقدّم باتجاه الأخلاق والعدالة الإسلامية

هذه الحركة العظيمة، تسير نحو العدالة الاجتماعية والأخلاق الإسلامية. لكنّنا نسمع بين الحين والآخر كلام وانتقادات حول الأخلاق، نعم هناك مسافة تفصلنا عن الأخلاق الإسلامية المطلوبة، ليس من شك في هذا الأمر. لكنّنا تقدّمنا في هذا المجال كثيرًا.

الأهداف الإسلامية أكبر ممّا حقّقناه

إنّ تجاهل هذه الحركة العظيمة والتطوّر الكبير الذي قدّمه نظام الجمهورية الإسلامية المقدّس لهذا البلد، لهو إجحاف كبير. نعم، صحيح أنّ الطريق أمامنا ما زالت طويلة وأنّنا لم نُحقّق بعد جميع أهدافنا، فالأهداف الإسلامية أكبر ممّا حقّقناه حتى الآن بكثير.

كانت هذه الحركة موجودة أيضًا في صدر الإسلام، هم أيضًا كانوا في منتصف الطريق، لا تتصوّرون أنه في زمن صدر الإسلام وزمن النبي الأكرم والخلفاء، قد حقّقت الأمة كامل أهدافها، كلا، المهم أن يتحرّك البلد، وشعبنا الآن قد تحرّك، فلا تُضيّعوا تلك الجهود بكلام غير محسوب وموزون.

لا تدفعوا بالشعب الذي بدأ هذه الحركة العظيمة، ويسير بها بكلّ جدّ وأمل، أن يُصيبه الشكّ والتردُّد. لقد تقدّم الشعب وأنجز الكثير.

قيود النصر الإلهي

بدايةً أودّ التعرّض لبحث قرآني؛ لقد وضع الله سبحانه لعباده الذين وعدهم بالنصر شرطًا حيث يقول تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴾[1] ثم قيّد تعالى تلك النصرة لعباده بشرط: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾[2].

حدّد الله تعالى – من خلال هذه الآية الشريفة– أربع صفات وعلائم لأولئك المؤمنين الذين سيمكّنهم في الأرض ويُخرجهم من تحت سلطة القوى المتكبّرة والجائرة، ووعدهم بالنصر ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴾؛ وسينصرهم حتمًا.

أحد هذه الشروط الأربعة إقامة الصلاة، والآخر إيتاء الزكاة والثالث الأمر بالمعروف والرابع النهي عن المنكر؛ وكلّ واحد من هذه الخصوصيّات والعلائم الأربع فيه جهة فرديّة وشخصيّة؛ لكن إلى جانب ذلك يوجد في كلّ واحد منها بعد اجتماعي وله تأثير في تشكيل النظام الاجتماعي.

(1) سورة الحج، الآية 39.

(2) سورة الحج، الآية 41.

عرى النظام الإسلامي

يُبنى النظام الإسلامي على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أي على الانسجام والترابط الاجتماعي والقلبي بين أفراد المجتمع في النظام الإسلامي.

البعد الاجتماعي للصلاة

فعلى الرغم من كلّ تلك الأسرار والرموز التي تنطوي عليها حقيقة الصلاة بحيث كانت «**معراج المؤمن**»، و«**قربان كلّ تقي**»، ووسيلة للفلاح والسعادة وكانت أفضل الأعمال وأعلاها شأناً؛ على الرغم من ذلك كلّه فإنّ للصلاة أيضًا بعداً اجتماعيّا، حيث ترى المسلمين حين يقفون لأدائها تكون وجهتهم جميعًا وجهة واحدة، عندما يحين وقت الصلاة تتعلّق قلوبهم جميعًا وحيث كانوا في هذا العالم الواسع، بمقصد واحد وجهة واحدة.

إنّ هذا التعلّق وهذا التوجّه من قِبَل المسلمين جميعًا نحو جهة واحدة ومركز واحد هو أمر ذو بعد اجتماعي، أمرٌ يؤثّر في تشكيل النظام الاجتماعي، يؤثّر في تحديد ورسم هندسة النظام الإسلامي.

البعد الاجتماعي للزكاة

الزكاة في الاستعمال القرآني تعني مطلق الإنفاق وهو أعمّ من المعنى الاصطلاحي للزكاة الذي تحدّثت عنه الآية الشريفة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾[1]، إذًا؛ الزكاة تعني مطلق الإنفاق المالي، أمّا الجنبة الاجتماعيّة والترجمة الاجتماعيّة للزكاة المؤثّرة في تشكيل النظام الاجتماعي، فهي أنّ الإنسان حينما يحصل على شيء من مال الدنيا يرى نفسه مسؤولاً عن هذا المال تجاه مجتمعه ومحيطه، وأنّ هذا المال دينٌ في رقبته، هو لا يرى نفسه دائنًا للمجتمع بل مدينًا له وعليه أداء هذا الدين إلى الفقراء وفي سبيل الله؛ فالزكاة من هذه الناحية هي حكم وعامل مؤثّر في تشكيل النظام الاجتماعي.

(1) سورة التوبة؛ الآية 103.

الجهاد الاقتصادي

السياسات العدائيّة لأمريكا جعلت من الميدان الاقتصادي اليوم ميدان اشتباك وحرب، حرب من نوع خاص. وإنّ كلّ مساهمة في هذا الميدان تعود بالنفع على البلد تعدّ جهادًا، كلّ شخص يُساعد في تحسين الاقتصاد في البلاد إنّما يُمارس حركة جهاديّة، هذه الأعمال تُعدّ جهادًا، لكنّه جهاد له أدواته الخاصة وأساليبه الخاصة، وعلى الجميع أن يُشاركوا فيه من خلال أساليبه وأسلحته الخاصة.

ضرورة تجنّب الإسراف

ينبغي تجنّب الإسراف، فليعلم المسرفون أنّ هذا الإسراف والإفراط والتفاخر -وجميع ذلك مكروه ومذموم في الإسلام- سيحدّد مصير الاقتصاد في البلاد. إنّ تجنّب الإسراف والتبذير والتفاخر في الممتلكات والأموال الشخصية، -سواء في الماء أو الخبز أو المظاهر الاحتفالية خلال الولائم وإجراء العقود أو الزواج وغيرها من المحافل أو الأمور الأخرى- يدعم الاقتصاد في البلاد.

الإسلام هو مقابل الرأسمالية الصهيونية

يريدون إيقاف حركة الثورة الإسلامية، حركة النظام الإسلامي، الحركة نحو الحضارة الإسلامية الجديدة؛ لأنّهم يعلمون أنّ هذه الحركة هي النقطة المقابلة تماماً لمصالح الرأسماليّين الصهاينة، وأصحاب الشركات العالميّة الظالمة والسفّاحة. إنّهم يدركون هذا ويرون كيف تنتشر هذه الحركة في العالم، وتلفت أنظار الناس إليها؛ إنّهم يريدون الحؤول دون ذلك.

البحث عن أسباب تشويه الإسلام

الآن أطلب منكم أن تسألوا أنفسكم لماذا استهدفت سياسة نشر الكراهية والرهاب القديمة – هذه المرّة – الإسلام والمسلمين بقوّة وبشكل لا سابقة له؟ لماذا يتّجه نظام القوّة والسلطة في عالمنا اليوم نحو تهميش الفكر الإسلامي وجرّه إلى حالة الانفعال وردّات الفعل؟

ما هي تلك المفاهيم والقيم الموجودة في الإسلام والتي تُزعج وتُزاحم برامج ومشاريع القوى الكبرى؟ وما هي المنافع التي تجنيها هذه القوى عبر تقديم صورة مشوّهة وخاطئة عن الإسلام؟ لهذا فإنّي أتمنّى عليكم أولًا؛ أن تتساءلوا وتبحثوا عن عوامل هذا التشويه الواسع للإسلام.

التعرّف على الإسلام من مصادره الأصيلة

الأمر الثاني الذي أرغب منكم أن تقوموا به، في مواجهة سيل الاتهامات والتصوّرات المسبقة والإعلام السلبي؛ أن تسعوا لتكوين معرفة مباشرة ودون واسطة عن هذا الدين. إنّ المنطق السليم يقتضي – وبالحدّ الأدنى – أن تُدركوا حقيقة الأمور التي يسعون لإبعادكم عنها وتخويفكم منها فما هي وما هي حقيقتها؟

أنا لا أصرّ عليكم أن تقبلوا رؤيتي أو أية رؤية أخرى عن الإسلام. لكنّي أدعوكم، ألّا تسمحوا أن يُقدّموا لكم – وبشكل مراءٍ – الإرهابيين العملاء لهم، على أنّهم يُمثّلون الإسلام. اعرفوا الإسلام من مصادره الأصيلة ومنابعه الأولى. تعرّفوا على الإسلام من القرآن الكريم ورسوله العظيم ﷺ.

إدراك الواقع دون أحكام مسبقة عن الإسلام

بالرغم من أنّ هذا الأزمة المفتعلة لخلق نوع العلاقة بين الإسلام وبينكم – أنتم الشباب – هي أمر مؤلم؛ لكن بإمكانها أن تُثير تساؤلات جديدة في ذهنكم الوقّاد والباحث عن الحقيقة.

إنّ سعيكم لمعرفة الأجوبة عن هذه التساؤلات يُشكّل فرصة مغتنمة لكشف الحقائق الجديدة أمامكم. وعليه يجب أن لا تفوّتوا هذه الفرصة للوصول إلى الفهم الصحيح وإدراك الواقع دون حكم مسبق. ولعلّه – وبنتيجة تحمّلكم هذه المسؤولية تجاه الحقيقة – سترسم الأجيال الآتية صورة هذه المرحلة من تاريخ التعامل الغربي مع الإسلام، بألمٍ أقل زخماً ووجدانٍ أكثر اطمئناناً.

فنّ الإمام الخميني وإبداعه الخاص

الأمر بيد الشعب، الميدان بيد الشعب، ابتكار العمل بيد الناس؛ كان هذا إبداع الإمام؛ وفنّ إمامنا العظيم؛ لقد سلّم الميدان إلى أصحاب الأمر؛ لأنّ الوطن له أصحاب.

فكانوا يقولون في زمان الطاغوت: إنّ هذا الوطن له صاحب؛ من هو صاحبه؟ الشاه؛ في حين أنّه كان أداةً يتمّ تحريكها، وعبئاً، وطفيليّاً على البلد، لا صاحب البلد؛ فصاحب البلد هو الشعب نعم، للبلد صاحب؛ من هو صاحب البلد؟ هو الشعب. عندما تُوكل الأمور إلى الشعب - الذي هو صاحب البلد، وصاحب المستقبل - حينها ستنتظم.

ينبغي لإدارة المسؤولين في كلّ مقطع من عهد الجمهوريّة الإسلامية، أن تكون هكذا؛ أن توضع الأمور من خلال الإدارة، والتخطيط، وملاحظة جميع الظروف والتفاصيل، في أيدي الشعب؛ حينها ستسير الأمور قدُماً.

الضرائب في الإسلام

أعزّائي! الضرائب فريضة إلهيّة. إنّنا اليوم نأخذ الضرائب من الضعفاء - نأخذ الضرائب من الموظّف، من العامل، نأخذ جزءاً من الضرائب من التاجر، لكنّنا لا نأخذ الضرائب من فلان صاحب رأس المال الكبير، وصاحب المدخول الكبير بلا حسيب ولا رقيب؛ هؤلاء يتهرّبون من دفع الضرائب؛ وهذه جريمة؛ التهرّب من دفع الضرائب جريمة. فالذي يتجنّب دفع الضرائب ولا يُعطي الضرائب المستحقّة عليه للدولة - فذلك المدخول الحاصل والذي صار في يده، إنّما كان بفضل الجوّ الذي توفّره الدولة، والعمل الذي تعمله الدولة، لذا، ينبغي له أن يدفع الضرائب - إنّما هو في الحقيقة يربط البلاد بمال النفط الرخيص الذي يأتي بسهولة، وعندما يرتبط البلد بمال النفط، تظهر هذه المشاكل.

الحذر من الإسراف

مسألة أخرى تكمن في اجتناب الإسراف؛ فاجتناب الإسراف، وتضييع المال، وهدر الثروات العامّة، وهدر الماء، والخبز، وهدر التراب. التراب ثروة، والماء ثروة، والخبز منتوج ذو قيمة؛ فليلتفت الجميع، وليحذروا، وليشعروا بالمسؤوليّة، ولا يهدروا هذه الأمور.

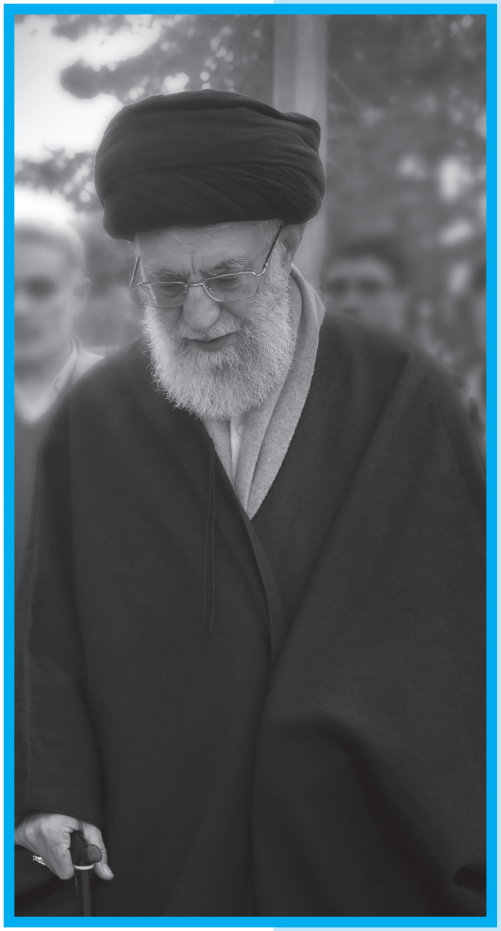

قدوة القدوة

بساطة العيش

يقول حجة الإسلام والمسلمين محمّدي كلبايكاني:

مع أنّ القائد المعظّم كان يستطيع أن يستفيد من جميع الإمكانات المادّية. فإنّ مستوى حياته الخاصة هي أدنى من مستوى حياة مواطن عادي.

والسيد الخامنئي فضلاً عن كونه يتمتّع بحياة عاديّة ومستوى متدنٍّ، هو دائماً يوصي المسؤولين: انتبهوا إلى حياتكم! لا تُسرفوا!.

آية الله الخامنئي دام ظله يعتقد بأنّه يجب أن ندعو الناس إلى بساطة العيش عملياً، وسماحته في الصفّ الأوّل لهذه الدعوة. في المناسبات الخاصة التي يكون لديه فيها عقد قران، قبل إجراء صيغة العقد يدعو العروس والعريس والعائلة مدّة ربع ساعة لرعاية الاقتصاد ويقول: لا يكن لديكم مصاريف عالية أو تشريفات...

القائد نفسه هكذا يعمل في حياته الخاصة. فهو لا يتلقّى حقوقاً من أيّ جهة، ولا يستفيد من الأموال التي تأتي إلى خدمته من الأطراف والأكناف لحياته الشخصية. بل يؤمّن معيشة حياته عن طريق الهدايا والنذور التي يقدّمها المحبّون والمريدون. أبناء القائد أيضاً يعيشون كذلك ولديهم هذه الحياة البسيطة والعادية.

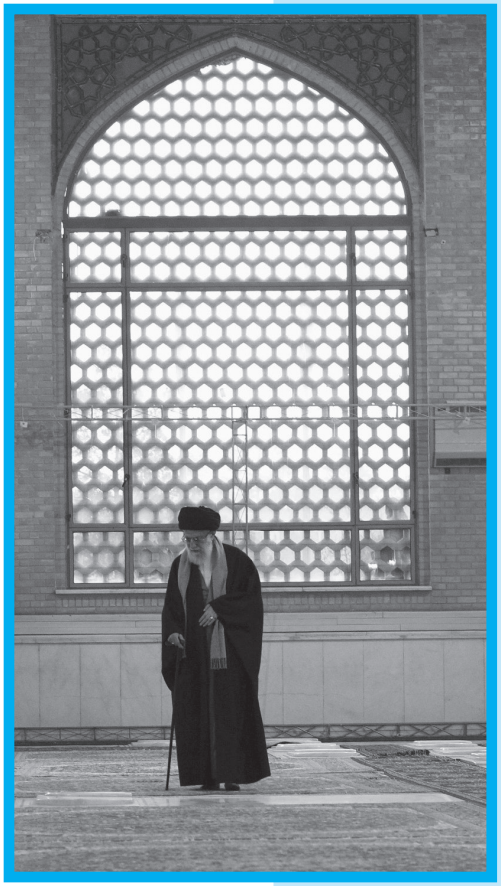

أنوار الولاية

موعظة أخلاقية

البكاء على النفس

من الأمور التي حثّ عليها شرع الإسلام المقدّس أن يبكي الإنسان على نفسه. ولا شكّ أنّنا سنبكي جميعاً على أنفسنا فيما لو أدركنا واقعنا. فنحن في الحقيقة في غفلة عن حالنا.

لقد خلق الله الإنسان لأجل هدفٍ محدّد، وهو يتحمّل المسؤولية، وعليه أن لا يقضي حياته وعمره في غفلة عن ذلك الهدف وتلك المسؤولية.

إنّ ما تسمعونه من أنّ أئمّتنا الأطهار عليهم السلام كانوا يبكون، مع أنّهم أهل الصلاة والعبادة، وأهل العرفان والبصيرة، ولم يكن يخفى عليهم شيء من المعارف الإلّهية، إنّما كان بسبب عرفانهم وإدراكهم للواقع.

أئمّتنا عليهم السلام – مع ما هم عليه – يبكون! فمن أجل أيّ شيء، ولماذا؟ وبالطبع، إنّ عدم البكاء يُعدّ تقصيراً عند من وصل إلى تلك المقامات. أما بالنسبة لنا، فالأمر ليس كذلك. نحن ننشغل في تأمين مستلزمات الحياة من طعام وشراب وترفيه وغيرها، ومع أنّ طلب هذه المباحات لا إشكال فيه، وقد يصبح مرجحاً في بعض الحالات بالنسبة لأمثالنا، إلّا أن من وصل إلى تلك المقامات من القرب الإلهيّ سيكون صعباً عليه جدّاً أن يصرف لحظة واحدة من حياته في غفلة، حتى ولو كانت لتأمين متطلّبات الحياة الضرورية. وهو لأجل ذلك يبكي: يبكي لأجل تلك اللحظة. أنا وأنتم طبعاً لا نُدرك حقيقة هذا البكاء، ولذلك نتعجّب كيف تكون لحظة واحدة من الغفلة سبباً لكلّ هذا البكاء!!.. أجل، فهم يرون ما وراء الحجاب، أمّا نحن فمحجوبون عن الرؤية.

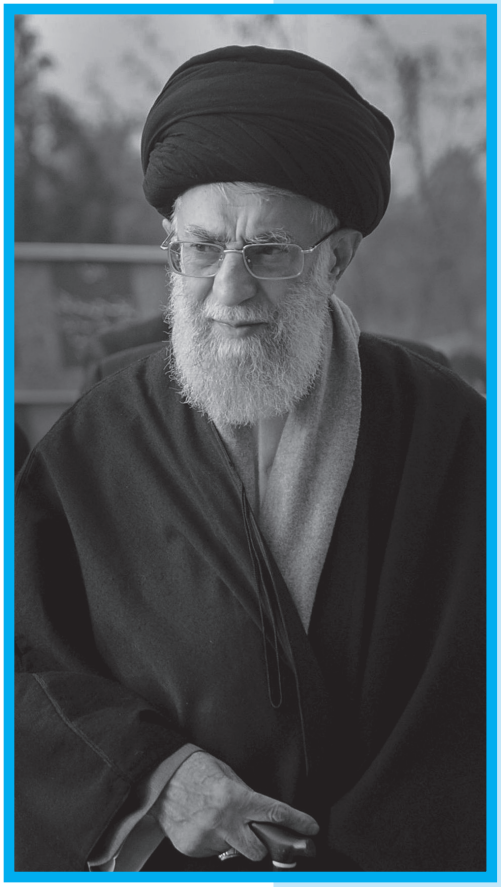

منارة الأمة

الوحدة والانسجام الوطني

ما نحتاجه هذه الأيام لشعبنا هو الوحدة والانسجام الوطني، ومن الخطأ، تقسيم الشعب وتجزئته وبذر الفرقة بين أفراده، تحت أي اسم من المسمّيات، هذا مناف للمصالح الوطنية ولتطلّعات وأهداف الشعب الإيراني وأهدافه. الاتحاد والوفاق.

ليساعد الشعب المسؤولين والحكومة على ذلك.

قوّة المسؤولين؛ الاتكاء على الشعب

وليعلم المسؤولون في الدولة، أنّ الشيء الوحيد الذي يُساعدهم على القيام بواجباتهم هو الاتكاء على القوى المحلّية، على قوّة الشعب.

2015/01/07

الوحدة أولى الأولويات

حينما أنظر اليوم إلى قضايا مجتمعنا وقضايا العالم الإسلامي أجد مع أنّ كلّ هذه المضامين الكبيرة مهمّة – فالعلم مهمّ للعالم الإسلامي، وكذلك التعقّل مهمّ، وكذلك الأخلاق – لكن الأهمّ وما هو بالدرجة الأولى من الأولويّة للعالم الإسلامي يتمثّل في الوحدة. نحن المسلمون ابتعدنا كثيراً عن بعضنا. نجحت للأسف السياسات التي سعت للفصل بين المسلمين وتفريق قلوب الجماعات المسلمة بعضها عن بعض. نحتاج اليوم إلى الوحدة.

عزّة الإسلام بالوحدة

إذا كنّا مع بعضنا وكانت قلوب البلدان والشعوب الإسلاميّة – من سنّة وشيعة ومختلف فرق التسنّن والتشيّع – نقيّة بعضها تجاه بعض، ولا تحمل سوء ظنّ أو سوء نيّة بعضها لبعض، ولا يُهين بعضهم بعضاً، لاحظوا أيّ حدث سيقع في العالم، وأيّة عزّة ستحصل للإسلام! الوحدة الوحدة.

استلهام الدروس لتحقيق ما بُعث النبي ﷺ من أجله

من المناسب في هذا اليوم – وهو يوم ولادة النبي الأكرم ﷺ – أن نستلهم الدروس، فمجرّد تكريم الرسول ﷺ ومدحه والثناء عليه ليس العمل الذي يتوقّع منّا وحسب، بل يجب أن نستلهم الدروس وأن نُريد تحقيق ما بُعث النبي ﷺ من أجله، وذكرتُ أنّ أولوية العالم الإسلامي اليوم هي الاتحاد.

2015/01/09

على الشعوب أن تعرف أمجادها ومفاخرها

عندما تغفل الشعوب عن تفوّقها ونبوغها وقيمها وعندما تستصغر قدرها وشأنها، لن تصل إلى أهدافها الكبرى وسينتج عن ذلك مجيء وضيعٍ ليتسلّط عليها.

على الشعوب أن تعرف أمجادها ومفاخرها. أنتم تشاهدون جليًّا كيف أنّ الشعوب التي لا تاريخ مشرق ومشعّ وذا أهميّة لها تختلق تاريخًا وماضيًا لنفسها فتقوم باختلاق شخصيّات وهميّة وأبطال في الأفلام السينمائيّة وغير ذلك.

2015/01/21

أعلنوا للعالم منهج الجمهورية الإسلامية!

اعكسوا وبيّنوا منهج وسلوك الجمهوريّة الإسلاميّة هذا في الخارج، وليعلم العالَم والعالَم المسيحي علمًا حقيقيًا بوجود هذا المستوى من التسامح مع غير المسلمين في البلد الإسلامي، ومثل هذا التسامح غير موجود هناك.

2015/01/26

التركيز على الإمكانات الداخلية

إنّنا إنْ شحذنا الهمم وركّزنا بصورة صحيحة على ما نمتلكه من إمكانيّات وخيارات -وهذه الروحيّة متوفّرة بحمد الله- نستطيع جعل سلاح الحظر كليلًا وغير فعّال، حتى لو لم نستطع انتزاعه من يد العدوّ.

الأساس: حفظ كرامة الشعب ومصالحه

ينبغي حفظ كرامة الشعب الإيراني وحرمته، والقضيّة الأساس المهمّة التي هي عبارة عن تقدّم الشعب الإيراني، يجب أن تُصان أيضًا.

2015/02/08

إحياء ذكرى الشهداء؛ استمرار وبقاء

لو لم يتكرّر ذكرُ أسماء شهدائنا ويُكرّموا ويُعظّموا، ولو لم يتحوّل احترامهم واحترام أُسرِهم في مجتمعنا إلى ثقافة – ولحسن الحظّ فقد غدا ثقافة عندنا – لطوى النسيان الكثيرَ من هذه الذكريات القيمة والثمينة، ولكان هذا التعظيم الكبير الذي يظهر في المجتمع بفضل مسيرة الشهادة قد غاب في مطاوي النسيان. لا تسمحوا بحدوث مثل هذا الأمر بعد الآن. ينبغي أن تُصبح ذكرى الشهداء وذكر أسمائهم والبحث في سيرهم والتدقيق في زوايا حياتهم يومًا بعد يوم أكثر رواجًا في أوساط المجتمع. وإذا ما حصل هذا الشيء فستبقى قضية الشهادة – وهي الجهاد الحقيقي في سبيل الله – قوية راسخة في مجتمعنا.

ضرورة حفظ المضامين ونشرها

لا تدعوا أسماء الشهداء وذكرياتهم يلفّها النسيان أو تُصاب بالقِدَم؛ وبالطبع فليكن ذلك بأساليب مبتكرة، فهذه المؤتمرات التي تُقيمونها أيّها السادة – وهي قيّمة جداً – ليست مجرّد مجالس عريضة [لقراءة] الفاتحة، وإنّما هي ملتقيات ذات مضامين خاصّة، يجب أن تُفسّر فيها معاني الشهادة، ويُعرّف الشهداء وتُبيّن وتكرّس ثقافة الشهادة في المجتمع.

إحياء ذكرى الشهداء؛ حاجة البلاد الأولى

لديّ اعتقاد راسخ بأنّ إحدى الحاجات الأساس للبلد هي إحياء ذكرى الشهداء، وأنّ هذه الحاجة تبدو ضرورية وحيوية لمستقبل البلاد – سواء كنّا أُناساً متديّنين متعبّدين، أم لم نكن كذلك إلى هذا الحد لكنّنا نُحبّ [نحرص على] مصير هذا البلد وهذا الشعب.

2015/02/16

إيكال الأمور إلى الشعب

عندما تُوكل الأمور إلى الشعب - الذي هو صاحب البلد، وصاحب المستقبل - حينها ستنتظم [الأمور]. ينبغي لإدارة المسؤولين في كلّ مقطع من عهد الجمهوريّة الإسلامية، أن تكون هكذا؛ أن توضع الأمور من خلال الإدارة، والتخطيط، وملاحظة جميع الظروف والتفاصيل، في أيدي الشعب؛ حينها ستسير الأمور قدُماً.

هذا الأمر ليس مختصّاً بنا نحن الإيرانيّين. ففي كلّ منطقة من مناطق العالَم، إذا أُوكلت الأعمال إلى الشعب، وكان الشعب ذا هدف - [لا] عبارةً عن أناس لا هدف لهم، وأناس تائهين في أمور الحياة، ومشغولين بشؤونهم الحياتيّة الشخصيّة - فإنّ أيّ عمل من الأعمال، [ولو كان من] أصعب الأعمال، الأعمال العسكريّة، الأعمال الأمنيّة، عندما يكون في أيدي الشعب، وعندما تكون الساحة في يد الشعب، فإنّه سيتقدّم.

الحلّ هو أن يبذل الشعب جهداً في داخله، ويعمل على إبطال مفعول ضربة العدوّ التي هي حتميّة، أو التخفيف من آثارها؛ هذا هو العلاج. أعزّائي، أيّها الشباب، التفتوا لهذا.

2015/02/18

مركز نون
للتأليف والترجمة

مركزُ نـون، مـنْ مؤسَّسـاتِ جمعيَّةِ المعارفِ الإسلاميَّةِ، يختصُّ بتخطيطِ البرامجِ والمتونِ التعليميَّةِ والثقافيَّةِ، وتـأليـفِ وإعـدادِ المـتـونِ التعليميَّةِ والثقافيَّةِ العـامَّـةِ، مُراعياً القواعدَ المنهجيَّةَ والبحثيَّةَ والتربويَّةَ، وحِفظَ الأصالةِ الإسلاميَّةِ.

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION
بيروت ـ لبنان ـ المعمورة ـ الشارع العام
تلفون: 01/471070 فاكس: 01/476142
www.almaaref.org
Email:info@almaaref.org